

مِفتَاحُ الجَنَّةِ

فِي

الاِحتِجَاجِ بِالسُّنَّةِ

للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكرجلال الدين السيوطي

المولودسنة:٨٤٩هـ=١٤٤٥م

المتوفَّى سنة:٩١١هـ=١٥٠٥م

حَقَّقَهُ،وَخَرَّجَهُ،وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدكتور سراج الإسلام حنيف

الطبعة الأولَى في باكستان
[مخرجة ومنقحة]
١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م
الطبعة الثانية
١٤٣١هـ=٢٠١٠م

مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ فِي الْإِحْتِجَاجِ بِالسُّنَّةِ

للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكرجلال الدين السيوطي
المولودسنة:٨٤٩هـ=١٤٤٥م
المتوفَّى سنة:٩١١هـ=١٥٠٥م

حَقَّقَهُ،وَخَرَّجَهُ،وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدكتور سراج الإسلام حنيف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الإهداء :

إلى مَنْ

رَعَانِي بِتَوجِيهِهِ وَحِرصِهِ لِأَشُبَّ بَعِيداً عَن لَهوِ الصِّغَارِ وَعَبَثِ الشَّبَابِ

إلى مَن عَلَّمَني القرآن الكريم والتوحيد

إلى شقيق أبي، إلى عمي المُحتَرَم

عبد الودود [(1)] بن خير محمّد بن گل محمّد

عليهم شآبيب الرضوان، و الرحمة والغفران

أُقدِّم هذا السِّفر الجميل، والكتاب الجليل

إحدَى ثمرات غرسهم الكريم، هَدِيَّة حُبٍّ، ووَفاءٍ، وعِرفان.

أسأل الله العظيم، رب العرش الكريم أن يقبل له مني هذا العمل

إعترافاً متواضعاً بجميله وتحيةً طيبةً له.

رَبِّ اَوْزِعْنِىۡ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِىۡ اَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلٰى وَالِدَىَّ وَاَنْ اَعْمَلَ صٰلِحاً تَرْضٰهُ وَاَصْلِحْ لِىۡ فِىۡ ذُرِّيَّتِىۡ اِنِّىۡ تُبْتُ اِلَيْكَ وَاِنِّىۡ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ.

وأنا العبد الضعيف النحيف

الدكتور أبو سلمان سراج الإسلام حنيف

٢٥ ديسمبر ٢٠٠٧ م

---

(١) الذي وافتْهُ المنية : ١٤ رجب المرجب ١٤١٠هـ = ١١ فروري ١٩٩١م

-اَللّٰهم أكرم نُزُلَه، ووَسِّعْ مَضْجَعَهُ، وَاغْسِلْهُ مِنْ خَطَايَاهُ بِالْمَاء وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ.

-اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، اللّٰهُمَّ إِنْ كانَ مُحسِناً فَزِدْ فِيْ حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيْئاً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ.

-اَللّٰهُمَّ أَبْدِلْهُ داراً خَيْراً مِّنْ دَارِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِّنْ زَوْجِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِّنْ أَهْلِهِ. [**آمين**]

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

نَضَّرَ(١) اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيْثاً فَحَفِظَهُ حَتّٰى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ(٢) حَامِلِ فِقْهٍ إِلٰى مَنْ هُوَأَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيْهٍ(٣) .

[أخرجه أبوداؤد، كتاب العلم[١٩]باب فضل نشرالعلم[١٠]برقم: ٣٦٦٠، و الترمذي، كتاب العلم [٤٢] باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع[٧]والنسائي في الكبرى، كتاب العلم [٥٠] باب الحث على إبلاغ العلم[٨]برقم:٥٨٤٧، وابن ماجة ، المقدمة ، باب مَن بلَّغ علماً[١٨]برقم: ٢٣٠]

---

(١) نَضَرَهُ، و نَضَّرَهُ، وأَنْضَرَهُ، أي: نَعَّمَهُ، ويُروى بالتخويف و التشديد، من النَّضارة، وهي في الأصل حسنُ الوجه، والبَرِيقُ، وإنماأراد: حَسَّنَ خُلُقَهُ وقَدْرَهُ. [**النهاية ٥:٦١، الغريبين:١٨٥٣**]

(٢) **قال العيني:** رُبَّ هوللتقليل، لكنه كثر في الإستعمال للتكثيربحيث غلب حتى صاركأنه حقيقةٌ فيه. [**عمدة القاری شرح صحیح البخاری ٢:٣٥، كتاب العلم[٣] باب قول النبی ﷺ: رب مبلغ اوعیٰ من سامع**]

(٣) **قال أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي:** ﴿حَامِلُ فقهٍ﴾ أي: علم، قديكون فقيهاً وقد لا يكون أَفْقَهَ ﴿فيحفظه و يبلغه﴾ إلى من هوأفقه منه فيستنبط منه مالايفهمه الحامل ﴿حامل فقه﴾ أي: علم ﴿ليس بفقيهٍ﴾ لكن يحصل له الثواب لِنفعه بالنقلِ.

وفيه دليلٌ على كراهةِ اختصارالحديث لمن ليس بالمتناهي في الفقه، لأنه إذافعل ذلك فقطع طريق الإستنباط والإستدلال لمعاني الكلام من طريق التَّفَهُّمِ، وفي ضمنه وجوب التفقه، والحث على استنباط معاني الحديث، واستخراج المكنون من سِرِّهِ. [**عون المعبود شرح سنن ابی داود ٩:١٥١**]

مُقَدَّمَةُ الْمُحَقِّقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرورأنفسنا،ومن سيآت أعمالنا،مَن يهده الله فلا مضل له،ومَن يضلل فلا هادي له ،وأشهد(١) أن لَّاإله إلَّا الله وحده لا شريك له،وأشهد أنَّ محمداً عبده و رسوله.

يَآيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوااللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ وَلَاتَمُوْتُنَّ اِلَّاوَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ.

[سورة آل عمران٣:١٠٢]

يٰاَيُّهَاالنَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَاوَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْراً وَّنِسَآءً وَّاتَّقُوااللّٰهَ الَّذِىْ تَسَآءَلُوْنَ بِهٖ وَالْاَرْحَامَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً.

[سورة النساء٤:١]

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوااتَّقُوا اللّٰهَ وَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْداً ۞ يُّصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَقَدْ فَازَ فَوْزاًعَظِيْماً ۞ [سورة الاحزاب٣٣:٧٠-٧١]

أمابعد:فإن خيرالحديث كتاب الله،وخيرالهَدْيِ: هَدْىُ محمدﷺ وشر الأمور محدثاتها،وكلَّ محدثة بدعة،وكل بدعة ضلالة(٢).

---

(١) **قال الحافظ ابن القيم** : الأحاديث كلها متفقةٌ على أن نستعينه ونستغفره ونعوذ به ، بالنون و الشهادتان بالإفراد.**قال شيخ الإسلام ابن تيمية**:لماكانت كلمة الشهادة لايتحملهاأحدٌعن أحدٍ ولاتقبل النيابة بحال، أفردالشهادة بها ، ولماكانت الإستعانة والإستعاذة والإستغفاريقبل ذلك، فيستغفرالرجل لغيره،ويستعين الله لغيره،ويستعيذ باللّٰهله، أتى فيهابلفظ الجمع،ولهذا يقال:أللهم أَعِنَّا و أعِذنا واغفرلنا.وفيه معنى آخر وهو: أن الإستعانة والإستعاذة والإستغفار طلبٌ و إنشاءٌ فيستحب للطالب أن يطلبه لنفسه ولإخوانه المؤمنين،وأماالشهادة فهي إخبارٌ عن شهادته للّٰهِ بالوحدانية ولنبيه ﷺ بالرسالة،وهي خبرٌ يُطابق عقدالقلب وتصديقه،وهذاإنمايخبربه الإنسان عن نفسه لعلمه بحاله بخلاف إخباره عن غيره فإنه إنمايخبرعن قوله ونطقه،لاعن عقد قلبه.

[تهذيب السنن٣:٥٤]

(٢) هذه هي خطبة الحاجة،التي كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم في أموردينهم كما في صحيح مسلم ،كتاب الجمعة[٧] باب تخفيف الصلاة والخطبة[١٣] برقم:٨٦٧.

إعلم أن سنة رسول الله ﷺ وحيٌ أوحاه الله إلى نبيه محمد ﷺ وهي مع كتاب الله العزيزأساس الدين الإسلامى ومصدره،وهما معاً متلازمان، تلازم شهادة أن لاإله إلّاالله،وشهادة أن محمداًرسول الله،ومن لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن.

ومنذ أزمانٍ غابرةٍ حتى يومنا هذا تتعرض السنة لِهجمات الأعداء،ممن ينتمون إلى الإسلام ومِن غيرهم،ومِن الذين ذَبُّواعن السنة النبوية،وكشفوا عوار أعدائها:الحافظ جلا ل الدين السيوطى في كتابه المختصرالمفيد:

مِفتاحُ الجَنَّةِ فِي الإحتجاج بِالسُّنَّةِ

ويسُرُّني أن أحقق وأنشرهذا الكتاب القيم،دفاعاًعن سنة المصطفى ﷺ ونصحاً لمن أحب لنفسه الخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

وفي المقدمة مباحث:

-**البحث الأول**:الحافظ السيوطي فيسطورٍ

-**البحث الثاني**:معنى السنة لغةً واصطلاحًا

-**البحث الثالث**:إتباع النبي ﷺ

-**البحث الرابع**:جُهودالأئمة في حفظ السنة

والله سبحانه وتعالى الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

البحث الأول:الحافظ السيوطي في سطورٍ

هوعبد الرحمن بن أبي بكربن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين :إمام،حافظ،مؤرخ، أديبٌ ، له نحو ٦٠٠ مُصَنَّفٍ ، منها الكتاب الكبير،والرسالة الصغيرة.

ولد سنة:٨٤٩هـ=١٤٤٥م،ونشأ في القاهرة يتيماً[مات والده وعمره خمس سنوات] ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس،وخلا بنفسه في روضة المِقياس، على النيل ، مُنزوياً عن أصحابه جميعاً،كأنه لايعرف أحداًمنهم،فألّفَ أكثركتبه،وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها وطلبه السلطان مِراراً فلم يحضرإليه، وأرسل إليه هدايافرَدَّهاوبقي على ذلك إلى أن تُوُفِّيَ سنة: ٩١١هـ= ١٥٠٥م،وقرأتُ في كتاب "المنح البادية":أنه كان يلقب بإبن الكتب ، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه

بكتاب،ففاجأتها المخاض،فولدته وهي بين الكتب[١].

وله ترجمة في:

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،للحافظ السخاوي

[٢] الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة،لنجم الدين الغِزّي

[٣] النورالسافر عن أخبارالقرن العاشر،لعبد القادربن شيخ العيدروس

[٤] البدرالطالع بمحاسن من بعدالقرن السابع:للشوكاني

[٥] شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب،لإبن عماد الحنبلي

[٦] روضات الجنات فيأحوال العلماء والسادات لمحمد باقرالموسوي

[٧] الفوائد البهية في طبقات الحنفية:لعبد الحي اللكهنوي

[٨] الأعلام:لخيرالدين الزِّركلي

البحث الثاني :معنى السُّنَّةِ لغةً واصطلاحاً

السُّنَّةُ لغةً:

السُّنَّةُ والسُّنَنُ بمعنىً واحدٍ:الطريقةُ ، يُقالُ:استقام فلانٌ على سَنَنٍ واحدٍ،ويُقال: امضِ على سَنَنِك وسُنَنِك، أي : على وجهك ، وتَنَحَّ عن سَنَنِ الخيل أي:عن وجهه،و عن سَنَنِ الطريق وسُنَنِه[٢] وسَنَنِه ثلاث لغات[٣].

السُّنَّةُ:الطريقةُ قبيحةً كانت أوحسنةً،ومن ذلك قول النبيﷺ:من سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسَنَةً،فَعُمِلَ بهابعده،كُتِبَ له مثل أجر من عمل بها،ولايُنقص مِن أجورِهم شيئ ومَن سَنَّ فيالإسلام سُنَّةً سيئةً فَعُمِل بها بعده ، كُتِب عليه مِثلُ وِزرِمَن عمل بها ،ولا ينقص مِن أوزارهم شيئ[٤].

وسَنَّ الطريق،سَنَّهاسَنًّا:سارعليه ، قال الهُذَلِي[٥]:

---

(١) الأعلام لخيرالدين الزِّرِكْلِيْ٣:٣٠١.

(٢) وسُنُنِه [بضمتين] أيضاً:كما فى تاج العروس ولسان العرب.

(٣) الصِّحاح :٢١٣٨-٢١٣٩.

(٤) رواه مسلم،كتاب الزكاة[١٢]باب الحث على الصدقة[٢٠]برقم:٦٩-١٠١٧،وأحمد من حديث جرير بن عبد الله ﷺ ٤:٣٥٧-٣٥٨.

(٥) خويلد بن خالد بن مُحَرِّث ، أبوذؤ يب ، من بني هذيل بن مدركة بن مضر ، شاعرٌ فحلٌ ......

فلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أنت سِرْتَها
فأولُ راضٍ سُنَّةَ مَن يسيرها (١)

وقال الأزهري(٢): السنة :الطريقة المحمودة المستقيمة،ولذلك قيل:فلانٌ من أهل السنة ، أي: أهل الطريقة المستقيمة المحمودة(٣) .

وسننت لكم سنة فاتبعوها(٤).

قال ابن الأثير(٥):والأصل فيهاالطريقة والسيرة،وإذاأطلقت في الشرع فإنمايُراد بهاما أمربه النبيﷺ ونهَى عنه ونَدَب إليه قولاًوفعلاً مما لم يتعلق به الكتاب العزيز،ولهذايُقال في أدلة الشرع:الكتاب و السنة،أي: القرآن والحديث(٦).

وسنة النبيﷺ:طريقته التي كان يتحراها(٧).

وقد يُرَادبه المستحب،سواءً دَلَّ عليه كتابٌ أوسنةٌ أوإجماعٌ أوقياسٌ(٨).

وتُطلق السنة على مايُقَابِلُ القرآن،قال النبيﷺ:يؤمُّ القوم أقرأهم لكتاب اللّٰه،فإن كانوا في القراءة سواءً فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواءً فأقدمهم هجرةً

...... مخضرم،أدرك الجاهلية والإسلام ، سكن المدينة واشترك في الغزوات، والفتوح، مات بمصر سنة:٢٧هـ= ٦٤٨م،هوأشعرهذيل من غيرمدافعة،وفد على النبيﷺليلة وفاته فأدركه وهومُسَجًّى، وشهد دفنه. [شواهدالمغني : ١٠،الأعلام ٢:٣٢٥]

(١) ديوان الهذليين ١:١٥٧،مجمل اللغة:٣٤٤،الصحاح:٢١٣٩.

(٢) محمد بن أحمد بن الأزهربن طلحة بن نوح بن أزهرالهروي،أبومنصور،أحدالأئمة في اللغة و الأدب، كان فقيهاً،شافعيَّ المذهب،غلبت عليه اللغة فا شتهربها......وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه،مولده ووفاته في هراة بخراسان،نسبته إلى جده الأزهر،توفي سنة:٣٧٠هـ. [وفيات الأعيان ٤:٣٣٤-٣٣٥]

(٣)كما في تاج العروس من جواهرالقاموس٩:٢٤٤.

(٤) تهذيب اللغة١٢:٢١٠.

(٥) أبوالسعادات المبارَك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحدالشيباني إبن الأثيرالجزري،مجد الدين،كانت ولا دته سنة:٥٤٤هـ،بجزيرة ابن عمر،بناها عبد العزيزبن عمر، ونشأبها،وانتقل إلى الموصل،له المصنفات البديعة،والرسائل الوسيعة،توفي سنة:٦٠٦هـ. [وفيات الأعيان ٤:١٤١،الترجمة :٥٥٢]

(٦) النهاية ٢:٤٠٩، لسان العرب ٦:٣٩٩،مجمع بحارالأنوار٣:١٣١.

(٧) المفردات في غريب إعراب القرآن :٢٤٥.

(٨) مجمع بحارالأنوار ٣:١٣١.

فإن كانوا في الهجرة سواءً فأقدَمَهم سِلْماً،ولا يَؤُمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه،ولا يقعد في بيته على تكرمته إلَّا بإذنه [(١)].

وقالﷺ:إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال،ثم عِلموا من القرآن،ثم عِلموا من السنة[(٢)].

وتُطلق على ما يقابل الفرض من الأحكام الخمسة،وربما لا يُراد إلَّا ما يُقابل الفروض، كفروض الوضوء وسننه.

السنة إصطلاحاً:

يطلق جمهور علماء الحديث **السنة** على ما يُقابل البدعة،فيقولون:فلان على السنة،إذا كان عمله وتصرفاته الدينية وفق ما جاء به النبيﷺ كما يُقال:فلانٌ على خلاف السنة أو فلانٌ مخالفٌ للسنة:إذا كان مبتدعاً وعاملاً على خلاف هدى النبيﷺ.

يقول الإمام النَّوَوِي[(٣)]: السنة:سنة النبيﷺ وأصلها:الطريقة،وتطلق سنته ﷺ على الأحاديث المروية عنه ﷺ،وتطلق السنة على المندوب[(٤)].

هذا إطلاق من إطلاقات السنة عند المحدثين.

وتطلق السنة على المندوب،وهو خلاف الواجب.

قال الإمام النووي: قال جماعة من أصحابنا في أصول الفقه:السنة والمندوب و

---

(١)أخرجه مسلم،كتاب المساجد ومواضع الصلاة [٥] باب من أحق بالإمامة[٥٣]برقم:٢٩٢-[٦٧٣] وأبو داود،كتاب الصلاة[٢]باب من أحق بالإمامة[٦١]برقم:٥٨٢،والنسائي،كتاب الإمامة[١٠] باب من أحق بالإمامة [٣] برقم: ٧٨٠ ، كلهم من حديث أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه.

(٢)أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق[٨١]باب رفع الأمانة[٣٥]برقم:٦٤٩٧ ،كتاب الفتن[٩٢] باب إذا بقي في حثالة من الناس[١٣]برقم:٧٠٨٦ ، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة [٩٦] باب الإقتداء بسنن رسول اللهﷺ [٢] برقم : ٧٢٧٦ ، ومسلم ، كتاب الإيمان [١] باب رفع الأمانة و الإيمان من بعض القلوب[٦٤]برقم:٢٣٠-١٤٣.

(٣) يحيى بن شرف بن مِرَي بن حسن،الحوراني،النووي،الشافعي،أبو زكريا محيي الدين،علامة بالفقه والحديث،مولده سنة : ٦٣١هـ=١٢٣٣م،ووفاته سنة:٦٧٦هـ =١٢٧٧م،مولده ووفاته في نوا،من قرى حوران بسورية،إليها نسبته،تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً.

[طبقات الشافعية الكبرى ٨:٣٩٥-٤٠٠،الأعلام ٨:١٤٩]

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢:٤٠٤.

التطوع والنفل والمرغب فيه والمستحب كلهابمعنى واحد،وهوماكان فعله راجحاً على تركه ولاإثم في تركه،يقال:سَنَّ رسول الله ﷺ كذا، أي:شرعه وجعله شرعاً[١].

هذااصطلاح جمهور الفقهاء على اختلاف مذاهبهم غالباً،وقد يتوسع في استعمال السنة تشمل فعل الخلفاء الراشدين المهديين ، يشهد لهذا قوله ﷺ :عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي [٢] إلَّا أنها إذا أطلقت عند المحدثين تتصرف غالباًإلى أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته.

البحث الثالث:إتّباع النبي ﷺ

إتباع النبي ﷺأحد أساسيات دين الإسلام ومُسَلَّماته،وقد تواترات النصوص الشرعية الصحيحة في بيانه ، إلَّا أن ذلك لم يمنع اِنحراف طوائف من المسلمين عن سلوك الجادة فيه،حيث اضطربت فيه أفهام و زَلَّتْ أقدام،مماجعل الحاجة لإيضاحه تعظم،والبيان يتوجب،ولذاسأحاول في هذ ه الدراسة التعريج عليه لبيانٍ في بعض جوانبه،راجياالله تعالى أن يوفقني للخير ويصلح القصد.

الإتباع في اللغة:

مصدر:اتبع الشيئُ :إذاسارفيأثره وتلاه،والعلمة تدور حول معاني اللحاق،و التطلب، والإقتضاء،والإقتداء،والتأسي.

قال ابن منظور[٣]:اتَّبَعَ القرآن:ائتَمَّ به،وعمل بما فيه .

وفي حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[٤]:إن هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً،وكائنٌ

---

(١) تهذ يب الأسماء واللغات٢:٤٠٤ .

(٢) أخرجه أحمد ٤:١٢٦-١٢٧،والدارمي١:٥٧، المقدمة،باب إتباع السنة [٦]برقم:٩٥،وأبو داؤد،كتاب السنة [٣٤]باب فيلزوم السنة[٦]برقم:٤٦٠٧،والترمذي، كتاب العلم [٤٢] باب ماجاء فيالأخذبالسنة وإجتناب البدع[١٦]برقم:٢٦٧٦ .

(٣) محمد بن مكرم بن علي، أبوالفضل،جمال الدين، ابن منظور، الإفريقي،صاحب لسان العرب،الإمام اللغوي،الحجة،من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه،ولد سنة: ٦٣٠هـ=١٢٣٢م بمصرُو:في طرابلس الغرب،وخدم فيديوان الإنشاء بالقاهرة،ثم ولِّي القضاء فيطرابلس،وعادإلى مصرفتوفي بهاسنة:٧١١ هـ =١٣١١م،وقد ترك بخطه نحوخمس مائة مجلد،وعمي في آخرعمره.

[الدررالكامنة ٤:٢٦٢-٢٦٣،الأعلام ٧:١٠٨]

(٤) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب،أبو موسى رضي الله عنه من بني الأشعر،من قحطان،صحابي=

عليكم وِزراً،فاتبعواالقرآن ولا يتبعنكم القرآن فإنه من يتَّبعِ القران يَهبِط به على رياض الجنة،ومن يتبعه القرآنَ يُزَخُّ فيقفاه حتى يَقذِف به فيِ نارِجهنم(١).

يقول: اجعلوه أمَامَكم ثم اتلوه كماقال اللّٰه تعالى:اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلاوَتِهٖ(٢) أي: يتبعونه حق اتباعه ، و أراد : لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراء كم كمافعل اليهودحين نبذوا ما أُمِروابه وراء ظهورهم ، لأنه إذا اتبعه كان بين يديه ، وإذا خالَفَه كان خلفه ، وقيل:معناه : لايتبعنكم القرآن أي:لايطلبنكم القرآن بتضييعكم إيَّاه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة (٣).

الإتباع فى الشرع:

هوالإقتداء والتأسى بالنبىﷺ فى الإعتقادات،والأقوال،والأفعال،و التروك بعمل مثل عمله،على الوجه الذى عملهﷺمن ايجاب أو ندب أو اباحة أو كراهة مع توفرالقصد والإرادة فى ذلك.

ويكون الإتباع للنبىﷺفى الإعتقادات بأن يعتقدالعبد مااعتقده النبىﷺ على الوجه الذى اعتقده،من ناحية الوجوب أو البدعية أولكونه من أسس الدين،أو نـاقضاًلأصله،أوقادحاًلكماله،من أجل أنه اعتقدهﷺ ويشمله،والإعتقادُ هناقول القلب،وهوالتصديق،وعمل القلب،وهوالإخلاص و المحبة،والتوكل والخوف، والرجاء.

ويكون الإتباع للنبيﷺفيالأقوال بإمتثال مدلولها،وماجاء ت به من معان،لا أنَّ تكرارألفاظها وتردد نُصوصِها فحسب ، فمثلاً: الإتباع لقولهﷺ: صلواكمارأيتموني

......مـن الشجعان الفاتحين ، ولد في زبيد باليمن سنة:٢١ق هـ=٦٠٢م،و قد م مكة عند ظهورالإسلام فأسلم،وهاجرإلى أرض الحبشة، ثم استعمله رسول اللّٰه ﷺعلى زبيد وعدن،وولّاه عمرﷺالبصرة سنة: ١٧هـ، فافتتح أصبهان و الأهواز ، ولما ولى عثمان ﷺ أقـره عليها ثم عزله ، ثم أقره عليهاعليٌّﷺ، توفي بالكوفة سنة:٤٤هـ = ٦٦٥م،له:٣٥٥ حديثًا.[غاية النهاية١:٤٤٢،الأعلام٤:١١٤]

(١) مُصَنَّف ابن أبي شيبة١٥:٤٦٥،برقم:٣٠٦٣٦،١٩:٢٦٠،برقم:٣٥٩٦٧،سنن الدارمي٢:٥٢٦، برقم:٣٣٢٨.

(٢) سورة البقرة ٢:١٢١.

(٣) لسان العرب ٢:١٤،مادة : تبع.

أُصَلِّي [١] يكون بالصلاة كصلا ته .

والإ تباع للنبيﷺكما يكون فيالأفعال بأن نفعل مثل فعله على الوجه الذي فَعَلَه من أجل أنه فَعَلَه.

فقولنا:مثل فعله:لأنه لاتأسِّي مع اختلاف صورة الفعل و كيفيته.

وقولنا:على الوجه الذي فَعَلَه،معناه:المشاركة فيغرض ذلك الفعل و نيته اخلاصاً و تحديداً للفعل من حيث كونه واجباً أو مندوباً ، لأنه لا تَأسِّيْ مع اختلاف الغرض والنية وإن اتحدت صورة الفعل.

وقولنا:من أجل أنه فَعَلَه:لأنه لواتحدت الصورة والقصد ولم يكن المراد التأسي و الإقتداء فإنه لايكون إتباعاً.

ويكون الإتباع للنبيﷺفي التروك [٢] بأن نترك ماترك على الصفة والوجه الذي ترك من أجل أنه ترك،وهي القيود نفسها في الإتباع فيالأفعال.

والمرادبإتباع الرسولﷺ:اتباعه في كل ماجاء به من أوامرٍونواهٍ فيالقرآن و السنة، لقولهﷺ:ألاإني أوتيتُ القرآن ومثله معه [٣].

المخالفة ضد الإ تباع:

وتكون المخالفة فيالإعتقاد والقول والفعل والترك،فأماالمخالفة فيالإعتقادفتكون بأن يعتقدالعبدخلاف مااعتقده النبي ﷺ كأن يُحِلَّ إنسانٌ ما عُلِم بالضرورة تحريمه من دين الإسلام ، أويُحَرِّمَ ما عُلِمَ بالضرورة حله من دين الإسلام،ومثل أن يبتدع في ديـن اللّٰه تعالى ماليس منه كالإحتفالات البدعية التيلم يفعلهاالنبي ﷺ ولا صحابته ﷺ ومثل أن يقتعد أحدٌ بأن المخالفين لشرع اللّٰه تعالى ، وما جاء به النبيﷺ: هم

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب الأذان[١٠]باب من قال:ليؤذن فيالسفرمؤذن واحد[١٧]برقم: ٦٣١،وكتاب الأدب[٧٨]باب رحمة الناس بالبهائم[٢٧]برقم:٦٠٠٨، برقم:٦٠٠٨ ،وكتاب أخبارالآحاد[٩٦] باب ماجاء في إجازة خبرالواحدالصدوق [١]برقم:٧٢٤٦.

(٢)**قال الحافظ ابن القيم:**وتركه ﷺ سنةٌ ، كما أن فعله ﷺسنةٌ.[زادالمعاد ١:٥٢٠]

قال الملاعلى القارئ:والمتابعة كما تكون فيالفعل تكون فيالترك أيضاً، فمَن واظَبَ على فعل لم يفعله الشارع فهو مبتدع.

[مرقاة المفاتيح ١:٩٥،تحت حديث:إنما الأعمال بالنيات]

(٣) أخرجه أحمد٤:١٣١،وأبوداؤد،كتاب السنة[٣٤]باب فيلزوم السنة[٦]برقم:٤٦٠٤.

أولياء الله تعالى و أحِبَّاؤه.

والمخالفة في القول تكون بترك امتثال ما اقتضاه القول،ودَلَّ عليه مِن وُجوب أو حظر،والمخالفة في الفعل تكون بالعدول عن فعل مثله مع كونه واجباً،والمخالفة في الترك تكون بفعل ما ترك مع كونه محرَّماً ، و لا تكون المخالَفة في ترك المندوب و ترك المندوب وفعل المكروه،بل لاتكون إلَّا في ترك الواجب وفعل المحرم.

علاقة الإتِّباع بالزمان والمكان:

لاعلاقة للزمان المخصص والمكان المخصص بالفعل لمجرد وقوعه فيه إلَّا بدليلٍ خارجي عن ذلك الفعل،فإن خَصَّص المصطفَى ﷺ لنابذلك الدليل الخارجي لذلك الفعل زماناً أومكاناًخصَّصناه به كتخصيص الطواف حول الكعبة والإستلام بالحجرالأسودوالركن اليماني[1]والصيام الواجب بشهررمضان،والوقوف بعرفات في اليوم التاسع من ذي الحجة،و عيدي الفطر والأضحَى بوقتها المعروف،وأمَّا ما فعله بحكم الإتفاق والمصادَفة ولم يقصده لذاته-ولو تكررذلك-مثل:أن ينزل بمكان يصلي فيه،لكونه نزل، لاقصداً لتخصيصه بالصلاة والنزول فيه ، فإذا قصدنا تخصيص ذلك المكان بالصلاة فيه أوالنزول لم نكن متبعين،على الأصوب بل مبتدعين،وقد ورد نهي الفاروق عمر رضي الله عنه[2]في قوله الثابت:أنه كان في السفرفرآهم ينتابون مكاناً يُصَلُّون فيه فقال:ماهذا؟قالوا:مكان صلى فيه رسول اللهﷺفقال:أتريدون أن تتخذوا

---

(١)**قال المُلاَّعلى القاريّ:**لايمسُّ عندالزيارة الجدار،أي:لأنه خلاف الأدب في مقام الوقار،وكذا لايُقَبِّلُه،لأن الإستلام والقُبلة من خواص بعض أركان الكعبة و القِبلة ، و لايلتصق به أي:بالتزامه و لصوق بطنه لعدم وروده،ولايطوف، أي:ولايَدُورُحول البقعةالشريفة لأن الطواف من مُختَصَّاتِ الكعبة المنيفة ، فيُحرم حول قبورالأنبياء ، والأولياء،ولاعِبرة بما يفعله العامة الجَهَلَة ، ولوكانوا في صورة المشائخ والعلماء ولا ينحني،ولايقبل الأرض ، فإنه أي:كل واحدٍبدعةٌ ، أي:غيرمستحسنة، فتكون مكروهه،وأمَّاالسَّجدة فلاشك أنها حرامٌ ، فلا يغتر الزائربمايرى من فعل الجاهلين ، بل يتبع العلماء العاملين. [المسلك المتقسط :٢٧٦]

(٢) عمر بن الخَطَّاب بن نفيل ، القرشي ، العدوي ، أبوحفص رضي الله عنه: ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول مَن لُقِّبَ بأميرالمؤمنين،الصحابي الجليل،الشجاع الحازم،صاحب الفتوحات يضرب بعدله المَثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم،وله سفارة فيهم يُنافِرعنهم،وينذرمَن أرادواإنذاره، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين،وشهد الوقائع، قتله ابؤلؤلؤة فيروزالفارسي سنة ٢٣هـ=٦٤٤م.
[الإصابة٢:٥١٨-٥١٩،الأعلام ٥:٤٥]

آثارأنبيائكم مساجد ؟إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ مَن أدركته فيه الصلاة فليصل و إلَّا فليمض[١].

وتؤكد هذا المعنى أُمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها[٢]فتقول:نزول الأبطح ليس بسنة،إنمانزله رسول اللهﷺأنه كان أسمح لخروجه ﷺ إذا خرج[٣].

ولقد قَرَّرَكثيرٌمن أهل العلم هذاالمعنى[٤].

الأفعال النبوية من حيث الإتباع والتأسي:

تنقسم أفعال النبيﷺمن حيث الإتباع والتأسي إلى ثلاثة أقسام،وهي:

---

(١) مجموع الفتاوى١:٢٢٠،١٠:٢١١.

(٢) عائشة بنت أبي بكرالصديق[عبدالله بن أبي قحافة:عثمانﷺ]من قريش،أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين، تزوجها النبيﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه،وأكثرهن روايةً للحديث عنه،توفيت في المدينة المنورة سنة:٥٨هـ=٦٧٨م،رُوي عنها: ٢٢١٠أحاديث.
[الإصابة٤:٣٥٩،الأعلام ٥:٢٤٠]

(٣) أخرجه مسلم ،كتاب الحج [١٥]باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر[٥٩] برقم:١٣١١.

(٤) كالحافظ ابن تيمية،حيث يقول:وما فعله النبيﷺعلى وجه التعبد فهوعبادةٌ،يشرع التأسي به فيه،فإذا خصص زمان أو مكان بعبادة كان تخصيصه بتلك العبادة سنة،كتخصيصه العشرالأواخر بالإعتكاف فيها وكتخصيصه مقام إبراهيم بالصلاة فيه،فالتأسي به أن يفعل مثل مافعل على الوجه الذي فعل،لأنه فَعَلَ،وذلك إنمايكون بأن يقصدمثل ماقصد،فإذاسافرلحج أوعمرة أوجهادوسافرنا كذلك،كنامتابعين له،وكذلك إذاضرب لإقامة حدٍ،بخلاف مَن شاركه في السفر،وكان قصده غير قصده،أوشاركه في الضرب،وكان قصده غيرقصده فهذاليس بمتابع له،ولوفعل فعلاًبحكم الإتفاق مثل نزوله في السفربمكان أوأن يفضل في إداوته ماء فيصبه في أصل شجرة ، أوأن تمشي راحلته في أحدجانِبَي الطريق ونحوذلك فهل يستحب قصدمتابعته في ذلك؟كان ابن عمر ﷺ يحب أن يفعل مثل ذلك ، وأمَّا الخلفاء الراشدون وجمهورالصحابة ﷺ فلم يستحبوا ذلك ، لأن هذا ليس بمتابعة له،إذالمتابعةلابد فيها من القصد ، فإذلم يقصد هوذلك الفعل،بل حصل له بحكم الإتفاق كان في قصده غيرمتابع له،وابن عمرﷺيقول:وإن لم يقصده لكن نفس فعله حسن على أيِّ وجهٍ كان،فأحب أن أفعل مثله،إمَّالأن ذلك زيادة في محبته وإمَّالبركة مشابهته له.
[مجموع الفتاوى١٠:٢١١]

قال الآمدي:لووَقع فعلهﷺ في مكان أوزمان مخصوصٍ فلامدخل له في المتابعة والتأسي،و سواء تكررأولم يتكرر إلا أن يدلَّ الدليل على اختصاص العبادة به كاختصاص الحج بعرفات،و اختصاص الصلوات بأوقاتها،وصوم رمضان . [الإحكام في أصول الأحكام١:١٣٧]

[١] **الأفعالُ الجِبِلِيَّةُ:**

كالقيام والقعود والشرب والنوم وغيرذلك،وهي نوعان من جهة التأسي والإتباع:

الأول: نوع جاء النص الخارج عن الفعل بإيجابه أو ندبه،كالأكل باليمين،و الشرب ثلاثا،والنوم على الشق الأيمن فهذا يشرع التأسي والإقتداء به في ذلك.

الثاني: نوعٌ لم يأت نَصٌّ دالٌّ على مشروعيته، وهو باقٍ على الأصل من حيث الإباحة للجميع،وذلك لأن الأوصاف التي يطبع عليها الإنسان كالشهوة إلى الطعام والشراب لايطلب برفعهما ولابإزالة ماغرزفي الجِبِلَّةِ منها[١].

وهذا النوع محل خلاف بين أهل العلم في مشروعية التأسي والإقتداء به ﷺ فيه على جهة الندب **على قولين:**

الأول: أن التأسي والإقتداء بالنبي ﷺ في هذاالنوع مندوب،وقدكان ابن عمر رضي الله عنه[٢] يفعل مثل ذلك،وإن كان قد فعله ﷺ اتفاقاً،ولم يقصده.

الثاني: أنه لايشرع التأسي والإقتداء بالنبي ﷺ في هذاالنوع،وهذاقول وفعل جمهور الصحابة رضي الله عنهم،ومنهم الفاروق وعائشه رضي اللّٰه عنهما كمافي كلامهماالمتقدم[٣].

ويلحق بالأفعال الجبلية:الأفعال التي فعلهاالنبي ﷺ بمقتضى العرف و العادة كلبس الجبة والعمامة وإطالة الشعرونحوذلك، إذ لا تدل على غير الإباحة إلَّا إذا ورد دليلٌ على مشروعيتها[٤].

[٢] **الأفعال التي عُلِمَ أنَّها مِن خصائصه ﷺ:**

ذكرأهل العلم في باب خصائصه ﷺ أمورمن المباحات والواجبات والمحرمات بعضها متفق على حكمه بالنسبة له ﷺ وبعضها الآخر فيه خلاف.

---

(١) الموافقات ٢:١٠٨.

(٢) عبداللّٰه بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه العدوي،أبوعبدالرحمن،صحابي،من أعز بيوتات قريش في الجاهلية والإسلام،كان جريئاً جهيراً، نشأفي الإسلام، هاجرمع أبيه إلى المدينة،وشهد فتح مكة، مولده ووفاته فيها،أفتى الناس في الإسلام ستين سنة،غزاافريقية مرتين،كف بصره في آخرحياته،و هوآخرمَن توفي بمكة من الصحابة سنة:٧٣هـ=٦٩٢م،له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً.
[تهذيب الكمال ١٥:٣٢٧،الأعلام٤:١٠٨]

(٣) راجع مجموع الفتاوى١:٢١٩-٢٢٠.

(٤) أنظر:أفعال النبي ﷺ للأشقر١:٢٣٥.

فمن المباح له ﷺ: الزيادة على أربع نسوة في النكاح، والنكاح بلامَهرٍ، ونكاح الموهوبة.

ومن الواجب عليه ﷺ: وجوب التهجد، وقيام الليل.

ومن المُحَرَّم عليه ﷺ: الأكل من الصدقة، وأكل ذي الرائحة الخبيثة كالثوم والبصل.

فهذه خصائص لايشاركه فيهاأحدٌ، ولايُقْتَدَى ولا يُتَأَسَّى به فيها(١).

ويلحق بهذاويرجع إليه: ماخص به رسول الله ﷺ بعض أصحابه دون بعض، كشهادة خزيمة بن ثابت رضي الله عنه(٢) وأضحية أبي بردة رضي الله عنه(٣) كما يلحق به ماخص به ﷺ أهل

---

(١) ***قال الإمام الآمدي:*** أمَّا ماكان من الأفعال الجبِلِّيَّةِ كالقيام والقعودوالأكل والشرب ونحوه فلانزاع في كونه على الإباحة بالنسبة إليه وإلى أمته، وأمَّاما سوَى ذلك مماثبت كونه من خواصِّه التي لايُشاركه فيها أحدٌ، فلا يدُلُّ ذلك على التشريك بينناوبينه فيه إجماعاً، وذلك كإختصاصه بوجوب الضُّحَى والأضحَى والوتر والتهجد بالليل والمشاوَرة والتخييرلنسائه، وكإختصاصه بإباحة والوصال في الصوم وصَفِيَّةِ المَغنَمِ، والإستبداد بخمس الخمس، ودخول مكة بغيرإحرام، والزيادةُ في النكاح على أربع نسوةٍ، إلى غيرذلك من خصائصه.

[الإحكام في أصول الأحكام ١:١٣٨]

(٢) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة رضي الله عنه الأنصاري، أبوعمَّارة، من أشراف الأوس في الجاهلية و الإسلام، ومن شجعانهم المقدمين، كان من سكان المدينة، وحمل رأية بنى خَطْمَة من الأوس يوم فتح مكة، قتل بصفين سنة: ٣٧هـ =٦٥٧م، روى له الأئمة ٣٨ حديثاً.

[تهذ يب الكمال٨:٢٤٣، الأعلام ٢:٣٠٥]

إنماقيل له ذوالشهادتين، لأن رسول الله ﷺ أجازشهادته بشهادةرجلين، أخرج ذلك أبوداؤد في الأقضية[١٨]باب إذاعلم الحاكم صدق الشاهدالواحد يجوزله أن يحكم به [٢٠]برقم: ٣٦٠٨ والنسائى فى البيوع [٤٤] باب التسهيل فى ترك الأشهاد على البيع[٨١] برقم: ٤٦٤٨ .

(٣) اسمه هانئ بن نيار. [عمدة القارئ ٢١:٤٥]

وهوخال البراء بن عازب رضي الله عنه، وقيل: اسمه الحارث وقيل غير ذلك. [الهديُ الساري: ٢٤٢]

وأماقصة أضحيته، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: إن أول مانبدأبه في يومناهذا، نصلِّي، ثم نرجع فننحر، مَن فعله فقدأصاب سنتنا، ومن ذبح قبل فإنماهولحم قدَّمه لأهله، ليس من النسك في شيئ، فقام أبوبردة بن نيار، وقد ذبح فقال: إن عندي جَذَعَةٌ [خَيرٌمن مُسِنَّةٍ] فقال: إذبحها، ولن تجزئ عن أحد بعدك.

أخرجه البخاري، كتاب الأضاحي[٧٣]باب سنة الأضحية [١]برقم: ٥٥٤٥، ومسلم، كتاب الأضاحي[٣٥]باب وقتها[١]برقمي: ٤، ٥-[١٩٦١]والنسائي، كتاب صلاة العيدين[١٩]باب باب الخطبة يوم العيد[٨]برقم: ١٥٦٣ .

بيته ﷺ كالمنع من أكل الصدقة.

[٣] **الأفعال التعبدية:**

وهي الأفعال غير الجِبِلِّيَّة، وغير الخاصة التي يقصد بها التشريع، فهذه مطلوب الإقتداء والتأسي به ﷺ فيها، وهي الأصل فى أفعال النبي ﷺ لقول الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِىْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ[١]. إلَّا أن صفتها الشرعية تختلف من حيث الإيجاب أو الندب بحسب القرآئن.

البحث الرابع: جهود الأئمة فى حفظ السنة

بلغ رسول الله ﷺ دين الله تعالى أكمل بلاغ وأتمه، وحرص على تعليم أصحابه و تفهيم دلائل الكتاب والسنة، ولقد تتابع إهتمام السلف الصالح بحفظ السنة ونقلها على الوجه الصحيح منذ عصر الصحابة ﷺ إلى عصرنا هذا حتى إن الصحابة ﷺ لإستشعارهم أهمية هذا الأمر العظيم، نقلوا لَنَا كل كبير وصغير من حياة النبي ﷺ مما يحتاجه الناس في دينهم سواء أكان ذلك في حال إقامته أو سفره، في سِلمه أو حربه، في رِضاه أوغضبه، حتى في خاصته مع زوجات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وفي شأنه كله[٢].

ولهذا قال أبوذر الغفاري رضي الله عنه[٣]: تركنا رسولُ الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلَّا وهو يُذَكِّرُنا منه علماً قال: فقال رسول الله ﷺ: ما بقي شيئٌ يقرب من الجنة، ويباعد من النار، إلَّا وقد بُيِّنَ لكم[٤].

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٢١.

(٢) ومن الأمثلة اللطيفة في دِقَّةِ الصحابة ﷺ في النقل قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

[صحيح مسلم، كتاب الإيمان [١] باب آخر أهل النار خروجاً [٨٣] برقم: ٣٠٨-[١٨٦]]

(٣) جُندُب بن جُنادة بن سُفيان بن عُبيد رضي الله عنه من بني غِفار، من كنانة بن خزيمة، أبوذر، صحابي، من كبارهم، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة، وكان خامساً، وهو أول من حَيَّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام، وسكن دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنه، روى له الأئمة ٢٨١ حديثاً، وفي اسمه واسم أبيه خلافٌ، توفي سنة: ٣٢هـ=٦٥٢م.

[تهذيب الكمال ٣٣: ٢٩٤، الأعلام ٢: ١٤٠]

(٤) المعجم الكبير ٢: ١٥٦، الحديث: ١٦٤٧.

وهذا مصداق قوله ﷺ:قد تركتم على البيضاء ليلها كنهارها،لايزيغ عنها بعدي إلّا هالكٌ،مَن يعش منكم فسيَرَى اختلافا كثيراً فعليكم بماعرفتم من سنتي،وسنة الخلفاء الراشدين المهديين[١].

وعلى الرغم مِن تتابع القرون،وتعاقب الأجيال،وعلى الرغم من كثرة الزنادقة و المفسدين، إلّا أن اللّٰه حفظ سنة نبيه ﷺ من التبديل والتحريف ، وبذل أئمة الإسلام جهوداًعظيمةً جداً في حفظها،ورِعايتها،ووقفواسدَّ امنيعاً في وجوه الزنادقة والعابثين قديماً وحد يثاً،وهذه منة جليلة على هذه الأمة،نحمد اللّٰه تعالى عليهاحمداًكثيراً.
وقد تمثلت جهود الأئمة في حفظ السنة في مسائلٍ عديدةٍ،أذكرمنها:

أولاً:حفظ السنة وضبطها في عصر النبي ﷺ وعصر الصحابة رضي الله عنهم

حَثّ النبي ﷺ على رعاية السنة النبوية وحفظهاونقلها،فقال:بلغواعني ولو آيةً[٢]
وكان ﷺ يقول في مناسبات عديدة:وليبلغ الشاهد الغائب[٣].
وكان النبي ﷺ حريصاًأشد الحرص على أن ينقل كلامه نقلاًصحيحاً دقيقاًو يتبين ذلك في الأمورالتالية:

[١] **ترغيبة ﷺ في حفظ السنة و نقلها:**
رغب رسول اللّٰه ﷺ في حفظ السنة،ودعالِنَقَلَةِ الحديث بالنَّضَارة والبهاء فقال:نَضَّر اللّٰه امْرَءاً سمع مناحديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره،فرُبَّ حامل فقه إلى مَن هوأفقه منه ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجة،المقدمة،باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين[٦]برقم:٤٣،وأحمد ٤:١٢٦،و الحاكم في المستدرك ١:٩٦.
(٢)أخرجه البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء[٦٠]باب ماذكرعن بني إسرائيل[٥٠]برقم:٣٤٦١.
(٣) أخرجه البخاري،كتاب العلم[٣]باب قول النبي ﷺ:رُبَّ مبلغ أوعى من سامع[١٠]برقم: ٦٧، وكتاب العلم [٣]باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب[٣٨]برقم:١٠٤.
(٤) أخرجه أبوداؤد،كتاب العلم[١٩]باب فضل نشرالعلم[١٠]برقم:٣٦٦٠،والترمذي،كتاب العلم [٤٢]باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع[٧]بالأرقام: ٢٦٥٦-٢٦٥٨

وكانﷺ يقول لأصحابه:إحفظوهن،وأخبروابهن مَن وراءكم [١].

وقال لمالك بن الحويرث ﷺ[٢]وأصحابه:لورجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم[٣].

[٢] **دعاؤه ﷺ لأصحابه بالتفهم والحفظ:**

كان رسول اللهﷺ يدعولبعض أصحابه بالفقه والفهم،فهويقول عن ابن عباس ﷺ[٤] :أللهم فَقِّهْهُ في الدين[٥].

وكانﷺ يدعولبعض أصحابه بالحفظ والضبط،فهاهوذا يقول لبعض أصحابه يوماً:

مَن يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه لم ينس شيئاً سمع مني أبداً.قال أبو هريرةﷺ[٦]ففعلتُ،فوالذي بعثه بالحق مانَسِيْتُ شيئاًسمعته منه[٧].

(١) أخرجه البخاري،كتاب الإيمان[٢]باب أداء الخمس من الإيمان[٤١]برقم:٥٣،وكتاب العلم[٣]باب تحريض النبيﷺوفدعبدالقيس على أن يحفظواالإيمان[٢٦]برقم:٨٧.

(٢)مالك بن الحُوَيْرِث بن حُشَيْش ﷺأبو سليمان الليثي،له صحبة،قدم على النبيﷺفأسلم وأقام عنده،ثم أذِن له في الرجوع إلى أهله ونزل البصرة.[تهذيب الكمال ٢٨:١٣٢-١٣٣]

(٣)أخرجه البخاري،كتاب الأذان[١٠]باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم[٤٩]برقم: ٦٨٥.

(٤) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ﷺ القرشي الهاشمي،أبوالعباس،حبرالأمة،الصحابي الجليل وُلِدَبمكةونشأفي بدء عصرالنبوة،كُفَّ بصره في آخرعمره فسكن الطائف وتوفي بهاسنة:٦٨ هـ=٦٨٧م ، روى له الأئمة ١٦٦٠ حديثاً.[تهذيب الكمال١٥:١٥٤،الأعلام ٤:٩٥]

(٥) أخرجه البخاري،كتاب الوضوء[٤]باب وضع الماء عندالخلاء[١٠]برقم:١٤٣.

(٦) عبدالرحمن بن صخرالدوسي ﷺالملقب بأبي هريرة:صحابي،كان أكثرالصحابة للحديث و رواية له،نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وقدم المدينة و رسول اللهﷺبخيبر، فأسلم سنة:٧هـ ، ولزم صحبة النبيﷺ فروى عنه:٥٣٧٤ حديثاً، نقلهاعنه أكثرمن ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي، توفي سنة:٥٩هـ=٦٧٩م.[تهذيب الكمال٣٤:٣٦٦،الأعلام ٣:٣٠٨]

(٧) أخرجه البخاري،كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة[٩٧]باب الحجة على مَن قال إن أحكام النبيﷺكانت ظاهرةً[٢٢]برقم:٧٣٥٤،ومسلم،كتاب فضائل الصحابة [٤٤]باب مِن فضائل أبي هريرةﷺ[٣٥]برقم:٢٤٩٢.

[٣] **تكراره الحديث حتى يُفْهَم عنه :**

عن أنس رضي الله عنه[(١)] أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمةٍ أعاد ها ثلاثاً حتى تُفهم عنه[(٢)].

[٤] **مراجعته لمحفوظات بعض أصحابه:**

عن البراء بن عازب رضي الله عنه[(٣)] أن رسول الله ﷺ قال: إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقكَ الأيمن، ثم قل:

أَللّٰهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِيْ إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِيْ إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِيْ إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِيْ إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَ رَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَا وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِيْ أَنْزَلْتَ وَ بِنَبِيِّكَ الَّذِيْ أَرْسَلْتَ، واجعلهن من آخر كلامك، فإن مِتَّ مِن ليلتك مِتَّ و أنت على الفطرة، قال فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمَنْتُ بِرَسُوْلِكَ الَّذِيْ أَرْسَلْتَ، قال: قل آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِيْ أَرْسَلْتَ[(٤)].

[٥] **تحذيره الشديد من الكذب عليه:**

حَذَّرالنبيُّ ﷺ تحذيراً شديداً من الكذب عليه فقال: من كذب على متعمداً فليتبوأ

---

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم رضي الله عنه النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثُمامة، أو أبو حمزة، صحابي رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث ٢٢٧٦ حديثاً، مولده بالمدينة سنة: ١٠ق هـ=٦١٢م، أسلم صغيراً، وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها سنة: ٩٣هـ=٧١٢م، وهو آخر مَن مات بالبصرة من الصحابة.
[تهذيب الكمال ٣:٣٥٣، الأعلام ٢:٢٤-٢٥]

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم [٣] باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهم عنه [٣١] برقم: ٩٥.

قال الإمام الخطابي: أما إعادتُه الكلام ثلاثاً فإنما كان يفعله لأحد معنيين:

أحدهما: أن يكون بحضرته مَن يقصر فهمه عن وعي ما يقوله، فيكرر القول ليقع الفَهْم إذ هو مأمور بالبيان والتبليغ.

وإمَّا: أن يكون القولُ الذي يتكلَّم به نوعاً من الكلام الذي يدخله الإشكالُ والإحتمالُ فيُظاهر بالبيان لتَزول الشبهة فيه ويرتفع الإشكال معه.

[أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ١: ٢٠٧-٢٠٨]

(٣) البراء بن عازب رضي الله عنه الخزرجي، أبو عمارة، قائد، صحابي من أصحاب الفتوح، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق، توفي سنة: ٧١هـ = ٦٩٠م، روى له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث. [تهذيب الكمال ٤:٣٤، الأعلام ٢:٤٦]

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر [٤٨] باب ما يقول عند النوم [١٧] برقم: ٢٧١٠.

مقعده من النار(١).

وقال ﷺ :من حدث عني بحديث يرى أنه كذبٌ فهو أحد الكاذبين(٢).

وهذاالتحذيرإنماهولمن جاء بعد الصحابة ﷺ،إذ أنَّ الصحابة ﷺ عدول بتعد يل اللّٰه تعالى لهم،فلايعرف من الصحابة ﷺ مَن تَعَمَّدَ الكذب على النبي ﷺ (٣).

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب العلم[٣]باب إثم من كذب على النبي ﷺ[٣٩]برقم:١٠٠،ومسلم، المقدمة،باب تغليظ الكذب على رسول اللّٰه ﷺ[٢]بالأرقام:٢-٤.

(٢)أخرجه مسلم ا:٩،المقدمة،باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين[١].

قال الحافظ ابن حجر: وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداًفي حق مَن روى الحديث فيظن أنه كذب فضلاً عن أن يتحقق ذلك ولا يُبَيِّنُه،لأنه ﷺ جعل المحدث بذلك مشاركاً لكاذبه في وضعه،وقال مسلم في مقدمة صحيحه[١:٨]:واعلم وفَّقك اللّٰه أن الواجب على كل أحدٍ عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها،وثقات الناقلين لها،مِن المتهمين أن لايروي منهاإلَّاماعرف صحَّة مخارجه والسِّتارَةَ في ناقليه،وأن يتقي منهاماكان منهاعن أهل التُّهَمِ والمعاندين من أهل البدع،و كلامُهُ موافق لمادل عليه الحديث المذكور. [النكت على كتاب ابن الصلاح ٢:٨٣٩]

(٣) مجموع الفتاوى ١:٢٠٥،١٣:١٥٦.

قلتُ : ذهب الأستاذ أحمدأمين إلى أن الوضع حدث زمن النبوة،وأن هناك حادثةٌ كانت السبب في قوله ﷺ: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار،يغلب على الظن أنه إنماقيل لحادثة زُوِّرَ فيها على الرسول ﷺ وبعد وفاته ﷺ كان الكذب عليه أسهل ، وتحقيق الخبر عنه أصعب،حيث يقول: ويظهرأن هذا الوضع حدث في عهد الرسول ﷺ فحديث:من كذب علَيَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار،يغلبُ على الظن أنه إنما قيل لحادثة حدثت زُوِّرَفيها على الرسول ﷺ وبعد وفاته ﷺ كان الكذب عليه أسهل،وتحقيق الخبرعنه أصعب.

[فجرالإسلام:٢٠٤،الباب السادس،الفصل الثاني:الحديث،دارالكتب العلمية بيروت،٢٠٠٤م =١٤٢٥ه]

والأستاذ لم يستأنس بأيِّ بدليل ولابأيِّ حد يث لدعواه،بل قال:يغلب على الظن.

وقال الشيخ محمدزهو: أن الكذب على رسول اللّٰه ﷺ قد وجد في زمنه ﷺ ومن أجل ذلك يقول: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأمقعده من النار،فماقال النبي ﷺ ذلك إلَّا لحاد ثةٍ وقعت في عصره كذب عليه فيهاويُستأ نس لذلك بماأخرجه ابن عدي في كامله [٥:٨١-٨٢،تحت ترجمة صالح بن حَيَّان القُرشي[٩٠٩]عن بريدة ﷺ قال:كان حيٌّ من بني ليث من المدينة على ميلين،و كان رجل قدخطب منهم في الجاهلية فلم يزوجوه،فأتاهم وعليه حُلَّةٌ،فقال:إن النبي ﷺ كساني هذه،وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم،ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان خطبها، فأرسل القوم إلى النبي ﷺ فقال:كذب عدوُّاللّٰه،ثم أرسل رجلافقال:إن وجدته حيًّا،وماأراك تجده حيًّا،فاضرب عنقه،وإن وجد ته ميتاًفأحرقه بالنار،قال:فجاء ه فوجده قدلدغته أفعَى،فمات،فحرقه=

......بالنار،قال:فذلك قول رسول اللّٰهﷺ:من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأمقعده مِن النار.
[الحديث والمحدثون:٤٨٠]

قلت: مدارهذاالحديث على صالح بن حيان القرشي،الكوفي،وهوالمتفرد به،وصالح هذا قد اتفق الأئمة على تجريحه،ولم يوثق.

قال فيه البخاري:فيه نظرٌ. [التاريخ الكبير٤:٢٧٥]

و قال الذهبي:و كذا عادته[الإمام البخاري]إذاقال:فيه نظرٌ،بمعنى:أنه مُتَّهَمٌ.[الموقظة:٨٣]

وقال فيه النسائي:ليس بثقةٍ.[الضعفاء والمتروكين،برقم:٢٩٥]

وقال ابن حبان:يروي عن الثقات أشياء لا تُشبه حديث الأثبات،لايُعجبني الإحتجاج به إذا لم يُوافق الثقات.[المجروحين١:٤٦٩،الترجمة:٤٨٦]

وقال ابن عدي:عامة مايرويه غيرمحفوظ.[الكامل في ضعفاء الرجال٥:٨٣]

فعلماء الجرح والتعديل مجمعون على ضعفه،بل اتهمه البخاري،ومن المعلوم أن مَن كان هذا حديثه فلايُعتبر،ولايتقوى،لأن راويه متهم.

قال الذهبي:رواه صاحب الصارم المسلول على شاتم الرسولﷺ[ص:١٦٩-١٧٠] وصححه، ولم يصح بوجهٍ.[ميزان الإعتدال٢:٢٩٣،الترجمة:٣٧٨٣]

ويرى الدكتورأكرم العمري أن الوضع قدبدأفي النصف الثاني من خلافة عثمانرضي الله عنه،وقداعتمد فيماذهب إليه إلى حادثةٍ أوردها،يقول:وقدحدث في النصف الثاني من خلافةعثمانرضي الله عنهاختلاف وشقاق كبير إذانقسم البعض على عثمانرضي الله عنه فاشتعلت الفتنةواسفرت عن مقتل عثمانرضي الله عنه ولكن ماأحدثته من تصدع للمجتمع الإسلامي ظل أثره باقياً،فقدولّدت الأحقاد،و أزالت الصفاء من نفوس الكثيرين،ومع ذلك فنحن لانجد في خلافةعثمانرضي الله عنه روايات نشير إلى الوضع في الحديث وأما ماحكاه أبوثورالفهمي قال:قدمتُ على عثمانرضي الله عنه فصعد ابن عديس المنبر وقال:ألاإن عبداللّٰه بن مسعود [رضي الله عنه]حدثني أنه سمع رسول اللّٰه ﷺيقول:ألاإن عثمان[رضي الله عنه]أضل من عبيدة على بعلها،فأخبرتُ عثمان[رضي الله عنه]فقال:كذب واللّٰه ابن عديس،ماسمعهامِن ابن مسعود[رضي الله عنه]ولا سمعها ابن مسعود[رضي الله عنه] من رسول اللّٰهﷺ قط. [بحوثٌ فى تاريخ سنة المشرفة:١٤-١٥]

وبعد إمعان النظر في هذه الرواية ظهرلي أن بها هناتٌ تستوجب ردها وعدم قبولهالأن هذه الرواية أثبتهاالحافظ ابن الجوزي في موضوعاته لبيان كذبها،و أنهامماوضع في مثالب الخليفة عثمان رضي الله عنهوهذاأمرٌ لايُختلف فيه،إلّاأن المسئلة الجديرة بالإهتمام أن ابن الجوزي ألصق تهمة الكذب في هذاالحديث بعبدالرحمن بن عديسرضي الله عنه،وجعلهامن تخرصاته فقال:هذاحديث لانشك في أنه كذبٌ،ولسنانحتاج إلى الطعن في الرواة،وإنماهومن تخرص ابن عديس.[الموضوعات١:٣٣٥]

والجديربالذكرأن عبدالرحمن بن عديس البلويرضي الله عنههذا من أصحاب رسول اللّٰهﷺالذين شملهم حد الصحبة المتفق عليهالاسيماوأنه ممن حضرصلح الحديبية،وضرب على يمين رسول اللّٰهﷺ عندشجرة الرضوان،وممن دخل في قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنِ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَافِيْ قُلُوْبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَاَثَابَهُمْ فَتْحًاقَرِيْبًا.[سورة الفتح٤٨:١٧] ......

...... [راجع:الثقات لإبن حبان ٣:٢٥٥،الإستيعاب:٤٢٠،الترجمة:١٤٤٦،الإصابة٢:٤١١]
فمن المستبعدجدًّا،بل من المحال أن يجرأعلى التَّقَوُّل والإختلاق على رسول الله ﷺمنفرداًخالياً فضلاً أن يتخرص على رسول الله ﷺ فوق منبره،وعلى ملإٍ من صحابته ولاينكرون عليه،حتى لو فرضنا أن بعضاًمنهم واجدٌعلى الخليفة عثمان ﷺ إلَّا أن الأمرلم يقتصرعلى النيل من عثمانﷺ و إنماتجاوزه الكذب على رسول الله ﷺ الذي لا يجهل أحدمنهم خطره على الأمة،بل لايجهلون عظيم إثمه وإثم السكوت عليه.

ولذا فإن إدِّعاء ابن الجوزي:أن ابن عديس[ﷺ]هوالذي تَخَرَّصَ الحديث دعوىً تفتقر إلى دليل ويغلب على الظن أن ابن الجوزي عند ما أطلق هذاالدعوى لم يلحظ صحبة ابن عديس ﷺ بل غلب عليه إذ ذاك خروجه على عثمان ﷺ وتأليبه عليه،وأنه في سبيل تبريرالخروج عليه تخرص بهذه الرواية،وكان الأولى به ألَّايلقي حكماًإلابعد تثبت وتَبَيُّنٍ،لاسيماوأن قوله هذايهدم مااتفق عليه علماء الأمةالإسلامية ممن يعتد بهم إلى القول بعدالة الصحابة لاسيما البدريين منهم وأهل بيعة الرضوان الذين جاء ت الآيات والأخباربأن اللّٰهتعالى قد رضي عنهم،ومنهم بلاشك عبدالرحمن بن عُدَيسﷺ.

والذيآسِفُ له أن ماذهب إليه ابن الجوزي ردَّدَهُ بعض أئمة الحديث الذيألفوافيالموضوعات عند الكلام على هذا الحديث ، و ألقوا القول دون أن ينتبهوا لهذه الزَّلَّةِ العظمَى فيحق هذا الصحابيﷺ.

قال السيوطي بعد إيراد الحديث:صدق عثمان[ﷺ] هذامِن كذب ابن عديس[ﷺ].
[اللآلی المصنوعة ١:٢٩٢]

وقال ابن عراق:وصدق عثمانﷺ في أن هذا مِن تخرص ابن عديس[ﷺ]
[تنزيه الشريعة المرفوعة ١:٣٥٠]

ثم قال ابن عراق:قال الذهبيفيتلخيص الموضوعات:لايُدرَى ممن أخذه ابن أبي الدنيا،وابن لهيعة على ضعفه قوي التشيع.[تنزيه الشريعة المرفوعة ١:٣٥٠]

قلتُ:فأنت ترى أن هؤلاء الأئمة الأعلام قد وقعوا من حيث لايشعرون في هذاالخطأالفاحش، على أن الحافظ الذهبيوإن كان قد نبه إلى عللٍ قويةٍ أخرى تلحق التهمة في الحديث وتقضي بِرَدِّهِ،وهي أولى وأقوَى من تهمة ابن عُدَيس ﷺإلَّا أنه لم ينج مماوقع فيه القوم،وإن كان قد أشار إلى العلل الأخرى،فقد أشار رحمة الله عليه إلى علتين أخريين فی الحديث،وهما:

العلة الأولى:الإنقطاع بين أبي بكر بن عبيد القرشي،المتوفى سنة:٢٨١ه،وبين كامل بن طلحة المتوفَّى سنة:٢٣١ه،حيث جاء في هذه الرواية:حُدِّثتُ عن كامل بن طلحة.
[الموضوعات ١:٣٣٥]

ولاشك أن الإنقطاع في الرواية علةٌ يُرَدُّ لهاالحديث،لجهالة الراوي الساقط.

والعلة الثانية:ابن لهيعة،وإن وثقه بعض الأئمة،فقد قال فيه ابن حبان:كان شيخاًصالحاً،ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه وكان أصحابنايقولون:سماع من سمع منه قبل ......

[٦] **إذنه ﷺ للصحابة ﷺ بكتابة الحديث:**

كان النبي ﷺ قد نهى أصحابه ﷺ عن كتابة السنة [(١)] خشية أن تختلط بالقرآن أو أن يشتغل الناس بها دون القرآن، فلما أمن ذلك أذن لأصحابه بكتابة السنة زيادةً فى الضبط والإتقان، فعن عبد الله بن عمرو ﷺ [(٢)] أنه قال: كنت أكتبُ كل شيئ أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنَهَتْنِي قريش وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله ﷺ يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكتُ عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال: أكتب، فوالذي نفسي بيده ماخرج منه إلَّا حَقٌّ [(٣)].

وفي عام الفتح خطب خطبةً في مكة، فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي

...... احتراق كتبه مثل العبادلة: عبدالله بن وهب، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن يزيد المقرئ، و عبدالله بن مسلمة القعنبي فسماعهم صحيح، ومن سمع بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء، و كان ابن لهيعة من الكَتَّابِين للحديث والجَمَّاعِين للعلم و الرَّحَّالِين فيه، قد سبرتُ أخبار ابن لهيعة من رواية المتقد مين والمتأخرين عنه، فرأيتُ التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، ومالاأصل لـه من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعتُ إلى الإعتبار، فرأيته كان يدلس عن أقوام ضَعفَى على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فألزق تلك الموضوعات به. [المجروحين ١: ٥٠٤-٥٠٥]

(١) ورد ذلك في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً: لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه. أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق [٥٣] باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم [١٦] برقم: ٣٠٠٤.

قال الخطيب: وأبو سعيد ﷺ هو الذي رُوِيَ عنه أن رسول الله ﷺ قال: لاتكتبوا عني غير القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، ثم هو يُخبرُ أنهم كانوا يكتبون القرآن و التشهد، وفي ذلك دليلٌ أن النهي عن كَتْبِ ماسِوى القرآن: إنما كان على الوجه الذي بَيَّنَّاه، مِن أن يُضاهي بكتاب الله تعالى غيره، وأن يشتغل عن القرآن بسواه، فلما أمن ذلك، ودعت الحاجة إلى كَتْب العلم، لم يكره كَتْبُهُ، كما لم تكره الصحابة كَتْبُ التشهد وبين غيره من العلوم في أن الجميع ليس بقرآن.

[تقييد العلم: ٩٣]

(٢) عبدالله بن عمرٍو بن العاص ﷺ صحابيٌ، من النُّسَّاك، من أهل مكة، كان يكتب في الجاهلية، و يحسن السريانية، أسلم قبل أبيه، وكان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين، توفي سنة: ٦٥ هـ = ٦٨٤م. [تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٧، الأعلام ٤: ١١١]

(٣) أخرجه أحمد ٢: ١٦٢، ١٩٢ وأبوداؤد، كتاب العلم [١٩] باب في كتاب العلم [٣] برقم: ٣٦٤٦

قال الحافظ ابن حجر: ولهذا طرق أخرَى عن عبدالله بن عمرو ﷺ، ويقوي بعضها بعضاً.

[فتح الباري ١: ٢٠٧]

يارسول الله،فقال رسول اللهﷺ:أكتبوالأبي فلان(١).

ولهذا كان النبي ﷺ يَحُثُّ أصحابه على هذا،ويقول:قَيِّدُواالعلم بالكتاب(٢).

ثانياً:حرص الصحابةﷺ على حفظ السنة وضبطها:

كان الصحابة ﷺ يحرصون على الجلوس عند النبيﷺوحفظ حديثه،وكانوا أخلص الناس في طلب العلم وفهمه،وأكتفي هنابالمثالين:

[١] **تناوبهم في الجلوس عند رسول الله ﷺ:**

عن عمر بن الخطابﷺ قال:كنت أنا وجارٌ لي من الأنصارفي بني أمية بن زيد-وهي من عوالي المدينة-وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً ،وأنزل يوماً ، فإذا نزلتُ جئته بخبرذلك اليوم من الوحي وغيره،و إذانزل فعل مثل ذلك(٣) .

[٢]**الرحلة في طلب الحديث:**

كان الصحابةﷺ يحرصون على طلب الحديث،ويبذلون في ذلك جهداًعظيماً

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب العلم[٣]باب كتابة العلم[٤٠]برقم:١١٢،كتاب في اللقطة[٤٥] باب كيف تعرف لقطةأهل مكة[٧]برقم:٢٤٣٤،كتاب الديات[٨٨] باب من قتل له قتيل فهو بخيرالنظرين[٨]برقم:٦٨٨٠،وعند مسلم،كتاب الحج[١٥] باب تحريم مكة وصيدها[٨٢] برقم:٤٤٧-[١٣٥٥]

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٠٦:١،والخطيب في تقبيد العلم :٦٩.
استشهدالخطيب بقوله تعالى:وَلَا تَسْاَمُوْا اَنْ تَكْتُبُوْهُ صَغِيْراًاَوْكَبِيْراًاِلٰى اَجَلِهٖ ذٰلِكُمْ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ وَاَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَاَدْنٰى اَلَّا تَرْتَابُوْا[سورة البقرة٢٨٢:٢] **فقال:** لما أمرالله بكتابة الدَّين حِفظاً له ، و احتياطاًعليه،واشفاقاًمن دخول الرَّيب فيه،كان العلم الذى حفظه أصعب من حفظ الدَّين أحرى أن تباح كتابته خوفاًمن دخول الرَّيب والشك فيه،بل كتاب العلم في هذالزمان مع طول الإسناد واختلاف أسباب الرواية أحج من الحفظ.[تقييدالعلم:٧١]

وقال:قد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدرالأول،إنماهي لئلا يُضاهَى بكتاب الله غيره، أويشتغل على القرآن بسواه،ونهَى عن الكتب القديمة أن تتخذ،لأنه لايعرف حقهامن باطلها،و صحيحهامن فاسدهامع أن القرآن كفَى وصارمهيمناعليهاونهَى عن كَتْبِ العلم في صدرالإسلام وجِدَّته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت،والمميزين بين الوحي وغيره،لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهاء في الدين،ولاجالَسُواالعلماء العارفين، فلم يؤمن أن يلحقوا مايجدون من الصحف بالقرآن،و يعتقدواأن مااشتملت عليه كلام الرحمن.[تقييدالعلم:٥٧]

(٣)أخرجه البخاري،كتاب العلم[٣]باب التناوب في العلم[٢٨]برقم:٨٩ .

حتى قال ابن مسعود ﵁[(١)]: والذي لا إله غيره ، ما من كتاب الله سورة إلَّا أنا أعلم حيثُ نزلت، وما من آية إلَّا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أحداً هو أعلمُ بكتاب الله مِنِّي، تَبلُغُهُ الإبل لركبتُ إليه[(٢)].

وقد رحل جابر بن عبد الله ﵁[(٣)] مسيرة شَهرٍ إلى عبدالله بن أُنَيس ﵁[(٤)] في حديثٍ واحدٍ[(٥)].

قال جابر ﵁: كان يبلغني عن النبي ﷺ حديثاً في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريتُ بعيراً، فشددتُّ عليه رحلاً، فسِرتُ حتى وردت مصر، فقرعتُ البابَ، فخرج إليَّ مملوكٌ له، فنظر في وجهي، ولم يكلمني، فقال: أعرابي بالباب، فقال: سله من أنت؟ فقلت: جابر بن عبدالله الأنصاري، فخرج إليَّ مولاه فلما تراء ينا اعتنق أحدنا صاحبه، فقال: يا جابر ما جاءَ ك؟ فقلت: حديث بلغني عن النبي ﷺ في القصاص، ولا أظن

---

(١) عبدالله بن مسعود ﵁ بن غافل بن حبيب، الهذلي: أبو عبدالرحمن، صحابي، من أكابرهم، فضلاً و عقلاً و قرباً من الرسول ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، توفي سنة: ٣٢هـ=٦٥٣م عن نحو ستين عاماً، له ٨٤٨ حديثاً.
[تهذيب الكمال ١٦: ١٢١، الأعلام ٤: ١٣٨]

(٢) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن [٦٦] باب القرَّاء من أصحاب النبي ﷺ [٨] برقم: ٥٠٠٢ ومسلم، كتاب فضائل الصحابة [٤٤] باب من فضائل ابن مسعود ﵁ [٢٢] برقم: ٢٤٦٣.

(٣) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام ﵁ الأنصاري، السلمي، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروَى عنه جماعة من الصحابة، له ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، روى البخاري ومسلم وغيرهما له ١٥٤٠ حديثاً، توفي سنة: ٧٨هـ=٦٩٧م. [تهذيب الكمال ٤: ٤٤٣، الأعلام ٢: ١٠٤]

(٤) عبدالله بن أنيس ﵁ أبو يحيى، من بني وبرة، من قضاعة، ويعرف بالجهني، وليس بالجهني، من أهل المدينة، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار، صلى إلى القبلتين، وشهد العقبة، وقاد بعض السرايا في العصر النبوي، ورحل بعد ذلك إلى مصر، وإفريقية، توفي بالشام سنة: ٥٤هـ =٦٧٤م.
[تهذيب الكمال ١٤: ٣١٣، الأعلام ٤: ٧٣]

(٥) أخرجه البخاري تعليقاً مجزوماً به [١: ٣٢] في ترجمه الباب، كتاب العلم [٣] باب الخروج في طلب العلم [٢٠].

قال الحافظ ابن حجر: الإسناد حسن، وقد اعتضد. [فتح البارئ ١: ١٧٤]

وقال أيضاً: في حديث جابر ﵁ دليلٌ على طلب علو الإسناد، لأنه بلغه الحديث عن عبدالله بن أُنيس ﵁ فلم يقنعه حتى رحل فأخذه عنه بلا واسطة. [فتح البارئ ١: ١٧٥]

أحداًمن مَضَى، و ممن بقي أفهمُ له منك،قال:نعم ياجابر،سمعت النبي ﷺيقول:إن الله يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حُفاةً عُراةً بُهْماً،ينادي بصوتٍ رفيعٍ غيرِ فظيعٍ يُسمِع مَن بَعُدَ كمن قَرُبَ،فيقول:أنا الدَّيَّان،لاتَظَالُمَ اليوم،وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم،ولولَطمةِ كفٍّ بكفٍّ،أويَدٍعلى يدٍ،ألا وإنَّ أشد ما أتخوَّفُ على أمتي من بعدي عملُ قومِ لوطٍ،فلترتقب أمتي العذاب،إذاتكافأالنساء بالنساء والرجال بالرجال، قال:والرجل الذي حد ثه عبدالله بن أُنَيس رضي الله عنه(١).

خرج أبو أيوب رضي الله عنه(٢)إلى عقبة بن عامر رضي الله عنه(٣)وهو بمصريسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد رضي الله عنه(٤)وهوأميرمصر،فأخبربه فعجل فخرج إليه فعانقه،قال:ما جاء ك يا أباأيوب؟قال حديث سمعته من النبي ﷺلم يبق أحد سمعه غيرى وغيرعقبه،فابعث من يدلنى على منزله،قال:فبعث معه من يَّدُلُّهُ على منزل عقبة رضي الله عنهفأخبرعقبة رضي الله عنهبه،فعَجَّل إليه،فعانقه وقال:ماجاء بك يا أباأيوب؟

---

(١) رواه أحمد٣:٤٩٥،والبخاري في الأدب المفرد: ٣٤٨باب المعانقة[٤٤٢]برقم:١٧٠،وفي التاريخ الكبير٧:١٧٠،الترجمة:٧٦١،والطبرانى فى مسندالشاميين١:١٠٤،برقم:١٥٦،والحاكم في المستدرك ٢:٤٣٧-٤٣٨،٤:٥٧٤،٥٧٥،والبيهقي في الأسماء والصفات:٧٨،٧٩ والخطيب في الرحلة:١٠٩-١١٤،برقمي:٣١،٣٢.

قال الحافظ ابن حجر:إسناده صالح.[فتح البارئ١:١٧٤]

(٢) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة،أبوأيوايوب الأنصاري،من بني النجار،صحابي شهدالعقبة و بدراً،وأحداً،والخندق و سائرالمشاهد،كان شجاعاًصابراًتقياًمحباًللغزو والجهاد،عاش إلى أيام بني أمية وكان يسكن المدينة،فرحل إلى الشام،ولماغزايزيدالقسطنطنية في خلافة أبيه معاوية رضي الله عنه صحبه أبوأيوب غازياً،فحضرالوقائع ومرض فأوصى أن يوغل به في أرض العدو، فلماتوفي سنة: ٥٢هـ=٦٧٢م،دفن في أصل حصن القسطنطنية،له١٥٥حديثاً.

[الطبقات الكبرى لإبن سعد٣:٤٨٤، تهذيب الكمال٨:٦٦،الأعلام ٢:٢٩٥]

(٣)عقبة بن عامربن عبس بن مالك الجهني رضي الله عنهأمير،من الصحابة،كان رديف النبي ﷺشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه وحضرفتح مصر مع عمروبن العاص رضي الله عنه، ولى مصرسنة: ٤٤هـمات سنة ٥٨هـ= ٦٧٨م بمصر،كان شجاعاً،فقيهاً،شاعراً،قارئاً،من الرماة،وهو أحد من جمع القرآن.

[تهذيب الكمال ٢٠:٢٠٢،الأعلام ٤:٢٤٠]

(٤) مَسْلَمَة بن مُخَلَّد بن صامت الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهمن كبارالأمراء في صدرالإسلام،وفد على معاوية رضي الله عنهقبل أن يستتب له الامر،وشهدمعه معارك صفين،وولّاه إمارة مصرسنة:٤٧ هـ توفي بالإسكندرية سنة:٦٢هـ=٦٨٢م.[سيرأعلام النبلاء ٣:٤٢٤،الأعلام ٧:٢٢٤]

فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمنين، قال:نعم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:مَن ستر مؤمناً في الدنيا على خربةٍ سترة اللّه يوم القيامة،فقال له أبو أيوب رضي الله عنه:صدقت،ثم انصرف أبو أيوب رضي الله عنه إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة،فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد رضي الله عنه إلاَّ بعريش مصر(١).

وهذه الأمثلة تدل على إتقان عظيم في حفظ السنة،فكانوا قدوة حميدة لمن جاء بعدهم من التابعين وتابعهيم،ومراجعة كتاب الخطيب(٢):الرحلة في طلب الحديث تعطي تصوُّراًواضحاًعن الجهد الكبير الذي بذله أئمتنا في جمع السنة وحفظها.

ثالثاً : تَوَقِّي الصحابة رضي الله عنهم وورعهم في روايتهم عن النبي ﷺ :

كان الصحابة رضي الله عنهم يتورعون أشد التورع في الرواية عن النبي ﷺ فعن عمرو بن ميمون الأودي (٣) قال:كنت آتي ابن مسعود رضي الله عنه كل خميس،فإذا قال:سمعت النبي ﷺ انتفخت أوداجه، ثم قال:أودون ذلك،أوقريباًمن ذلك،أو شبيهاًبذلك،أو كما قال (٤).

(١) الرحلة في طلب الحديث:١١٨-١٢٠،برقم :٣٤.

والحديث أخرجه الحُمَيدي برقم:٣٨٤، وأحمد٤:١٥٩،والطبراني في الأوسط٦:٩٧،برقم: ٨١٣٣،وفي سنده أبو سعيد المكي الأعمَى وهو مجهول ، لم يروِعنه إلَّا ابن جريج ، لكن الحديث اعتضد بوروده من أوجهٍ كثيرةٍ جداً،وكلها لم تخل من المقال،لكنها تقوى الحديث ويرتقي بها إلى درجة الحسن.

وانظر مزيداً من الطرق في مجمع الزوائد١:١٣٣.

(٢) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبو بكر ، المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين،مولده في غزيه[بصيغة التصغير]منتصف الطريق بين الكوفة و مكة،سنة:٣٩٢ هـ = ١٠٠٢م،ووفاته ببغداد سنة ٤٦٣هـ=١٠٧٢م.[وفيات الأعيان١:٩٢،الأعلام١:١٧٢]

(٣) عمرو بن ميمون الأودي،كثير الحج والعبادة،مات سنة:٧٤هـ[الكاشف٢:٣٤٤]

(٤) أخرجه ابن ماجة،المقدمة،باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ[٣]برقم:٢٣،وابن عدي في الكامل١:٩٤.

قال البوصيري:إسناده صحيح،احتج الشيخان بجميع رواته.[مصباح الزجاجة١:٤٨]

قلت:وليس كلام ابن مسعود رضي الله عنه من باب الشك،لكنه من شدة التوقى والحذر.

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه[١] قال: صحبتُ عبد الرحمن بن عوف[٢] وطلحة بن عبيد الله[٣] و سعد بن أبي وقاص[٤] و المقداد بن الأسود رضي الله عنهم[٥] فلم أسمع أحداً منهم يتحدث عن رسول الله ﷺ إلَّا أني سمعتُ طلحه بن عبيدالله يتحدث عن يوم أحدٍ[٦].

كان أنس رضي الله عنه قليل الحديث عن النبي ﷺ و كان إذا حدث عن النبي ﷺ فَزِع منه ' قال:أو كما قال رسول الله ﷺ[٧].

---

(١) السائب بن يزيدبن سعيد رضي الله عنه الكندي'صحابي'مولده قبيل السنة الأولى من الهجرة وهوآخر مَن توفي من الصحابة بالمدينة المنورة'مات سنة:٩١هـ=٧١٠م'له٢٢ حديثاً.
[تهذيب الكمال ١٠:١٩٣'الأعلام ٦٨:٣]

(٢) عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف بن عبدالحارث رضي الله عنه أبو محمد'الزهري'القرشي' صحابي' من أكا برهم'وهوأحدالعشرة المبشرين بالجنة'وأحدالستة أصحاب الشورَى الذين جعل عمر رضي الله عنه الخلافة فيهم ' وأحدالسابقين إلى الإسلام ' قيل:هوالثامن' ولد بعد الفيل بعشرسنين'وشهد بدراًو أحداًوالمشاهد كلها'وجرح يوم أحد٢١ جراحةً'وأعتق في يومٍ واحدٍ ثلاثين عبداً'توفي سنة:٣٢هـ =٦٥٢م.[صفة الصفوة ١٥٨:١'الترجمه:٨'الأعلام:٣٢١]

(٣)طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمي القرشي المدني رضي الله عنه أبو محمد'صحابي شجاع من الأجواد' وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ' وأحد الستة أصحاب الشورى ' وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ' كان من دهاة قريش ' ومن علما ئهم ' شهدأحداً ' وثبت مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت'فأصيب بأربعة وعشرين جرحاًو سلم'فشهدالخندق و سائرالمشاهد'قتل يوم الجمل سنة: ٣٦هـ=٦٧٦م وهو بجانب عائشه رضي الله عنها' ودفن بالبصرة' له٣٨حديثاً.
[طبقات ابن سعد ٢١٤:٣'الأعلام ٢١٤:٣]

(٤) سعد بن أبي وقاص[مالك] بن أهيب بن عبد مناف رضي الله عنه القرشي الزهري'أبوإسحق الصحابي' الأمير'فاتح العراق ومدائن كسرى'وأحد الستةالذين عَيَّنَهم عمر رضي الله عنه للخلافة و أول من رمى بسهمٍ في سبيل الله'وأحدالعشرة المبشرين بالجنة'مات في قصده بالعقيق على عشرة أميال بالمدينة سنة: ٥٥هـ=٦٧٥م'له ٢٧١ حديثاً. [طبقات ابن سعد٣:١٣٧'الأعلام ٨٧:٣]

(٥) المقداد بن عمرو رضي الله عنه يُعرف بإبن الأسود ' الكندي البهراني الحضرمي' أبو معبد ' أوأبوعمرو' صحابي'من الأبطال'أحدالسبعة الذين كانو أول مَن أظهرالإسلام'وأول من قاتَل على فرس في سبيل الله' توفي سنة: ٣٣هـ=٦٥٣م'له ٤٨ حديثاً.[طبقات ابن سعد٣:١٦١'الأعلام٧:٢٨٢]

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٩٣:١.

(٧) أخرجه ابن ماجة'المقدمة' باب في التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ[٣]برقم: ٢٤'وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٩٣:١'والخطيب في الكفاية في علم الرواية:٢٠٦.

كان أبو الدرداء ﷺ[1] يحدث بالحديث عن رسول الله ﷺ فإذا فرغ منه قال: هذا، أو نحو هذا، أو شكله[2].

رابعاً: تثبت الصحابة ﷺ في سماع الحديث:

إن للرواية عن النبي ﷺ شأناً عظيماً جدًّا، ولذا كان أصحابه ﷺ يتثبتون عند السماع، و يتأكدون من صحة النقل، ونقل عنهم في ذلك أمثلة كثيرة، أذكر منها:

١: تثبت أبي بكر الصديق ﷺ[3]:

جاءت الجدة إلى أبي بكر ﷺ تسأله عن ميراثها، فقال لها: مالَكِ في كتاب الله شيءٌ ولا علمتُ لكِ في سنة رسول الله ﷺ شيئاً، فقال المغيرة بن شعبة ﷺ[4]:

حَضَرْتُ رسولَ الله ﷺ أعطاها السُّدس، فقال أبو بكر ﷺ: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري ﷺ[5] فقال مثل ما قال المغيرة ﷺ فأنفذ لها أبو بكر ﷺ[6].

---

(١) عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة المنورة، ثم انقطع للعبادة ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة و النسك، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلافٍ، مات بالشام سنة: ٣٢هـ= ٦٥٢م، وروى عنه أهل الحديث: ١٧٩ حديثاً.

[الطبقات الكبرى لإبن سعد ٣: ٣٩١، الأعلام ٥: ٩٨]

(٢) أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية: ٢٠٦.

(٣) عبدالله بن أبي قحافة: عثمان بن عامر بن كعب التيمي، القرشي، أبو بكر، أول مَنْ آمن مِنَ الرجال، أول الخلفاء الراشدين، وأحد أعاظم العرب، كانت العرب تلقبه بعالم قريش، وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها، توفي بالمدينة المنورة سنة: ١٣هـ= ٦٣٤.

[وفيات الأعيان ٣: ٦٤، الأعلام ٤: ١٠٢]

(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله، أحد دهاة العرب، و قادتهم، ووُلاتهم، صحابي، أسلم سنة: ٥هـ، شهد الحديبية، واليمامة، وفتوح الشام، و القادسية، ونهاوند، و همدان وغيرها مات بالكوفة سنة: ٥٠هـ= ٦٧٠م، له ١٢٦ حديثاً.

[الطبقات الكبرى لإبن سعد ٤: ٢٨٤، ٦: ٢٠، الأعلام ٧: ٢٧٧]

(٥) محمد بن مَسلمة الأوسي الأنصاري الحارثي، أبو عبد الرحمن، صحابي، من الأمراء، من أهل المدينة، شهد بدراً و ما بعدها إلَّا غزوة تبوك، مات بالمدينة المنورة سنة: ٤٣هـ= ٦٦٣م.

[الطبقات الكبرى لإبن سعد ٣: ٤٤٣، الأعلام ٧: ٩٧]

(٦) أخرجه مالك في الموطأ ٢: ٥١٣، كتاب الفرائض [٢٧] باب ميراث الجدة [٨] برقم: ٤، و......

ولهذا **قال الذهبي**[(١)] في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه كان أول من احتاط في قبول الأخبار، فهذا يدلك أن مراد الصديق رضي الله عنه: التثبت في الأخبار والتحري، لا سدُّ باب الرواية، ألا تراه لما نزل به أمر الجدة ولم يجده كيف سأل عنه في السنة فلما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة آخر، ولم يقل: حسبنا كتاب الله كما تقوله الخوارج[(٢)].

وقال الزركشي[(٣)]: لم يكن هذا من أبي بكر رضي الله عنه تهمة للمغيرة رضي الله عنه إذ قال: هل من آخر؟ ولكنه أراد بهذا الإحتياطَ في الدين، والتثبيتَ في الأحكام، وفي هذا دلالة أخرى على من أنكر البحث في الحديث حديث أبي موسى رضي الله عنه في الإستئذان لما حدث به عمر رضي الله عنه فلم يكن هذا من عمر رضي الله عنه لأبي موسى رضي الله عنه على التكذيب، ولكنه أراد الثبات و البيان لئلا يأتي آتٍ فيَدَّعِي على النبي ﷺ ما لم يقله[(٤)].

٢: ***تثبت عمر بن الخطاب*** رضي الله عنه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[(٥)] قال: كُنَّا في مجلس عند أبي بن كعب رضي الله عنه[(٦)] فأتى

...... أبو داؤد، كتاب الفرائض[١٣] باب في الجدة[٥] برقم: ٢٨٩٤، والترمذي، كتاب الفرائض [٣٠] باب ماجاء في ميراث الجدة[١٠] برقم: ٢١٠١، وابن ماجة، كتاب الفرائض [٢٣] باب ميراث الجدة[٤] برقم: ٢٧٢٤.

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبدالله، حافظٌ، مؤرخٌ، علَّامةٌ، محققٌ، تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق، مات سنة: ٧٤٨ھ=١٣٤٨م. [الدُّرر الكامنة ٣:٣٣٦، الأعلام ٥:٣٢٦]

(٢) تذكرة الحفاظ ١:٢-٣.

(٣) محمد بن بهادُر بن عبدالله الزركشي، بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، ولد سنة: ٧٤٥ھ=١٣٤٤م، وتوفي سنة: ٧٩٤ھ=١٣٩٢م. [الدُّرر الكامنة ٣:٣٩٧، الأعلام ٦:٦٠]

(٤) التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ١٠

(٥) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري، أبو سعيد، صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثاً، توفي في المدينة المنورة سنة: ٧٤ھ= ٦٩٣م. [تهذيب الكمال ١٠:٢٩٤، الأعلام ٣:٨٧]

(٦) أُبَي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر، صحابي، أنصاريٌ، كان قبل الإسلام حِبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب و يقرأ، ولما أسلم كان من كُتَّابِ الوحي، شهد المشاهد كلها، وكان يفتي على عهد النبي ﷺ كان نحيفاً، قصيراً، أبيض الرأس و اللحية، مات بالمدينة المنورة سنة: ٢١ھ=٦٤٢م. [تهذيب الكمال ٢:٢٦٢، الأعلام ١:٨٢]

أبوموسى الأشعري ﷺ مُغضباً حتى وقف فقال: أنشدكم الله هل سمع أحد منكم النبي ﷺ يقول:الإستئذان ثلاثٌ،فإن أذن لك وإلّافارجع؟ قال أبي ﷺ:وماذلك؟قال: استأذنتُ على عمربن الخطاب ﷺثلاث مرات،فلم يؤذن لي،فرجعت،ثم جئته اليوم فدخلت عليه،فأخبرته أني جئت بالأمس فسلمت ثلاثاً، ثم انصرفتُ،قال:قد سمعناك، ونحن حينئذٍ على شغلٍ،فلوما ستأذنت حتى يؤذن لك ، قال: إستأذنت كما سمعتُ رسول الله ﷺ قال:فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك،أولتأتين بمن يشهدلك على هذا، فقالوا:لايشهدلك على هذاإلّاأصغرنا،فقام أبوسعيد ﷺ فقال:كُنّانؤمربهذا،فقال عمر ﷺ:خفي عَلَيَّ هذامن أمررسول الله ﷺ اَلْهَانِي عنه الصَّفْقُ بالأسواقِ(١).

وزاد مالك(٢)في الموطأ:أن عمرﷺ قال لأبي موسى ﷺ:أماإني لم أتهمك،ولكني أردت ألّايتجرأالناس على الحديث عن رسول الله ﷺ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب البيوع[٣٤]باب الخروج في التجارة[٩]برقم:٢٠٦٢،كتاب الإستئذان [٧٩] باب التسليم و الإستئذان ثلاثاً[١٣]برقم:٦٢٤٥ ، كتاب الإعتصام بالكتاب و السنة[٢٢]باب الحجة على مَن قال:أن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة[٢٢]برقم:٧٣٥٣،ومسلم كتاب الآداب[٣٨]باب الإستئذان[٧]برقم:٢١٥٣.

(٢) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري،أبوعبدالله،إمام دارالهجرة،وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة،مولده ووفاته بالمدينة المنورة،كان صلباً في دينه،بعيداً عن الأمراء و الملوك،توفي سنة:١٨٩هـ=٧٩٥م.[وفيات الأعيان٤:١٣٥،الأعلام٥:٢٥٧]

(٣)الموطأ٢:٩٦٤،كتاب الإستئذان[٥٤]باب الإستئذان[١]برقم:٣.

قال الحافظ ابن عبدالبَر:زعم قوم أن في هذاالحديث دليلاً على أن مذهب عمرﷺ:أن لايقبل خبرالواحد ، و ليس كمازعموا ، لأن عمرﷺ قدثبت عنه استعمال خبرالواحد وقبوله ، وايجاب الحكم به،أليس هوالذي ناشدالناس بمِنًى:من كان عنده علم رسول الله ﷺفي الدية فليخبرنا و كان رأيه أن المرأة لاترث من دية زوجها،لأنهاليست من عصبته الذين يعقلون عنه،فقام الضحاك ابن سفيان الكلابي،فقال:كتب إليَّ رسول الله ﷺأن أورث امراة أشيم الضبابي من دية زوجها، فرجع عمر ﷺ.[أخرجه أبوداؤدكتاب الفرائض[١٣]باب في المرأة ترث من دية زوجها[١٨] برقم٢٩٢٧]وكذلك ناشد الناس فى دية الجَنين:مَن عنده فيه عن رسول الله ﷺفقال حمل بن مالكﷺ:قضى رسول الله ﷺفي الجَنين غُرَّةً،قال طاوس:إن الفرس غرة.[أخرجه النسائي كتاب القسامة[٤٥] باب دية جَنين المرأة[٣٩،٤٠]برقم:٤٨١٦]ولايشك ذولُبٍّ،ومن له أقل منزلة في العلم أن موضع أبي موسىﷺ من الإسلام،ومكانه من الفقه والدين أجل من أن يردخبره،و يقبل خبر الضحاك بن سفيان الكلابيﷺ،وحمل بن مالك الأعرابيﷺ وكلاهمالايقاس به......

...... في حال،وقدقال له عمرﷺ في حديث ربيعة هذا:أماإني لم أتهمك،ولكني خشيت أن يتقول الناس على رسول اللّٰه ﷺ فدل على اجتهادٍ كان من عمر ﷺفي ذلك الوقت لمعنى،اللّٰه اعلم به، وقد يتحمل أن يكون عمرﷺ كان عنده ذلك الحين من لم يصحب رسول اللّٰهﷺمن أهل العراق وأهل الشام، لأن اللّٰه فتح عليه أرض فارس و الروم، و دخل في الإسلام كثيرممن يجوز عليهم الكذب،لأن الإيمان لم يستحكم في قلوب جماعةٍمنهم،وليس هذه صفة أصحاب رسول اللّٰهﷺ لأن اللّٰه قد أخبرأنهم خيرأمة أخرجت للناس، وأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم،وأثنى عليهم في غيرموضع من كتابه،وإذاجاز الكذب وأمكن في الداخلين إلى الإسلام،فيمكن أن عمرﷺمع احتياطه في الدين يخشى أن يختلقواالكذب على رسول اللّٰهﷺعند الرهبة والرغبة،أو طلباًللحجة، وفراراً إلى الملجأوالمخرج مما دخلوافيه،لقلة علمهم بما في ذلك عليهم،فأراد عمرﷺأن يريهم أن مَن فعل شيئاً يُنكر عليه، ففزع إلى الخبرعن رسول اللّٰه ﷺ فيه، ليتثبت له بذلك فعله،وجب التثبيت فيما جاء به إذا لم تعرف حاله حتى يصح قوله،فأراهم ذلك،ووافق أباموسىﷺ وإن كان معروفاً بالعدالة،غيرمتهم، ليكون ذلك أصلاً عندهم،وللحاكم أن يجتهدبماأمكنه إذا أرادبه الخير، ولم يخرج عماأبيح له. [التمهيدلمافى الموطأمن المعانى والأسانيد ٢:١٢٢:١٢٣]

قال النَّوَوِي:قد تَعَلَّقَ بهذاالحديث من يقول:لايحتج بخبرالواحد،وزعم أن عمرﷺ رَدَّ حديث أبي موسىﷺهذالكونه خبرواحد،وهذا مذهبٌ باطلٌ،وقدأجمع من يُّعْتَدُّ به على الإحتجاج بخبرالواحد ووُجوب العمل به ودلائله من فعل رسول اللّٰه ﷺ والخلفاء الراشدين وسائرالصحابة ﷺ ومَن بعدهم أكثرمن أن يحصر،وأماقول عمر ﷺلأبي موسىﷺ:أقم عليه البينة فليس معناه:ردُّ خبرالواحد من حيث هوخبرواحد،ولكن خاف عمر ﷺمسارعة الناس إلى القول على النبيﷺ حتى يقول عليه بعض المبتدعين أوالكاذبين أوالمنافقين ونحوهم ما لم يقل،وأن كل من وقعت له قضية وضع فيهاحديثاً على النبي ﷺ فأراد سَدُّالباب خوفاً من غير أبي موسى ﷺ لا شَكّاً في رواية أبي موسىﷺفإنه عندعمر ﷺأجل من أن يظن به أن يحدث عن النبيﷺمالم يقل،بل أراد زجرغيره بطريقه،فإن مَن دون أبي موسى ﷺإذا رأى هذه القضية أوبلغته وكان في قلبه مرضٌ،أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى ﷺ فامتنع من وضع الحديث والمسارعة إلى الرواية بغير يقين،ومما يدلُّ على أن عمر ﷺلم يردَّ خبرأبي موسى ﷺلكونه خبرواحد أنه طلب منه إخبارر جل آخرحتى يعمل بالحديث،و معلوم أن خبرالإثنين خبرٌواحدٌ،وكذامازاد حتى يبلغ التواتر،فمالم يبلغ التواترفهو خبرواحدٌ، ومما يؤيده أيضاًماذكره مسلم [١٦٩٧:٣، برقم:٢١٥٤] في الرواية الأخيرةمن قضية أبي موسىﷺ هذه أن أُبَيًّا ﷺقال : يا ابن الخطاب ! فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول اللّٰهﷺ فقال:سبحان اللّٰه،إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أتثبت.

[شرح صحيح مسلم ١٤:١٣٢]

قال الحافظ العسقلاني:وفيه الدلالة على أن الصحابي الكبيرالقدر،الشديد اللزوم لرسول اللّٰهﷺ قد يخفى عليه بعض أمره،ويسمعه مَن هودونه.[فتح البارئ ٤:٢٩٨]

وقال: في الحديث أن لصاحب المنزل إذاسمع الإستئذان أن لايأذن،سواء سلم مرةً أم مرتين......

٣: تثبتُ عائشة رضي الله عنها:

عن عروة بن الزبيرﷺ(١)قال:قالت لي عائشة:ياابن أختي! بلغني أن عبدالله بن عمرو ﷺ مارٌّ بنا إلى الحج فالقِه،فسأله فإنه قد حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً،قال: فلقيته فسألته عن أشياء يذكرهاعن رسول الله ﷺقال عروة:فكان فيما ذكر:أن النبي ﷺقال:إن الله لاينتزع العلم من الناس انتزاعاًو لكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤوساً جُهَّالاً يفتونهم بغيرعلمٍ فيضلون ويضلون، قال عروة: فلما حدثت عائشة رضي اللهعنهابذلك،أعظمت ذلك وأنكرته،قالت:أحَدَّثك أنه سمع النبي ﷺيقول هذا؟قال عروة:حتى إذا كان قابلٌ،قالت له:إن ابن عمرو ﷺ قد قَدِمَ، فالقَهْ ثم فاتِحْهُ حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم،قال: فلقيته فسألته، فذكره لي نحوماحدثني بي في مرته الأولى،قال عروة:فلما أخبرتها بذلك قالت:ما أحسبه إلَّاقد صدق أراه لم يزدفيه شيئاً،ولم ينقص(٢).

٤: تثبت عبد الله بن عباس ﷺ:

عن مجاهد(٣) قال:جاء بُشَيرالعدوي(٤)إلى ابن عباسﷺ فجعل يحدث ويقول

......مرتين،أم ثلاثاًإذاكان في شغل له،ديني أودنيوي،يتعذربترك الإذن معه للمستأذن،وفيه أن العالم المتبحرقد يخفى عليه من العلم مايعلمه مَن هودونه،ولا يقدح ذلك في وصفه بالعلم والتبحرفيه، **قال ابن بطال:**وإذا جازذلك على عمرﷺ فما ظنك بمن هودونه.[فتح الباري ١١:٣١]

(١) عروة بن الزبيربن العوام الأسدي القُرَشي،أبوعبدالله،أحدالفقهاء السبعةبالمدينة ،كان عالماً بالدين،صالحاً،كريماً،لم يدخل في شيئ من الفتن،مات بالمدينة المنورة سنة: ٩٣هـ=٧١٢م. [وفيات الأعيان٣:٢٥٥،الأعلام٤:٢٢٦]

(٢)أخرجه البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة[٩٧]باب مايذكرمن ذم الرأي [٧]برقم: ٧٣٠٧،ومسلم كتاب العلم[٤٧]باب رفع العلم وقبضه[٥]برقم:١٤-٢٦٧٣.

(٣) مجاهد بن جبر،أبوالحجاج المكي،مولى بني مخزوم،تابعي،مفسر،من أهل مكة،أخذالتفسير عن ابن عباس ﷺ تنقل في الأسفارواستقرفي الكوفة،وكان لايسمع بأعجوبة إلَّاذهب فنظرإليها، مات سنة:١٠٤هـ=٧٢٢م.[سيرأعلام النبلاء٤:٤٤٩،الأعلام ٥:٢٧٨]

(٤)بُشير[بالتصغير]بن كعب بن أُبيّ،الحِميري،العدوي،من بني عدي بن عبد مناة بن أُدّبن طابخة. [تهذيب الكمال٤:١٨٤]

قال ابن سعد:كان ثقة.[الطبقات الكبرى٧:٢٢٣]

ذكره البخاري في تاريخه الصغير[١:٢٢٤]ضمن مَن توفي بين سنة:٨٠،وسنة:٩٠هـ.

قال رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يأذَن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: ياابن عباس! مالي، لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع، فقال ابن عباس رضي الله عنه: إنا كُنَّا مَرةً إذا سمعنا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بأذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول (١) لم نأخذ من الناس إلَّا ما نعرف (٢).

خامساً: جهود السلف في حفظ السنة وضبطها:

بذل أئمة الإسلام جهوداً عظيمةً في حفظ السنة وتنقيحها، وحمايتها من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وقد تمثلت جهودهم في مسائلٍ عديدةٍ، أذكر منها:

[١] **حفظ السنة:**

اهتم السلف الصالح بحفظ حديث النبي ﷺ واتقانه، وجعلوا ذلك شرطاً من شروط الرواية، حتى قال عبد الرحمن بن مهدي (٣): يحرم على الرجل أن يروي حديثا في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه كالآية من القرآن وكإسم الرجل (٤).

وقد سطر أئمة الحديث أروع الأمثلة في هذا الباب، وأتوا بما يبهر الإنسان ويعجزه، ومن علامات ذلك:

[أ] **غزارة الحفظ:**

تَمَيَّز بعض الأئمة بكثرة محفوظاتهم وتنوعها، وهناك أمثلةٌ كثيرةٌ جدّاً على ذلك وقد جمع الحافظ الذهبي تراجم هولاء الحفاظ في كتابيه: سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وذكر عجائب علومهم وأحوالهم، ومن أمثلة هذا الباب:

---

(١) **قال النَّوَوي:** أصل الصعب والذل في الإبل، فالصعب: العسر المرغوب عنه، والذلول: السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه، فالمعنى: سلك الناس كل مسلك مما يُحمَد ويُذَمُّ. [شرح صحيح مسلم ١: ٨٠]

(٢) أخرجه مسلم ١: ١٣، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء.

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، الحافظ الكبير والإمام العلم الشهير، اللؤلؤي، أبو سعيد البصري، مولى الأزد، وقيل: مولى العنبر، مولده سنة: ١٣٥هـ، مات سنة: ١٩٨هـ. [تذكرة الحفاظ ١: ٣٢٩]

(٤) الكفاية في علم الرواية: ١٦٧.

المثال الأول :حفظ الامام أحمد[١]:

كان الإمام أحمد واسع الحفظ،جمع حديثاً كثيراً،حتى قال أبو زُرعة الرازي[٢]: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث،فقيل:مايُدريك؟ قال:ذاكرته فأخذت عليه الأبواب[٣].

المثال الثاني:حفظ الإمام إسحٰق بن راهويه[٤]:

قال أبوداود الخَفَّاف[٥]:سمعتُ اسحاق بن راهويه يقول:لكأني أنظرإلى مائة ألف حديث في كتبي، وثلاثين ألفاً أَسرُدُها، قال: وأَملى علينا أحد عشرألف حديث من حفظه،ثم قرأها علينا فما زادحرفاًولانقص حرفاً [٦].

وقال الشعبي[٧]:قال إسحاق بن راهويه:كنت لاأسمع إلّاحفظته،وكأني أنظرإلى سبعين ألف حديث[٨].

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أبوعبدالله،الشيباني،الوائلي، أحدالأئمة الأربعة، أصله من مرو،ولد ببغداد سنة:١٦٤هـ=٧٨٠م،مات سنة:٢٤١هـ:٨٥٥م.[تاريخ بغداد٤:٤١٢،الأعلام ١:٢٠٣]

(٢) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زُرعة الرازي، من حفاظ الحديث، الأئمة، مِن أهل الري، كان يقال:كل حديث لايعرفه أبوزُرعة ليس له أصلٌ،توفي سنة: ٢٦٤هـ=٨٧٨م،بالري.[تاريخ بغداد١٠:٣٢٦،الأعلام ٤:١٩٤]

(٣) الكامل لإبن عدي١:٢٢١-٢٢٢،تاريخ بغداد٤:٤١٩-٤٢٠.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي،التميمي،أبويعقوب ابن راهويه،عالم خراسان في عصره، ولد سنة:١٦١هـ=٧٧٨م، طاف البلاد لجمع الحديث، وهوأحد كبارالحفاظ، أخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم،توفي سنة:٢٣٨هـ=٨٥٣م [تهذيب تاريخ دمشق الكبير٢:٤٠٩،الأعلام١:٢٩٢]

(٥) سليمان بن داؤد النيسابوري الخَفَّاف.[المقتنَى في سردالكُنى ١:٢٢٥]

روى عن يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه،صدوق.[الجرح والتعديل٤:١١٥]

(٦) سيرأعلام النبلاء١١:٣٧٣.

(٧) عامربن شراحيل بن عبد ذي كبار،الشعبي،الحِميَري،أبوعمرو،راويةٌ،من التابعين يُضربُ المَثَل بحفظه،كان ضئيلاً نحيفاً،مات بالكوفة سنة:١٠٣هـ=٧٢١م.

[تاريخ بغداد١٢:٢٢٧،الأعلام٣:٢٥١]

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال ١:٢٢٢،تد ريب الراوي ١:٣١.

المثال الثالث:حفظ الإمام عبدا لرحمن بن مهدى:
قال القواريري[(١)]:أَملى عليَ عبدالرحمن بن مهدي عشرين ألف حديثٍ حفظاً[(٢)].
المثال الرابع :حفظ الإمام الحميدى [(٣)]:
قال الإمام الشافعي[(٤)]:مارأيتُ صاحبَ بلغمٍ أحفظ من الحُميدي،كان يحفظ لسفيان بن عيينة [(٥)]عشره آلاف حديث[(٦)].

[ب] **قوة الحفظ ودقته :**
على الرغم من كثرة محفوظات الأئمة وتنوعها،إلّاأنهم تميزوابقوةالحافظة والرعاية الشديدةلمحفوظاتهم حتى قال الأعمش[(٧)]:كان هذاالعلم عندأحدهم لأن يَّخِرَّمن السماء أحب إليه من أن يزيد فيه واواً، أوألفاً، أو دالا [(٨)].
ولهذاكان الإمام مالك يتحفظ من الباء،والتاء،والثاء،فى حديث رسول الله ﷺ [(٩)].

---

(١) عُبيد الله بن عمربن مَيسرة،الجُشَمي،مولاهم، القواريري، أبوسعيدالبصري، نزيل بغداد،مات سنة:٢٣٥هـ.[تهذيب الكمال١٩:١٣٠] كان ثقة،كثير الحديث-[الطبقات الكبرى٧:٣٥]
(٢) شرح علل الترمذي١:١٩٨.
(٣) عبدالله‌بن الزبيرالحُميدي،الأسدي،أبوبكر،أحد الأئمة في‌الحديث،من أهل مكة،رحل منهامع الإمام الشافعي‌إلى مصر،ولزمه إلى أن مات،فعادإلى مكة،يفتي بهاوهوشيخ الإمام البخاري،توفي بمكة المكرمة سنة:٢١٩هـ=٨٣٤م.[الطبقات الكبرى لإبن سعد٥:٥٠٢،الأعلام ٤:٨٧]
(٤) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع،الهاشمي،القُرَشي،المُطَّلِبِي،أبو عبدالله،وُلِدَ فيغزة بفلسطين، وحمل منهاإلى مكة وهوابن سنين، زاربغدادمرتين،و قصد مصرسنة:١٩٩هـ، فتوفي بهاسنة:٢٠٤هـ=٨٢٠م.[تاريخ بغداد٢:٥٦،الأعلام٦:٢٦]
(٥) سفيان بن عُيَينة بن ميمون،الهلالي،الكوفي،أبومحمد،محدث الحرم المكي،من الموالي،ولد بالكوفة،وسكن مكة المكرمة،وتوفي بهاسنة:١٩٨هـ=٨١٤م،كان حافظاًثقةً،واسع العلم،كبير القدر.[تاريخ بغداد٩:١٧٤،الأعلام ٣:١٠٥]
(٦) سيرأعلام النبلاء١٠:٦١٨،طبقات الشافعيه الكبرى٢:١٤٠.
(٧) سليمان بن مهران،الأسدي بالولاء،أبومحمد،الملقب بالأعمش،تابعيٌ مشهورٌ،أصله من بلاد الري،مات بالكوفة سنة:١٤٨هـ=٧٦٥م.[تاريخ بغداد٩:٣،الأعلام ٣:١٣٥]
قال الذهبي:ثقةٌ،جَبَلٌ،ولكنه يدلس.**قال ابن المبارك**:إنماأفسدحديث أهل الكوفة: الأعمش و أبواسحاق.[المُغني في الضعفاء١:٢٨٣،الترجمة:٢٦٢٨]
(٨) الكفاية في علم الرواية:١٧٨.
(٩) الكفاية في علم الرواية:١٧٩.

ومِن الأمثلة على قوة الحفظ ودقته :

المثال الأول:قوة حفظ الإمام الزهري (١) :

جمع الإمام الزهري علماً عظيماً،واجتمع له مالم يجتمع لغيره،مع قوة وإتقان، فقد قال عن نفسه:مااستعدت حديثاًقط،وماشككت في حديث إلَّا حديثاً واحداً فسألتُ صاحبي فإذاهو كماحفظتُ(٢).

وقدأراد هشام بن عبدالملك(٣) أن يمتحنه،فسأله أن يُملِي على بعض ولده أربع مائة حديث،وخرج الزهريفقال:أين أنتم يا أصحاب الحديث فحد ثهم بتلك الأربع مائة،ثم لقي هشاماًبعدأشهرٍأو نحوه،فقال للزهري إن ذلك الكتاب ضاع،فدعابكاتب فأملاها عليه،ثم قابَلَ بالكتاب الأول فماغَادَرَحرفاً واحداً (٤).

المثال الثاني:قوة حفظ قتادة بن دعامة(٥):

---

(١)محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري،من بني زهرة بن كلاب،من قريش أبوبكر،أول مَن دَوَّنَ الحديث،وأحدأكابرالحفاظ والفقهاء،تابعيٌ،من أهل المدينة توفي سنة:١٢٤هـ=٧٤٢م. [وفات الأعيان٤:١٧٧،الأعلام ٧:٩٧]

كان الزهري يفسرالأحاديث كثيراً،وربماأسقط أداة التفسير،فكان بعض أقرانه ربمايقول له: إفصل كلامك من كلام النبيﷺ.[النكت على كتاب ابن الصَّلاح٢:٨٢٩]

عن مالك:كان ربيعة بن عبدا لرحمن يقول لإبن شهاب:إن حالي ليس تشبه حالك فقال له ابن شهاب:وكيف ذاك؟قال ربيعة:أناأقول برأئي،مَن شاء أخذه فاستحسنه،وعمل به ومَن شاء تركه،و أنت في القوم تُحَدِّثُ عن النبيﷺفيحفظ. [التاريخ الكبير٣:٢٨٦-٢٨٧،جزء القراءة خلف الإمام للبخاري:٤٩،معرفة علوم الحديث: ٦٢،سيرأعلام النبلاء٦:٩٠]

(٢) تذكرة الحفاظ ١:١١١.

(٣) هشام بن عبدالملك بن مروان،من ملوك الدولة الأموية في الشام،ولد في دمشق وبويع فيها بعد موت أخيه يزيد سنة:١٠٥هـ،كان حسن السياسة،يقظاً في أمره،مات سنة:١٢٥هـ =٧٤٣م. [الكامل في التاريخ٥:٩٦،الأعلام ٨:٨٦]

(٤) تذكرة الحفاظ ا:١١٠،شرح علل الترمذى ا:١٦٧.

(٥)أبوالخِطاب قتادةبن دِعامة بن عزيزبن عمروبن ربيعة بن عمروبن ربيعة بن سدوس السَّدُوسي البصري، الأكمه، كان تابعياً ، عالماًكبيراً،مفسراًحافظاً،مات بواسط في الطاعون سنة: ١١٨هـ= ٧٣٦م.[وفيات الأعيان٤:٧٥،الأعلام٥:١٨٩]

قال ابن أبي حاتم:قال شعبة:كنت أتفقدفم قتادة،فإذاقال:سمعتُ،أوحدثنا حفِظتُ،وإذاقال: حدث فلان تركته.[الجرح والتعديل ١:١٦١،الكامل في ضعفاء الرجال ١:١٥١]

قال الإمام أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة،لايسمع شيئاً إلَّاحفظه، قرئ عليه صحيفة جابرمرة واحدةً فحفظها[١].

وقال عن نفسه: ما قلتُ لمحدث قط:أعد عَلَيَّ،وماسمعت أذنايَ شيئاً إلَّا وعاهُ قلبي[٢].

المثال الثالث:قوة حفظ الامام أحمد:

كان الإمام أحمد آيةٌ في الحِفظ والإ تقان،على الرغم من كثرة محفوظاته،حتى قال فيه ابن المديني[٣]:ليس في أصحابنا أحفظ مِن أبيعبد اللّه أحمد بن حنبل ، و بلغني أنه لايحدث إلَّامِن كتابٍ،ولنا فيه أسوةٌ حسنةٌ[٤].

ومن شدة إتقانه:أنه كان يقول لإبنه عبد اللّه[٥]:خذ أَيَّ كتابٍ شِئت من كتب وكيع[٦] فإن شئت أن تسألنيعن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ،وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك عن الكلام[٧].

المثال الرابع :قوة حفظ الإمام ابن أبي شيبة[٨] :

---

(١) سيرأعلام النبلاء ٥:٢٧٦-٢٧٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ١:١٢٣.

(٣) عليبن عبداللّه بن جعفرالسعدي بالولاء،المديني،البصري،أبوالحسن،محدث،مؤرخٌ، كان حافظ عصره،له نحومئتي مُصَنَّفٍ،وكان أعلم من الإمام أحمد بإختلاف الحديث،ولد بالبصرة سنة:١٦١هـ=٧٧٧م،مات بسامراء سنة:٢٣٤هـ=٨٤٩م.

[تاريخ بغداد ١١:٤٥٧،الأعلام ٤:٣٠٣]

قال البخاري: مااستصغرتُ نفسيعندأحدٍإلَّاعند عليِّ بنِ المد يني.[الكامل فى الضعفاء ا:٢١٣]

(٤) الجرح والتعديل ا:٢٩٥.

(٥)عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،البغدادي،أبوعبد الرحمن،من أهل بغدادحافظ للحديث،مات سنة:٢٩٠هـ=٩٠٣م.[تهذيب الكمال١٤:٢٨٥،الأعلام ٤:٦٥]

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرّؤاسي،نسبة إلى رؤاس،وهو بطن من قيس غيلان، أبوسفيان، حافظ للحديث،ثبتٌ، كان محدث العراق فيعصره،ولدبالكوفة سنة:١٢٩ هـ=٧٤٦م،وأبوه ناظرٌ على بيت المال فيها،تَفَقَّهَ وحفظ الحديث واشتهر،توفي سنة: ١٩٧هـ=٨١٢م .

[حلية الأولياء ٨:٣٦٨،الأعلام٨:١١٧]

(٧) شرح علل الترمذي١:٢١٠.

(٨) عبداللّه بن محمدبن أبيشَيبة العَبَسي،مولاهم،الكوفي،أبوبكر،حافظ للحديث،عد يم النظير، الثبت النحرير،قال أبوعُبَيد:إنتهى الحديث إلى أربعة:فأبوبكربن أبى شيبة أسرد هم له وأحمد......

قال عمرو بن علي الفَلَّاس (١):ما رأيت أحداً أحفظ للحديث من ابن أبي شيبة،قدم علينا مع ابن المديني،فسرد للشيباني أربعمائة حديث حفظاً و قام(٢).

ولهذا قال الخطيب البغداديُّ:كان مُتقِناً حافظاً مُكَثِّراً (٣).

قال الذهبي:كان بحراً من بحور العلم،وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ(٤).

المثال الخامس :قوة حفظ الامام البخاري(٥):

قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي:قلتُ لأبي عبدالله:كيف كان بدءُ أمرك في طلب الحديث؟قال:أُلهمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب،قال:وكم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال: عشر سنين أو أقل ، ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر فجعلتُ أختلف إلى الداخلي وغيره،وقال يوماً فيما كان يقرأ للناس:سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم،فقلت له:ياأبافلان !إن أباالزبير لم يروعن ابراهيم،فانتهرني،فقلت له:إرجع إلى الأصل إن كان عندك،فدخل ونظر فيه،ثم خرج،وقال لي:كيف هو ياغلام؟قلت:هو الزبير بن عدي عن ابراهيم،فأخذ القلم مني وأحكم كتابه وقال:صدقت، فقال له بعض أصحابه:أين كم كنت إذ رددت عليه؟قال: ابن إحدى عشرة(٦) .

وقصة البخاري لما قُلِّبَت عليه مائة أحاديث بأسانيدها ومُتونها لإمتحانه،فأعادها

......أفقههم فيه،وابن معين أجمعهم له،وابن المديني أعلمهم به،مات سنة:٢٣٦هـ=٨٤٩م.
[تذكرة الحفاظ ٢:٤٣٢،الأعلام ٤:١١٧]

(١)عمرو بن علي بن بحر،أبو حفص السقاء الفلاس،باحِثٌ،من أهل البصرة،سكن بغداد،مات بِسُرَّ مَن رأى سنة:٢٤٩هـ=٨٦٤م،كان من حفاظ الحديث الثقات.
[تهذيب الكمال ٢٢:١٦٢،الأعلام ٥:٨٢]

قال الدارقطني: كان من الحفاظ،وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له. [تهذيب التهذيب ٨:٦٨]

(٢) سير أعلام النبلاء ١١:١٢٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٠:٦٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١:١٢٣.

(٥)محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،أبو عبدالله،حبر الإسلام،حافظ حديث رسول الله ﷺ صاحب الجامع الصحيح،ولد في بُخارَى سنة:١٩٤هـ=٨١٠م، نشأ يتيماً،سمع من نحو ألف شيخ،مات سنة:٢٥٦هـ= ٨٧٠ م،بخرتنك.[تاريخ بغداد ٢:٤،الأعلام ٦:٣٤]

(٦) تاريخ بغداد ٢:٦-٧،الهدي الساري:٤٧٨،طبقات الشافعية الكبرى ٢:٢١٦.

عليهم، ثم ساقها على وجهها الصحيح، قصةٌ عجيبةٌ تدل على إمامته في هذا العلم، و قدرته العظيمة على الحفظ والإستيعاب[١].

٢: جمع السنة وتدوينها

حرص العماء على سماع حديث النبي ﷺ وتلقيه عن أئمته من الصحابة والتابعين، ثم حرصوا على جمعه وتدوينه وكتابته، وقد مَرَّ ذلك بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: جمع السنة في أواخر القرن الأول:

لعل من أوائل المحاولات لجمع السنة: ماقدم به عبدالعزيز بن مروان[٢] حيث كتب إلى كثير بن مرَّة الحضرمي[٣] و كان قد أدرك بحمص سبعين بدرياً من أصحاب رسول الله ﷺ[٤] فكتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب النبي ﷺ مِن أحاديثهم، إلَّا أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه فإنه عندنا[٥].

ولما جاء بعده ابنه عمر بن عبدالعزيز[٦] حرص على جمع السنة وسلك في ذلك طريقين:

---

(١) القصة في تاريخ بغداد ٢: ٢٠، وفيات الأعيان ٤: ١٨٩.

(٢) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الأصبغ، أمير مصر، ولد بالمدينة، ولي مصر لأبيه استقلالاً سنة: ٦٥ هـ، كان يقظاً عارفاً بسياسة البلاد، شجاعاً جواداً، تنصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين، مات سنة: ٨٥هـ = ٧٠٤م. [وُلاة مصر: ٤٨، الأعلام ٤: ٢٨]
وهو أول من أحدث القعود يوم عرفة في المسجد بعد العصر. [وُلاة مصر: ٥٠]

(٣) كثير بن مُرَّة الحضرمي، الرُّهاوي، أبو شجرة، ويقال: أبو القاسم الشامي، الحمصي. [تهذيب الكمال ٣٤: ١٥٨]
قال العجلي: شامي، تابعي، ثقةٌ. [الثقات: ٣٩٧، الترجمة: ١٤١٠]
قال ابن حجر: وَهِمَ مَن عَدَّه في الصحابة. [تقريب التهذيب: ٤٩١، الترجمة: ٥٦٣١]

(٤) التاريخ الكبير ٧: ٢٠٨، تهذيب الكمال ٢٤: ١٦٠.

(٥) الطبقات الكبرى لإبن سعد ٧: ٤٤٨، تهذيب الكمال ٢٤: ١٦٠.

(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، القرشي، أبو حفص، الخليفة الصالح، والملك العادل، ولد ونشأ بالمدينة، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية، مدة خلافته سنتان ونصفٌ، مات سنة: ١٠١هـ = ٧٢٠م. [سير أعلام النبلاء ٥: ١١٤، الأعلام ٥: ٥٠]

الأول:كتب إلى أبي بكربن محمد بن عمروبن حزم(١):أُنظرماكان من حديث رسول الله ﷺفاكتبه فإني خِفْتُ دُروسَ العلم وذِهاب العلماء،ولاتقبل إلَّاحديث النبي ﷺ(٢).

وفي لفظٍ:أُنظرماكان حديث رسول الله ﷺأو سنةٍ ماضيةٍ،أو حديث عمرة بنت عبدالرحمن والقاسم بن محمد،فاكتبه،فإني قدخِفْتُ دروس العلم وذِهابَ أهله(٣).

الثاني:أمرالزهري يجمع السنة.**قال الزهري**:أمرناعمربن عبدالعزيزبجمع السنن،فكتبناها دفتراًدفتراً،فبعث إلى كل أرض له عليها له سلطان دفتراً (٤).

وربمالم يكتف عمربن عبدالعزيزبأمرمَن أمرهم بجمع الحديث والسنة فأرسل كتباً إلى الآفاق يحث المسؤلين فيهاعلى تشجيع أهل العلم على دراستة السنة وإحيائهاكماكتب: أنه لارأي لأحدٍ في كتابٍ ، و إنما رأى الأئمة فيمالم ينزل فيه كتاب ، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺولارأي لأحدٍ في سنةٍ سَنَّهَارسول الله ﷺ(٥).ولهذا قال مالك بن أنس:أول مَن دَوَّنَ العلم:ابن شهاب،يعني:الزهري(٦).

وقال الشافعي:لولا الزهري ذهبت السنن من المدينة (٧).

المرحلة الثانية:تدوين السنة في منتصف القرن الثاني:

لم ينتصف القرن الثاني حتى نشطت حركة تدوين الحديث،وكان من سبق إليهامن رجال هذاالقرن:

-عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج البصري بمكة [ت:١٥٠هـ]

-و محمد بن إسحق [ت:١٥١هـ]

---

(١) أبوبكربن محمد عمروبن حزم بن زيد بن لوذان،الأنصاري،الخزرجي،البخاري،المدني،أمير المدينة، ثم قاضي المدينة،أحدالأئمة الأثبات،قيل:كان أعلم أهل زمانه بالقضاء،توفي سنة ١١٧هـ وقيل:سنة ١٢٠هـ.[سيرأعلام النبلاء ٥:٣١٣]

(٢) أخرجه البخاري، تعليقاًمجزوماً به،١:٣٩،كتاب العلم[٣١]باب كيف يقبض العلم[٣٥]و الدارمي ١:١٣٧،برقم:٤٨٧.

(٣)تقييدالعلم :١٠٥، تهذيب الكمال ٣٣:١٤٠.

(٤) جامع بيان العلم وفضله ١:٩١-٩٢.

(٥) سنن الدّارمى ١:١٢٥،برقم:٤٣٢.

(٦) شرح علل الترمذي ١:٣٧.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ١:٩٦، ترجمة رقم:٢٤.

-ومالك بن أنس بالمدينة [ت : ١٧٩هـ]
-وصنف بها محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب[ت:١٥٨هـ]موطأ أكبر من موطأ مالك
-ومعمر بن راشد بالبصرة [ت:١٥٣هـ]
-وسعيد بن أبي عروبة بالشام [ت:١٥٦هـ]
-وسفيان الثوري بالكوفة [ت:١٦١]
-وعبد الله بن المبارك بخراسان [ت:١٨١هـ]
-وهيثم بن بشير بواسط [ت :١٨٣هـ]
-وجرير بن عبدالحميد بالري [ت :١٨٨هـ]
-وعبد الله بن وهب بمصر[ت:١٩٧هـ]

ثم تلاهم كثيرمن أهل عصرهم في النسج على مِنوالهم،وقد كان هذاالتصنيف بالنسبةإلى جمع الأبواب،وضم بعضها إلى بعض في مؤلَّفٍ أو جامع [(١)].

قال الحافظ ابن حجر[(٢)]:إعلم أن آثارالنبيﷺلم تكن في عصرأصحابه وكبارتبعهم مُدَ وَّنَةً في الجوامع،ولامُرَتَّبَةً لأمرين :

أحدهما:أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نُهواعن ذلك،كما ثبت في صحيح مسلم، خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم .

وثانيهما:لِسِعَة حفظهم وسيلان أذهانهم،ولأن أكثر هم كانوا لايعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار ، و تبويب الأخبار لما انتشر العلماء في

---

(١) الجامع ماكان مرتباًعلى أبواب الفقه كالكتب الستة،أوعلى ترتيب الحروف في أوائل الترجمة ككتاب الإيمان،والبر ، والتوبة ، والثواب وهكذا ، كما فعله صاحب جامع الأصول ، أو بإعتبار رعاية الحروف في أوائل الحديث كما فعل السيوطي في الجامع الصغير ، و قد جمع في جامعه الكبيربين الجامع والمسند،فجعل القسم القولي على ترتيب الحروف،والقسم الفعلي على ترتيب المسانيد. [المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داؤد١:١٥]

(١) أحمدبن على بن محمدالكنانى العسقلانى،أبوالفضل،شهاب الدين،ابن حجر،من أئمة العلم والتاريخ،أصله من عسقلان بفلسطين،ولد بالقاهرة سنة:٧٧٣هـ=١٣٧٢م وتوفي بهاسنة:٨٥٢هـ =١٤٤٩م،ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث،وأصبح حافظ الإسلام في عصره.
[البدرالطالع١:٨٧،الأعلام١:١٧٨]

الأمصار، وكثر الإبتداع من الخوارج و الروافض و منكري الأقدار، فأول من جمع ذلك:

-الربيع بن نجيح [ت:١٦٠هـ]

-وسعيد بن أبي عروبة [ت:١٥٦هـ]

وغيرهما، وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فَدَوَّنُوا الأحكام [(١)].

يُردُّ على أقوالهم في أول مَن صنف إشكالان، نعالجهما فيما يلي :

الإشكال الأول: كيف يكون هؤلاء الأعلام أول من دَوَّنَ، وقد علمنا أن كتابة الحديث وُجدت في عهد النبي ﷺ وفي عهد الصحابة ﷺ، وكيف نوفق بين هذا وبين ما اشتهر مِن أن أول مَن دَوَّنَ الحديث ابن شهاب الزهري بأمر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى من الهجرة؟

فالجواب: أن كتابة الحديث والعلم في عهد الصحابة ﷺ إنما كانت كتابةً خاصةً بشخصٍ مُعَيَّنٍ، كمذكرة له، لا تتداول بين الناس، ولا تسير على ترتيب مَّا، وأما الكتابة التي أمر بها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فهي الكتابة للتدوين العام الذي يتداول بين الناس أيضاً، لكنه لا يسير على ترتيب معينٍ غالباً، حتى جاء هؤلاء الأعلام فدَوَّنُوا الحديث على ترتيبٍ مُعَيَّنٍ حسب الموضوعات في المُصَنَّفَات، ثم حسب أسماء الصحابة في المسانيد.

الإشكال الثاني: كيف يصح أن يقال في كل هولأء: أن كل واحد منهم أول مَن دَوَّنَ الحديث؟

فالجواب: أنهم كانوا في عصر واحدٍ، هو سنة خمسين و مائة وما بعد، فكتبوا على الأبواب في عصرٍ واحدٍ، فنُسِب إلى كل واحدٍ أنه أول من دَوَّنَ بحسب المصر الذي كان فيه، والله أعلم.

المرحلة الثالثة: تصنيف السنة في القرن الثالث:

في بدايات القرن الثالث أخذ التصنيف دوراً جديداً، فظهرت المصنفات، ك:

---

(١) الهديُ الساري: ٦، الفصل الأول.

-مُصَنَّف عبدالرزاق بن همام بن نافع الحِمْيَري[١٢٦-٢١١هـ=٧٤٤-٨٢٧ م]
-ومصَنَّف عبدالله بن محمد بن شَيبة العبسي[١٥٩-٢٣٥هـ=٧٧٦-٨٤٩م]
و المسانيد،ك:
-مسندعبدالله بن الزبيرالحُميدي الأسدي [ت:٢١٩هـ]
-ومسند أحمدبن محمد بن حنبل الشيباني [١٦٤-٢٤١هـ=٧٨٠-٨٥٥م]
والجوامع ،ك:
-جامع محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري [١٩٤-٢٥٦هـ= ٨١٠-٨٧٠م]
-وصحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري[٢٠٤-٢٦١هـ= ٨٢٠-٨٧٨م]
-وجامع محمدبن عيسى بن سورة،البوغي،الترمذي [٢٠٩-٢٧٩هـ=٨٢٤-٨٩٢م]
والسنن،ك:
-سنن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي[١٨١-٢٥٥هـ= ٧٩٧-٨٦٩م]
-وسنن سليمان بن الأشعث:أبوداؤد السجستاني[٢٠٢-٢٨٥هـ=٨١٧-٨٨٩م]
-وسنن محمدبن يزيد ابن ماجة الربعي القزويني[٢٠٩-٢٧٣هـ=٨٢٤=٨٨٧م]
-وسنن أحمد بن علي بن شعيب النسائي[٢١٥- ٣٠٣هـ=٨٣٠-٩١٥م]

وبهذا تتبين أن أئمة السنة بذلوا جهداًعظيماًفي جمع السنة وتبويبها،و تركوا لنا تُراثاً غزيراً في عشرات المصنفات والدَّواوين،حتى أصبحت هذه الأمة تمتلك أغنَى تراث عرفته البشرية،لله الحمد والمنة على هذه النعمة العظيمة .

٣: علم الإسناد:

لماظهرت الفتن في أواخرالخلافة الراشدة،بدأالأئمة في البحث عن الأسانيد والنظر في مصادرالروايات حتى لا يدخل في هذاالعلم من ليس من أهله.

قال محمد بن سيرين(١):لم يكونوايسألون عن الإسناد،فلماوقعت الفتنة(٢) قالوا:

---

(١)محمد بن سيرين البصري،الأنصاريبالولاء،أبوبكر ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعيٌ، مِن أشراف الكُتَّاب،ولدفي البصرة سنة:٣٣هـ=٦٥٣م،توفي بهاسنة:١١٠هـ=٧٢٩م،نشأ بَزَّازاً ،في أذنه صمم ،تَفَقَّهَ،وروَى الحديث،اشتهربالورع وتعبيرالرؤيا[تاريخ بغداد٥:٣٣١،الأعلام٦:١٥٤]

(٢)قال القرطبي المحدث:هذه الفتنة يعني بها،والله أعلم:فتنة قتل عثمان ﷺوفتنة خروج الخوارج علـى علي ومعاوية رضي الله عنهمافإنهم كَفَّرُوهماحتى استحلواالدماء والأموال،وقد اختلف في

سموا النار جالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤ خذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع ولا يؤخذ حديثهم [(١)].

والإسناد خصيصة من خصائص هذه الأمة، تُروى به الأحاديث، وتُعرف به الطرق، ولهذا تَتَابَعَ اهتمام الأئمة بالأسانيد، وأصبح الحديث بلا اسناد لا قيمة له، ولهذا قال عبدالله بن المبارَك [(٢)]: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ماشاء [(٣)].

قال الثوري [(٤)]: الإسناد سلاح المؤمن، إذا لم يكن معه سلاحٌ، فبأي شيئ يقاتل [(٥)]؟

قال شعبة [(٦)]: كل حديث ليس فيه: حدثنا، وأخبرنا فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام [(٧)].

...... تكفير هؤلاء، ولا يُشَكُّ في أنَّ مَن كَفَّرَهم لم يَقْبَلْ حديثهم، ومن لم يكفرهم اختلفوا في قبول حديثهم، ولا يظن أحدٌ له فهمٌ أنه يعني بالفتنة: فتنة علي وعائشة ومعاوية ﷺ، إذ لا يصحُّ ما أن يُقال في أحدٍ منهم: مبتدعٌ، ولا فاسقٌ، بل كل منهم مجتهدٌ، عَمِلَ على حَسَبِ ظنه، وهم في ذلك على ما أجمع عليه المسلمون في المجتهدين من القاعدة المعلومة: وهي أن كل مجتهد مأجورٌ غير مأثوم.
[المُفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم ١: ١٢٢-١٢٣]

(١) صحيح مسلم، المقدمة ١: ١٥، الكفاية في علم الرواية: ١٢٢، شرح علل الترمذي ١: ٥١.

(٢) عبدالله بن المبارَك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي، شيخ الإسلام، أبو عبدالرحمن، الحافظ، المجاهد، التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، جمع الحديث والفقه وأيام الناس، والعربية، والشجاعة، والسخاء، كان من سكان خراسان، مات بِهَيت [على الفُرات] منصرفاً من غزو الروم سنة: ١٨١هـ=٧٩٧م. [تاريخ بغداد ١٠: ١٥٢، الأعلام ٤: ١١٥]

(٣) صحيح مسلم، المقدمة ١: ١٥، شرح علل الترمذي ١: ٥٦.

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بنى ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبدالله، أمير المؤمنين في الحديث، ولد بالكوفة سنة: ٩٧هـ=٧١٦م، ونشأ بها، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، خرج إلى مكة ثم المدينة المنورة، وانتقل إلى البصرة، فمات منها سنة: ١٦١هـ=٧٧٨م.
[وفيات الأعيان ٢: ٣٨٦، الأعلام ٣: ١٠٤]

(٥) المجروحين ١: ٣١، شرح علل الترمذي ١: ٥٨.

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام، من أئمة رجال الحديث، حِفظاً ودِرايةً وتثبتاً، ولد بواسط سنة: ٨٢هـ=٧٠١م، ونشأ بها وسكن البصرى إلى أن توفي بها سنة ١٢٠هـ=٧٧٦م، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانَب الضعفاء والمتروكين.
[سير أعلام النبلاء ٧: ٢٠٢، الأعلام ٣: ١٦٤]

(٧) المجروحين ١: ٣١، شرح علل الترمذي ١: ٥٨.

وقال ابن حِبَّان[(١)]:لولم يكن الإسناد،وطلب هذه الطائفة له،لظهرفي هذه الأمة من تبد يل الدين ماظهرفي سائر الأمم ، وذاك أنه لم تكن أمة لنبي قط حفظت عليه الدين عن التبديل ماحفظت هذه الأمة،حتى لايتهيأ أن يزاد في سنة من سنن رسول الله ﷺ ألف ولاواوٌ،كما لا يتهيأ زيادة مثله في القرآن ، فحفظت هذه الطائفة السنن على المسلمين،وكثرت عنايتهم بأمرالدين،ولاهم لقال مَن شاء ماشاء[(٢)].

قال الحاكم[(٣)]:فلولاالإسناد،وطلب هذه الطائفة له،وكثرة مواظبتهم على حفظه لدَرَس مَنار الإسلام ، و لتَمَكَّن أهل الإلحاد و البدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد فإن الأخبار إذا تَعَرَّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتراً ،كان إسحاق بن أبي فروة عند الزهري،فجعل ابن أبي فروة يقول:قال رسول الله ﷺ،قال رسول الله ﷺ فقال له الزهري:قاتلك الله يا ابن أبي فروة،ماأجرأك على الله،لا تُسنِدُ حديثك؟ تُحدثنا بأحاديث ليس لهاخُطُمٌ ولا أزمة [(٤)].

٤:التفتيش في الأسانيد ومنازل الرُّواة:

كان من ثمرات علم الإسناد:إهتمام العلماء في وقتٍ مبكرٍ جدًّا بدراسة أحوال الروا ة ومراتبهم،من حيث العدالة ، والضبط، ومن حيث صحة طرق التحمل والأداء، مِن حيث تواريخهم وأشياخهم وتلا ميذ هم ونحوذلك،و سمي هذا العلم فيما بعد بعلم الجرح والتعديل.

وعلم الجرح والتعديل من العلوم الجليلة التي كانت سبباً رئيسياًمن أسباب حِفظ الدين،والذَّب عن سنة سيد المرسلين ﷺ.

---

(١) محمد بن حِبَّان بن معاذ بن معبدالتميمي،أبوحازم البُستي،محدث،علَّامة،مؤرخ،جغرافي،ولد في بُست من بلاد سجستان،تنقل الأمصار،وتولى قضاء سمرقند مدةً،مات ببلده سنة:٣٥٤هـ= ٩٦٥م. [تذكرة الحفاظ٣:٩٢٠،الأعلام٦:٧٨]

(٢) المجروحين١:٣٠.

(٣) محمدبن عبد الله بن حمدوية بن نعيم الضبي،الطهماني،النيسابوري،الشهير بالحاكم،و يُعرف بإبن البيع،أبوعبدالله،من أكابرحفاظ الحديث والمصنفين فيه،مولده بنيسابورسنة ٣٢١هـ= ٩٣٣م،وتوفي بها سنة:٤٠٥هـ=١٠١٤م،أخذ عن نحوألفي شيخ.
[تاريخ بغداد ٥:٤٧٣،الأعلام٦:٢٢٧]

(٤) معرفة علوم الحديث:٦،النوع الأول:معرفة عالي الإسناد.

ولهذالماقال ابن خلادحِفظ الدين ، والذَّب عن سنة سيد المرسلينﷺ ولهذا لماقال ابن خلاد(١) ليحيى بن سعيد القطان(٢):

أماتَخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماء ك عند الله يوم القيامة؟ فقال يحيى : لأن يكونواخصماء لي أحب إليَّ مِن أن يكون خصمي المصطفَىﷺ إذ إذ لم أذبَّ[أي:أمنع] الكذب عن حديثه وشريعته(٣).

وقد اعتنى أئمة الحديث بعلم الرجال عنايةً فائقةً، حتى عَدَّهُ ابن المديني نصف علم الحديث(٤).

ولهذاصُنِّفت مصنَّفاتٌ خاصَّةٌ في هذاالعلم، ورُتِّب فيه الرُّواة من حيث القوةوالضعف وبُيّن فيه الذي تقبل روايته مِن الذي تُردُّ روايته، ولهذااشترط الأئمة في الناقد المتكلم في الرجال جرحاًو تعديلاًأن يكون بصيراًبأحوال الرجال، واسع الإطلاع على الأخبار خبيراًبالحديث وعلمه، ويجب أن يتحلَّى بالأمانة والورع ، وبالفطنة والنباهة ، عنده مَلَكَةٌ نقديةٌ راسخةٌ تُعِينُه على تَفَهُّم دقائق العلل وخفايا المسائل.

٥: إرساء قواعد الرواية وأصولها:

لمَّا تَوَسَّعت الرواية، وكثرالنَّقَلَةُ، اهتمَّ علماء الحديث بتقعيد قواعدالرواية، بينوا أصولهاوضوابطها بياناً تفصيلياً ، وسمي هذا العلم فيما بعد بعلم مصطلح الحديث و كان من أوائل من كتب فيه الإمام الشافعي في أجزاءٍ متفرقةٍ من كتبه ، وخاصةً كتابه:

---

(١) محمدبن خلادبن كثيرالباهلي، أبوبكرالبصري، ذكره ابن حِبَّان في الثقات٩:٨٧، و قال: مات سنة:٢٣٩هـ، ثقةٌ، ولكنه صَلِفٌ. [تهذيب الكمال ٢٥:١٦٩]
والصَّلِفُ: قلةُ النَّزَل والخير. [تهذيب اللغة١٢:١٣٤]

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، التميمي، أبوسعيد، من حفاظ الحديث، ثقةٌ، حجة، من أقران مالك وشعبة، من أهل البصرة، كان يفتي بقول أبي حنيفة، ولم يعرف له تأليف إلَّاما في كشف الظنون[١٤٦٠]مِن أن له كتاب المغازي، توفي سنة:١٩٨هـ=٨١٣م.
[تاريخ بغداد١٤:١٣٥، الأعلام٨:١٤٧]

(٣) فتح المغيث ٣:٣٢٣.

(٤) تهذيب الكمال١:١٦٥.

(٥) مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، النيسابوري: أبوالحسين، حافظٌ، من أئمةالمحدثين، وُلِدَ بنيسابورسنة:٢٠٤هـ=٨٢٠م، ورحل إلى الحجازومصروالشام، وتوفي بظاهر نيسابور سنة:٢٦١هـ=٨٧٥م. [تاريخ بغداد١٣:١٠٠، الأعلام ٧:٢٢١]

"الرِّسالة"ثم تلميذه عبد اللّٰهالحُمَيْدِي ، ثم كتب الإمام مسلم شيئاً من قوانين الرواية في مقدمة صحيحه و كتابه"التمييز"وكذلك الترمذي في"العلل الصغير"وفي منتصف القرن الرابع ألف الرامهرمزي[1] كتاب الجليل " المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي "ثم تتابعت المؤلفات،وكثرت المصنفات من المطولات و المختصرات.

ومِن أشهرقواعد الرواية التي سأشيرإليهافي هذه المقدمة:أن أئمة الحديث وضعوا شُروطاً خمسة للرواية الصحيحة التي يُعتمدعليها،وهي على سبيل الإختصار:

الشرط الأول:إتصال الإسناد وسلامته من الإنقطاع:

فكل راوٍ لابُدَّ أن يكون قد سمعه ممن هوفوقة إلى رسول اللّٰه ﷺ.

ويُعرف الإتصال عادةً بمعرفة تواريخ الرُّواة ومواليدهم ووَفياتهم ورحلاتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم،ومتى،وأين،وكيف، ثم تَتَلَمَّذَهُمُ على بعضهم،وهكذا ، لهذاقال سفيان الثوري:لمااستعمل الرُّواة الكذب استعملنالهم التاريخ[2].

ومراجعة كتب الجرح والتعديل وتواريخ الرجال والبلدان تبين الجهد العظيم الذي بَذَلَه الأئمة في تسجيل كل شاردةٍ وواردةٍ في تواريخ الرجال وسيرهم.

الشرط الثاني:عدالة الرُّواة في جمع طبقات السند:

ويعرف المحدثون العدالة بأنها:ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى و المروءة[3].

فالعدل:كل مسلم مميزسليم من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

ولهذا قال ابن المبارك :العدل من كان فيه خمس خصال:يشهد الجمالة،ولايشرب

---

(١) الحسن بن عبدالرحمن بن خلادالرامهرمزي الفارسي،محدث العجم في زمانه،مِن أدباء القضاء،مات نحوسنة:٣٦٠هـ=٩٧٠م.[سيرأعلام النبلاء١٦: ٧٣،الأعلام٢: ١٩٤]

قال الحافظ الذهبي: هومصنف كتاب المحدث الفاصل في علوم الحديث،وماأحسنه من كتاب. [سيرأعلام النبلاء ١٦: ٧٣]

يُعَدُّ هذاالكتاب أول كتابٍ صُنِّف في علم دراية الحديث.**قال الحافظ ابن حجر،** فيما نقله عن صاحب كشف الظنون:٢: ١٦١٢:هوأول كتاب صُنِّف في علوم الحديث في غالب الظن .

(٢) مقدمة ابن الصَّلاح :٢: ٤٣

(٣) نزهة النظر:٣١.

هذاالشراب[١] ولاتكون في دينه خربة[٢] ولايكذب[٣] ولايكون في عقله شيئ[٤].

الشرط الثالث:ضبط الرُّواة في جميع الطبقات:

والرَّاوي الضابط هوالذي يكون متيقظاًغيرمغفل،حافظاًإن حَدَّث من حفظه،ضابطاً لكتابه من التبديل، والتغييرإن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماًبمايحيل المعاني[٥].

ويُعرف ضبط الراوي بدراسة مروياته،وعرضهاعلى مرويات الآخرين،و لهذااهتَمَّ الأئـمة بتتبـع الطرق وجمعها، ودراسة أحوال الرُّواة في أزمانٍ مختلفةٍ مِن أعمارهم، لمعرفة التغيرات التي قد تَطرأُعلى محفوظاتِهم،وبذلوافي ذلكً جهداًعظيماًحتى إنهم لِـذِمَّتِهِـم وشدَّةِ عنايتهم يُميزون الـخـطـأاليسيرالنادرفي أحاديث الثـقات،ويعرفون الصحيح النادر في أحاديث الضعفاء.

كان بعض النُّقَّاد يمتحن الرُّواة ويتأكد من محفوظاتهم،فها هوذا حماد بن سَلَمَة[٦] قال:كنتُ أقلب على ثابت البناني [٧]حديثه–وكانوايقولون:القُصَّاص لايحفظون،

---

(١) **قال الإمام الشافعي:**لايُسمَع الحديث ممن يشرب المسكر،ولاكرامة[المجروحين ١:٢٩]

(٢) الخربة هي:العيب.[النهاية في غريب الحديث ٢:١٨]

(٣) وإن الكاذب في غيرحديث رسول اللهﷺ تُرَدُّ روايته.[الكفاية:١١٧–١١٨]

(٤) الكفاية في علم الرواية :٧٩،مقدمة ابن الصَّلاح:١٣٦.

(٥) مقد مة ابن الصَّلاح :١٣٦–١٣٧،النوع :٢٣.

(٦)حمَّادبن سَلَمَة بن دينارالبصري،الربعي بالولاء،أبوسلمة،مفتي البصرة، أحدُالنُّحاة، وأحد رِجال الحديث،كان حافظاً، ثقةً، مأموناً، إلَّا أنه لماكبرساء حفظه فتركه البخاري،وأمامسلم فاجتهد،و أخذ من حديثه بعض ماسمع منه قبل تغيره مات سنة:١٦٧هـ=٧٨٤م.

[تهذيب الكمال ٧:٢٥٣،الأعلام٢:٢٧٢]

وانظرللبحث عن صنيع الإمام البخاري:الثقات لإبن حيان٦:٢١٦–٢١٧،ومقد مة صحيح ابن حبان ا:١٥٣–١٥٤.

(٧) ثابت بن أسلم البُنانِي:أبومحمد البصري،وبُنانة:هم بنوسعيد بن لُوي بن غالب، مات سنة: ١٢٣هـ.[تهذيب الكمال٤:٣٤٢]

قال الإمام أحمد:كان ثابت ثبتٌ في الحديث،من الثقات المأمونين،صحيح الحديث،وكان يقص. [الجرح والتعديل٢:٤٤٩،الترجمة :١٨٠٥]

وكنت أقول لحديث أنس ﷺ كيف حدثك ابن أبي ليلى[(١)] فيقول:لا ،إنما حدثناه أنس ﷺ ، وأقول لحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى: كيف حدثك أنس ﷺ فيقول: لا ، إنماحدثناه عبدالرحمن بن أبي ليلى[(٢)].

ولهذاكان حماد بن سلمة يقول:قلبت أحاديث على ثابت البناني فلم تنقلب،وقلبتُ على أبان بن أبي عياش[(٣)] فانقلبت[(٤)].

الشرط الرابع :سلامة الرواية من العلة[(٥)]:

العلةهي:سبب غامضٌ ،خفيٌ ،قادحٌ في صحة الحديث مع ظهور السَّلامة منه،ومعرفة الحديث المعل من أدق علوم الحديث و أغمضها و لهذا لا يستطيع تمييز العلل إلَّا الائمة الجهابذة،وذلك يجمع الطرق وتتبع مخارجها وعرضهاعلى بعضها،واستقراء أحوال الرواة،وسبرِمُتُون الحديث ثم تطبيق المعاييرالتي وضعهاالمحدثون[(٦)].

الشرط الخامس:سلامة الرواية من الشذوذ:

والشذوذ هو:التفرد،والحديث الشاذهوما رواه المقبول مخالفاً مَن هوأولى منه، لكثرة عددٍ،أوزيادة حفظٍ.

ومعرفة الحديث الشاذمن العلوم الدقيقة جدًّا،حتى قال الحافظ ابن حجر:هوأدق من المعلل بكثير، فلا يتمكن من الحكم به إلَّا مَن مَارَسَ الفن غاية المُمارسة وكان في الذِّروة من الفهم الثاقب،ورسوخ القد م في الصِّناعة،ورزقه الله نهاية المَلَكَة[(٧)].

وتحت كل شرط من هذه الشروط الخمسة توجد تفاصيل وتفريعات كثيرة تراجع

---

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى،واسمه:يسار،ويقال :بلال،وقيل:داؤد بن بلال بن بُلَيل الأنصاري، الأوسي،أبوعيسى الكوفي،مات سنة:٨٣هـ.[تهذيب الكمال ١٧:٣٧٢]

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :٤٧،النص:١٥٤.

(٣)أبان بن أبي عياش،واسمه:فيروز،ويقال:دينار،مولى عبدالقيس،العبدي،أبوإسمٰعيل البصري، متروك الحديث،كان رجلاًصالحاً،لكنه بُلِي بسوء الحفظ. [تهذيب الكمال ٢:١٩-٢٢]

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :٤٧،النص:١٥٥ـ

(٥) **قال ابن مهدي:**لأن أعرف علة حديثٍ أحب إلي مِن أن أستفيد عشرة أحاديث. [سيرأعلام النبلاء ٩:٢٠٦]

(٦) وانظرقصة إمتحان يحيى بن مَعين للفضل بن دكين للتأكُّدِ مِن حفظه،حيث أثقل عليه يحيى حتى رفسه فرمى به فقال يحيى:والله لرفسة أحب إلي مِن سَفَرَتي.[تاريخ بغداد١٢:٣٥٤]

(٧) توضيح الأفكار ١:٣٧٩.

في مظانها ، و إنما المقصود الإشارة إلى دِقَّة المحدثين في تمييز الروايات، وحرصهم على بيان منازل الرواة، وكانت نتيجة ذلك أنهم أصبحوا حصوناً واقيةً، ودروعاً حاميةً، لا يستطيع عابثٌ أو جاهلٌ أو مفرطٌ أن يدخل في سنة النبي ﷺ ماليس منها ، ولهذا قال الإمام الثوري: لو هَمَّ رجلٌ أن يكذب في الحديث ، وهو في بيتٍ، في جوف بيتٍ لأظهر الله عليه[1].

وفي خِتام هذه التقدمة: أقدم عملي في هذا الكتاب لطلبة العلم وغيرهم من المؤمنين، راجياً أن ينتفعوا به، وقد اجتهدت ما استطعت في تجويده، وتزويقه وتيسيره للناس، وهذا جهدي بين أيديهم فلا أطيل ببيانه، والله المسؤل، أن يوفقني لخدمة السنة المطهرة، و العمل بها، ونشر كتبها وعلومها. **آمين**.

– رَبَّنَا اغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْإِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلًّا لِّلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ.

–رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيّٰتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَاماً.

–رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُوْرُ.

–وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ وَعَلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أللهم آمين

وأنا العبد الضعيف النحيف
الدكتور سراج الإسلام حنيف
عفا الله عنه وستر عيوبه وغفر ذنوبه
٢٥ / ١٢/ ٢٠٠٧ من الميلاد

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧: ٢٤٨.

عرفتُ/علمتُ

تقول: عرفت الشيئ وعلمته، إذاأردتَ الإثبات الذي يرتفع معه الجهل إلَّا أن قولك : عرفت يقتضي مفعولاً واحداً ، كقولك : عرفتُ زيداً ، و علمتُ يقتضي مفعولين، كقولك: علمتُ زيداً عاقلاً، ولذلك صارت المعرفة تستعمل خصوصاً في توحيدالله تعالى واثبات ذاته، فتقول: عرفتُ الله، ولا تقول: علمت الله، إلَّا أن تضيف إليه صفةً من الصفات فتقول: علمتُ الله عدلاً، وعلمته قادراً، ونحو ذلك من الصفات، وحقيقة البيان في هذاأن العلم ضده الجهلُ، والمعرفةُ ضدهاالنكرة.

[إعجاز القرآن، خطابي: ٢٦-٢٧]

الحافظ جلال الدين السيوطي

مفتاحُ الجنة
في الإحتجاج بالسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه،وبه ثِقَتِي،وسلامٌ على عباده الذين اصطفَى.

إعلموا،يرحمكم اللّٰه،أنَّ من العلم كهيئة الدواء،ومن الآراء كهيئة الخلاء،لاتذكرإلَّا عندداعيةِ الضرورة،وأن مما فاح ريحه في هذاالزمان وكان دارساًبحمداللّٰهتعالى منذ أزمانٍ،وهوأنَّ قائلاً رافضياً [١]زنديقاً[٢] أكثرفي كلامه أن السنة النبوية و الأحاديث

---

(١) **قال الفيومي:**رفضته رفضاً،من باب:ضرب،وفي لغةٍ من باب قتل:تركته،والرافضة فرقةٌ من شيعة الكوفة سُمُّوابذلك لأنهم رفضواأي:تركوا زيد بن علي حين نهاهم عن الطعن في الصحابة فلما عرفوا مقالته ،وأنه لايبرأمن الشيخين رفضوهُ،ثم استعمل هذااللقب في كل مَن غَلاَ في هذاالمذهب،وأجازالطعن في الصحابة [المصباح المنير:٨٩]

قال الشعبي:إن الروافض شرٌّمن اليهود والنصارى،فإن اليهودسُئِلواعن أخيارملتهم فقالوا:أصحاب موسى عليه السلام،والنصارى سُئِلواعن أخيارملتهم فقالوا:الحواريون ، الذين كانوامع عيسى عليه السلام ،وسُئِلواالرافضة عن شَرِّهذه الأمة فقالوا:أصحابُ محمد ﷺ.[التبصيرفي الدين:٤١-٤٢]

قال البخارى:ماأُبالي صلَّيتُ خلف الجهمي والرَّافضي،أم صَلَّيتُ خلف اليهود والنصارى،ولايُسَلَّمُ عليهم، ولايُعادون،ولايُناكحون،ولايُشهدون،ولاتُؤكَلُ ذبائحهم.[خلق أفعال العباد:٣٥]

قال الحافظ ابن تيمية:الرافضة هُم أكذب طوائف أهل الأهواء،وأعظمهم شركاً،فلايُوجدُ فى أهل الأهواء أكذب منهم،ولاأَبعَدَ عن التوحيدمنهم،حتى إنهم يخربون مساجداللّٰه التى يُذكرفيهااسمه فيعطلونها عن الجماعات والجمعات ، ويعمرون المشاهد التيعلى القبور ، التي نهى اللّٰه ورسوله ﷺعن اتخاذها ،واللّٰه سبحانه في كتابه إنماأمربعمارةالمساجد،لاالمشاهد.[إقتضاء الصراط المستقيم٢:٢٨١-٢٨٢]

أمَّا غُلا تُهم فقالوابألوهِيَّة الأئمة،وأباحوامحرَّمات الشريعة،وأسقطواوُجوبَ فرائض الشريعة كالبيانية،والمُغيرية،والجناحية،والمنصورية،والخطابية،والحلولية ، ومَن جَرى مَجراهم، فماهُم من فِرق الإسلام،وإن كانوامنتسبين إليه.[الفَرقُ بين الفِرَق:٢٣-٢٤]

(٢)**قال الفيومي:**الزنديق مثل:قنديل،قال بعضهم:فارسيٌّ معرَّبٌ،وقال ابن الجواليقي:رجلٌزَنْدَقِيٌّ وزِنْدِيقٌ إذا كان شديدالبخل،وهومحكِيٌّ عن ثعلب،وعن بعضهم:سألتُ أعرابياًعن الزنديق فقال:هوالنَّظَّارُفي الأمور ، والمشهورعلى ألسنة الناس:أن الزِنْدِيقَ هو الذي لايتمسَّكُ بشريعةٍ ويقول بدوام الدَّهر ، والعربُ تُعَبِّرُعن هذابِقولهم:ملحدٌ، أي:طاعنٌ في الأديان. [المصباح المنير:٩٨]

المروية[زادها اللّٰهعلواًوشرفاً]لايُحتج بها،وأن الحجة فيالقرآن خاصة،وأوردعلى ذلك حديث:ماجاء كم من حديث فأعرضوه على القرآن،فإن وجدتم له أصلاً فخذ وا به وإن لّاَ فَرُدُّوهُ(١).

هكذا سمعت هذاالكلام بجملته منه،وسمعه منه خلائق غيري،فمنهم من لا يُلقي

---

(١) **قال الإمام الشافعي:**ما روى هذاأحدٌ يَثْبُتُ حديثُه فيشيئٍ،صَغُرَ ولاكَبُرَ،وهذه روايةٌ منقطعةٌ عن رجلٍ مجهولٍ،ونحنُ لانَقبَلُ مثلَ هذه الرواية في شيئٍ.[الرسالة:٢٢٥]

قال البيهقي:قال أحمد:هذه الرواية منقطعةٌ،وكأنه أرادبالمجهول:خالدبن أبي كريمة فلم يُعرف من حاله مايثبت به خبره،وقدرُويمن أوجهٍ أخَر،كلها ضعيفٌ،قد بيَّنْتُ ضعف كل واحدٍ منهافي كتاب المدخل.[معرفة السنن والآثار١:٦٩]

وقال أيضاً:والحديث الذي رُوِيَ فيعَرضِ الحديث على القرآن باطلٌ،لايصحُّ وهوينعكس على نفسه بالبطلان،فليس فيالقرآن دلالةٌ على عرض الحديث على القرآن.[دلائل النبوة١:٢٧]

وقدكتب **الحافظ أبومحمد بن حزم** فيهذاالمعنى فصلاًنفيساًجدًّا،وروى بعض ألفاظ هذا الحد يث المكذوب، وأبان عن عللها فشفَى، ومما قال فيه:ولوأن إمرأً قال:لانأخذُإلَّاماوجدنا في القرآن لكان كافراًبإجماع الأمة،ولكان لا يلزمه إلَّاركعةٌ ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل، و أُخرى عندالفجر،لأن ذلك هوأقلُّ مايقع عليه اسم صلاةٍ، ولاحَدَّ للأكثر فيذلك، وقائل هذاكافرٌ مشركٌ حلالُ الدَّمِ والمال، وإنما ذهب إلى هذا بعض غالية الرَّافضة ممن قد اجتمعت الأمة على كفرهم. [الإحكام في أصول الأحكام١:الجزء الأول:٢١٤]

قد ورد في هذاالمعنى عن يزيد بن ربيعة،ثناأبوالأشعث،عن ثوبانﷺمولى رسول اللّٰه ﷺ مرفوعاً: ألاإنَّ رَحى الإسلام دائرةٌ، قال:فكيف نصنع يارسول اللّٰه ؟ قال:أعرضواحديثيعلى الكتاب، فما وافقه فهومِنّي وأناقُلته.[المعجم الكبير٢:٩٧،برقم:١٤٢٩]

قلتُ:وهذاحديثٌ إسناده ضعيفٌ جدًّا، يزيد بن ربيعة هو : أبوكامل الرَّحبي الدمشقي، قال فيه البخاري:حديثه مناكير.[التاريخ الكبير٨:٣٣٢،الترجمة:٣٢١٠]

وتركه النسائيوالدارقطني. [الضعفاء،للنسائي:٦٤٣،للدارقطني:٥٩٠]

قال الجوزجاني:أحاديثه أباطيلٌ،أخافُ أن تكون موضوعةً.[أحوال الرجال:١٦٠]

وقد وردعندالطبراني بسنده عن أبيحاضرعن الوضين بن عطاء الد مشقي، عن سالم بن عبداللّٰه عن عبداللّٰه بن عمرﷺ مرفوعاً.[المعجم الكبير١٢:٢٤٤،برقم:١٣٢٢٤]

قلتُ: وفيه أبوحاضرعبدالملك بن عبدربه،وهومنكرالحديث.[مجمع الزوائد١:١٧٠]

والوضين،صدوقٌ،سيئ الحفظ،ورُمِي بالقدر.[تقريب التهذيب:٦١٠،الترجمة:٧٤٠٨]

وقد وردت فيهذاالمعنى أحاديث كثيرةٌ،كلهاموضوعٌ،قال محمد طاهربن على الهندي:قال الخَطَّابي:وضعته الزَّنادقة.[تذكرة الموضوعات:٢٨]

قال الصُّغاني:هوموضوعٌ.[كشف الخفاء١:٨٩-٩٠،برقم:٢٢٠]

لذلك بالاً ،ومنهم من لايعرف أصل هذا الكلام ، ولا مِن أين جاء ، فأردت أن أوضح للناس أصل ذلك وأبيّن بطلانه،وأنه من أعظم المهالك.

فاعلموارحمكم الله أن من أنكركون حديث النبيﷺ قولًا كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حُجَّةً كَفَرَوخرج عن دائرة الإسلام وحُشِرمع اليهودوالنصارى أومَعَ مَن شاء الله مِن فِرَقِ الكَفَرَةِ.

روى الإمام الشافعي رضي الله عنه يوماً حديثاًوقال:إنه صحيحٌ،فقال له قائلٌ:أتقول به ياأبا عبدالله؟فاضطرب،وقال:ياهذاأريتني نصرانياً ؟ أريتني خارجاً مِن كَنِيْسَةٍ [1]؟ أرأيتَ في وسطى زناراً [2]؟ أروي حديثاً عن رسول اللهﷺ ولا أقول به[3].

وأصل هذاالرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الروافض ذهبواإلى انكار الإحتجاج بالسنة،والإقتصارعلى القرآن،وهم في ذلك مختلفواالمقاصد، فمنهم مَن كان يعتقدأنَّ النبوة لعلي رضي الله عنه[4]وأن جبريل عليه السلام أخطأ في نزوله على سيد المرسلين ﷺ .تعالَى الله عمايقول الظالمون علواًكبيراً [5].

ومنهم مَن أقرَّللنبيﷺبالنبوة ولكن قال:إنَّ الخلافة كانت حقًّاً لعلي رضي الله عنه،فلمَّا عدل بهاالصحابة عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه قال هؤلاء المخذولون-لعنهم الله-كفرواحيث جاروا

---

(١)الكنيسة:متعبّداليهود،وتُطلقُ أيضاًعلى متعبّدالنصارى. [المصباح المنير:٢٠٧]

(٢)الزُّنَّارُللنصارى،وِزانَ تُفَّاح،والجمع:زَنانير،وتَزَنَّرالنصراني:شدَّ الزنارعلى وسطه،وزنَّرته [بالتشديد]:ألبسته الزنَّار.[المصباح المنير:٩٨]

(٣) أخبارأصبهان١:١٨٣،حِليَةُ الأولياء٩:١٠٦،مناقب الشافعي للبيهقي١:٤٧٤،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠٥، أعلام الموقعين٢:٢١٣،سيرأعلام النبلاء١٠:٣٤.

(٤) علي بن أبي طالب بن عبدالمُطَّلِب رضي الله عنه،الهاشمي،القرشي،أبوالحسن،رابع الخلفاء الراشدين،و أحد العشرة المبشرين لهم بالجنة، أولُ الناس إسلاماًبعدخديجة رضي الله عنها،كان ابن عم النبي ﷺوصهره على فاطمة رضي الله عنها،أحدالشجعان الأبطال ومن أكابرالخطباء والعلماء بالقضاء توفي سنة:٤٠هـ=٦٦١م.[البدء والتاريخ٥:٧٣،الأعلام٤:٢٩٥]

(٥) هُم الغُرابية،كانوايقولون:أن اللهتعالى بعث جبريل عليه السلام إلى علي رضي الله عنه فغلط وجاء إلى محمد ﷺ وقالوا : وإنماغلط لأنه كان يُشبِهُ محمداًﷺ وكان أشبه به من الغراب بالغراب، والذباب من الذباب،مِن أجل هذاسُمُّوا:غُرابية،وهؤلاء كانوايُلعنون صاحب الرّيش، يعنون به:جبريل عليه السلام.
[التبصيرفي الدين:١٢٨،الفَرقُ بين الفِرقِ:٢٥٠]

وعد لوابالحق عن مستحقه[1] وكفَّروا-لعنهم الله-عليًّا رضي الله عنه أيضًالعدم طلبه حقه فبَنَوا على ذلك رد الأحاديث كلهالأنهم عندهم بزعمهم من رواية قوم كفار، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذه آراءٌ ماكنتُ أستحل حكايتها،لولامادعت إليه الضرورة من بيان أهل هذا المذهب الفاسد،الذي كان الناس في راحةٍ منه منذ أعصارٍ.

وقدكان أهل هذاالرأي موجودين بكثرةٍ في زمن الأئمة الأربعة[2] فمَن بعدهم،و تـصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم في دُروسِهم،ومناظَراتهم،وتصانيفهم للردعليهم، و سنسوق إن شاء الله تعالى جملة من ذلك.

قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة ونقله عنه البيهقي[3] في المدخل:

وضعَ اللهُ رسولَه ﷺ من دينه وفرضه وكتابه الموضعَ الذي أبان تعالى أنه جعله عَلَمًا لدينه،بماافترض مِن طاعته،وحَرَّمَ مِن معصيته ، وأبان مِن فضيلته بما قَرَن من الإيمان برسوله مع الإيمان به،فقال:

-فَاٰمِنُوْابِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَلَاتَقُوْلُوْا ثَلٰثَةٌ اِنْتَهُوْاخَيْرًا لَّكُمْ اِنَّمَااللّٰهُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ سُبْحٰنَهٗ اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗ وَلَدٌ.[سورة النساء ٤:١٧١]

-اِنَّمَاالْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَ رَسُوْلِهٖ وَاِذَاكَانُوامَعَهٗ عَلٰىٓ اَمْرٍجَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوْاحَتّٰى يَسْتَاْذِنُوْهُ.[سورة النور٢٤:٦٢]

فجعل كمال ابتداء الإيمان،الذي ما سواه تَبَعٌ له:الإيمان بالله ثم برسوله،فلوآمن عبدٌ

---

(١) هم الجارودية من الزيدية،أتباعُ أبي الجارود:زياد بن زياد.
[التبصيرفي الدين:٢٧،الفَرقُ بين الفِرق:٣٠]

(٢) المراد منهم عندأهل السنة والجماعة:
-الإمام أبو حنيفة:النعمان بن ثابت [٨٠- ١٥٠ه]
-والإمام مالك بن أنس [٩٣-١٧٩ه]
-والإمام الشافعي:محمد بن إدريس الشافعي[١٥٠-٢٠٤ه]
- والإمام أحمد بن محمد بن حنبل[١٦٤-٢٤١ه]

(٣) أحمد بن الحسين بن علي ، أبوبكر ، من أئمة الحديث ، وُلِدَ في خُسرُوجرد[من قُرى بيهق نيسابور]سنة:٣٨٤ه=٩٩٤م،الفقيه الشافعي،الحافظ الكبير،المشهور،واحِدُ زمانه،وفردأقرانه في الفنون،من كبارأصحاب الحاكم أبي عبدالله ابن البَيِّع في الحديث ، ثم الزائدعليه في أنواع العلوم،توفي سنة:٤٥٨ه=١٠٦٦م.[وفيات الأعيان١:٧٥-٧٦،الأعلام١:١١٦]

به،ولم يؤمن برسوله لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً،حتى يؤمنَ برسوله معه(١).

قال الإمام الشافعي ﷺ:ففرض اللّٰه على الناس اتّباع وحيه وسنن رسوله، فقال في كتابه:لَقَدْمَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِّنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَ يُزَكِّيْهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَ الْحِكْمَةَ وَ اِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ.[سورةآل عمران٣:١٦٤]مع آيٍ سِواه ذكرفيهن الكتاب والحكمة(٢).

وقال:ذكراللّٰه الكتاب،وهوالقرآن،وذكرالحكمة،فسمعت مَن أرضَى مِن أهل العلم بالقرآن يقول:الحكمة سنة رسول اللّٰهﷺوهذايُشبه ما قال،واللّٰه أعلم(٣).

وقال:يٰاَيُّهَاالَّذِيْنَ اٰمَنُوْااَطِيْعُوااللّٰهَ وَاَطِيْعُواالرَّسُوْلَ وَاُولِى الْاَمْرِمِنْكُمْ فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِىْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَّ اَحْسَنُ تَأْوِيْلاً.[سورةالنساء٤:٥٩]

فقال بعض أهل العلم: أولواالأمر:أمراء سرايا رسول اللّٰه ﷺواللّٰه أعلم،وهكذاأُخبِرنا وهويُشبه ماقال،واللّٰه أعلم، لأن كل من كان حول مكة من العرب لم يعرف إمارةً،و كانت تَأْنَفُ أن يُعطِيَ بعضهابعضاً طاعة الإمارَةِ، فلمَّادانت لرسول اللّٰه ﷺ بالطاعة لم تكن تَرى ذلك يَصلُحُ لغير رسول اللّٰهﷺ فأمروا أن يُطيعوا أولي الأمرالذين أَمَّرهم رسول اللّٰهﷺلاطاعةً مطلقةً ، بل طاعةً مستثناةً، فيما لهم وعليهم فقال:فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ يعني:اختلفتم فيشيئٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللّٰهِ، وهذا إن شاء اللّٰه كما قال فيأولى الأمر،إلَّا أنه يقول:فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ يعني: -واللّٰهأعلم-هم،وأمراؤهم الذين أمروبطاعتهم فرُدُّوهُ إلى اللّٰه وَالرَّسُوْلِ يعني:-واللّٰهأعلم-إلى ما قال اللّٰه والرسول إن عرفتموه،فإن لم تعرفوه سألتم رسول اللّٰهﷺعنه إذا وصلتم،أو مَن وَصَلَ منكم إليه(٤).

وقال أيضا:قال اللّٰهتعالى:اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَايُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيْهِمْ

---

(١) العصمة للّٰه،ولكتابه، ولأنبيائه،وقد أبَى اللّٰهُ العصمة لكتابٍ غيرَكتابه،كما قال بعض الأئمة من السَّلف،وإن الإمام الشافعي ذكرهذه الآية محتجاً بها على أنَّ اللّٰه قرن الإيمان برسوله محمد ﷺمع الإيمان به،ولكن الآية التي ذكره ليست فيموضع الدَّلالةعلى مايُريدُ،لأن الأمرفيهابالإيمان باللّٰه وبرسله كافَّةً.

(٢) الرسالة:٧٣-٧٥،الفقرات:٢٣٦-٢٣٩،معرفة السنن والآثار١:٦٣-٦٤.

(٣) الرسالة:٧٦-٧٧،الفقرات:٢٤٤-٢٤٧،معرفة السنن والآثار١:٦٤.

(٤) الرسالة:٧٩-٨٠،الفقرات:٢٥٩-٢٦٤،معرفة السنن والآثار١:٦٤.

فَمَنْ نَّكَثَ فَإِنَّمَايَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَاعَاهَدَعَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيْهِ اَجْراً عَظِيْماً.
[سورة الفتح٤٨:١٠]

وقال:مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ .[سورة النساء ٤:٨٠]
فأعلمهم أن بيعتَهُم رسوله بيعَتَهُ،وكذلك أعلمهم أن طاعتَهم طاعتُهُ،و قال:فَلَاوَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَاشَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْافِيْ اَنْفُسِهِمْ حَرَجاًمِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْماً.[سورة النساء ٤:٦٥]
نُزلت هذه الآية فيمابَلَغَنَا-واللّٰهأعلمُ-في رجلٍ خاصم الزبيرﷺ(١) في أرض، فقَضَى النبي ﷺ بها للزبيرﷺ(٢)وهذاالقضاء سنَّةٌ من رسول اللّٰه ﷺلا حكمٌ منصوصٌ في القرآن،والقرآن يدلُّ-واللّٰهأعلم-على ماوصفتُ،لأنه لوكان قضاءً بالقرآن كان حكماً منصوصاًبكتاب اللّٰه،وأشبَهَ أن يّكونوا إذالم يُسلِّمُوا لِحُكم كتاب اللّٰه نصًّاغيرَمشكلِ الأمر:أنهم ليسوا بمؤمنين إذا رَدُّوا حكمَ التنزيل، إذا لم يُسلموا (٣).
واحتجﷺأيضاً في فرض إتِّباع أمره بقول اللّٰه تعالى:لاتَجْعَلُوْادُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ يَتَسَلَّلُوْنَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ اَمْرِهِ اَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْيُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ.[سورةالنور٢٤ :٦٣]
وقال:وَاِذَا دُعُوْااِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ لَيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ اِذَافَرِيْقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُوْنَ.
[سورةالنور٢٤ :٤٨]
وقال:وَمَااٰتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا.[سورة الحشر٥٩:٧]
فأعلم اللّٰهُ الناسَ في هذه الآية أن دعائَهم إلى رسول اللّٰهﷺليحكم بينهم:دعاءٌ إلى حكم اللّٰه، لأن الحاكم بينهم رسول اللّٰه ﷺ وإذا سلموا لحكم رسول اللّٰه ﷺ فإنما

---

(١) الزبير بن العوام بن خُوَيلد،الأسدي،القرشي، أبوعبد اللّٰهﷺ، الصحابي، الشجاع أحد العشرة المبشرين بالجنة،وأول من سَلَّ سيفه في الإسلام،وهوابن عمة النبيﷺأسلم وله:١٢سنة،كان في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي،مات سنة:٣٦هـ=٦٥٦م.[الإصابة١:٥٤٥،الأعلام٣:٤٣]
(٢) راجع:صحيح البخاري،كتاب المساقاة[٤٢]باب سَكرالأنهار[٦]برقمي:٢٣٥٩-٢٣٦٠، وتفسيرابن أبي حاتم٣:٩٩٣،النص:٥٥٥٨،وتفسيرالطبري٤:١٦١،النص:٩٩١٧.
والرجل الذى خاصَمَ الزبيرﷺ كان من الأنصارممن شهد بدراً،واختصما في ماءٍ كانايسقيان به أرضهما،والحديثُ مطولٌ معروفٌ في كتب السنة.
(٣) الرسالة:٨٢-٨٣،الفقرات:٢٦٩-٢٧٥،معرفة السنن والآثار١:٦٤.

سَلَّمُوا لحكمه بفرض الله[١].

واستدلَّ أيضاً بغيرها من الآيات التي دَلَّت على اتِّباع أمره، ولُزُوم طاعته فلا يَسَعُ أحداً ردَّ أمرِه لفرض الله تعالى طاعةَ نَبِيِّه ﷺ.

قال البيهقي بعد إحكامه هذا الفصل[٢]: ولو لا ثبوت الحُجَّة بالخبر لما قال النبي ﷺ في خطبته بعد تعليم مَن شهد أمر دينهم: ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرُبَّ مبلغ أوعَى مِن سامع[٣]. ثم حديثُ: نَضَّرَ الله امرأً سمع منَّا حديثاً فأدَّاهُ كما سمعه، فرُبَّ مبلغ أوعَى مِن سامع[٤].

قال الشافعي رضي الله عنه[٥]: فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته وأدائها امرءاً يؤديها، والإمرَءُ واحدٌ[٦] دَلَّ على أنه لا يأمر أن يُؤدِّي عنه إلَّا ما تقوم الحجة به على مَن أدَّى إليه، لأنه إنما يؤدِّي عنه حلالٌ وحرامٌ يُجتنب، وحَدٌّ يُقامُ، ومالٌ يؤخَذُ ويُعطَى، ونصيحة في دين ودنيا، ودَلَّ على أنه قد يحمل الفقه غير الفقيه، يكون له حافظاً، ولا يكون فيه فقيهاً.

وهذا الحديث متواترٌ[٧] كما سأبَيِّنه.

ثم أورد البيهقي مِن حديث أبي رافع[٨] يُحدِّثُ عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: لا أُلْفِيَنَّ

---

(١) الرسالة: ٨٣-٨٤، الفقرات: ٢٧٦-٢٧٨، دلائل النبوة ١: ٢٢.

(٢) دلائل النبوة ١: ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم [٣] باب قول النبي ﷺ: رُبَّ مبلغٍ أوعَى مِن سامع [١٠] برقم: ٦٧، ومسلم، كتاب القسامة [٢٨] باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال [٩] برقم: ٢٩-[١٦٧٩]

(٤) أخرجه أبو داؤد، كتاب العلم [١٩] باب فضل نشر العلم [١٠] برقم: ٣٦٦٠، والترمذي، كتاب العلم [٤٢] باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع [٧] والنسائي في الكبرى، كتاب العلم [٥٠] باب الحث على إبلاغ العلم [٨] برقم: ٥٨٤٧، وابن ماجة، المقدمة، بابٌ مَن بلَّغ علماً [١٨] برقم: ٢٣٠.

(٥) الرسالة: ٤٠٢-٤٠٣، معرفة السنن والآثار ١: ٦٦، دلائل النبوة ١: ٢٣-٢٤.

(٦) يعني: فلما أمر عبداً أن يُّؤدِّيَ ما سمع، والخطاب للفرد، وهو الواحد.

(٧) المتواتر: ما رواه عددٌ كثيرٌ تحيل العادة تواطؤهم على الكذب. [شرح نخبة الفكر: ١١]

(٨) عبيدالله بن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري، العدوي، ذكره ابن حبان في الثقات ٥: ٧٠-٧١. **وقيل:** هو عبيدالله بن عبدالله بن رافع بن خديج، يروي عن أبيه.

أحدكم متكأً على أريكته يأتيه الأمرُ مِن أمري، مما أمرت به أو نهيتُ عنه فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه، أخرجه أبوداؤد و الحاكم(١).

ومن حديث المقدام بن معدي كرب ﷺ(٢) أن النبي ﷺ حرَّم أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهلي وغيره، ثم قال رسول الله ﷺ: يوشك أن يقعد الرجل على أريكته يُحَدَّثُ بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه حراماً حَرَّمناه، وإن ما حَرَّم رسول الله ﷺ كما حَرَّم الله(٣).

قال البيهقي: وهذا خبرٌ من رسول الله ﷺ عما يكون بعده من ردِّ المبتدعة حديثَه فوُجد تصديقه فيما بعده(٤).

ثم أخرج البيهقي بسنده عن شبيب بن أبي فضالة المكي أن عمران بن الحصين ﷺ(٥) ذكر الشفاعة فقال رجل من القوم: يا أبا نُجَيد! إنكم تحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلًا في القرآن، فغضب عمران ﷺ وقال للرجل: قرأتَ القرآن، قال: نعم، قال: فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعًا ووجدت المغرب ثلاثاً، والغداة ركعتين والظهر أربعًا والعصر أربعاً؟ قال: لا، قال: فعن مَن أخذتم ذلك، ألستم عنَّا أخذتموه وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ وقال: أوجدتم في القرآن: وَلْيَطَّوَّفُوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ [سورة الحج ٢٢:٢٩] أوجدتم فيه: فطوَّفوا سبعاً، واركعوا ركعتين خلف المقام؟ أوجدتم فيه: مِن كل أربعين شاةٍ شاةٌ، وفي كل كذا بعيرٌ كذا، وفي كل كذا درهماً كذا؟ قال: لا، قال فعن من أخذتم ذلك؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذناه عن النبي ﷺ؟ وقال: أوجدتم في القرآن: لا جَلَب

---

(١) أخرجه أبوداؤد، كتاب السنة [٣٤] بابٌ في لُزُومِ السنة [٦] برقم: ٤٦٠٥، والترمذي، كتاب العلم [٤٢] باب ما نُهِيَ عنه أن يُقال عند حديث النبي ﷺ [١٠] برقم: ٢٦٦٣، وابن ماجة، المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على مَن عارَضَهُ [٢] برقم: ١٣.

(٢) المِقدام بن معدي كرب بن عمرو ﷺ، أبو كريمة أو أبو يحيى، صحابيٌ، نزل الشام، سكن حِمص، مات بالشام سنة: ٨٧هـ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقيل: سنة ٨٨هـ. [تهذيب الكمال ٢٨:٤٥٨]

(٣) المستدرك ١:١٠٩، السنن الكبرى للبيهقي ٧:٧٦، دلائل النبوة للبيهقي ١:٢٤.

(٤) دلائل النبوة ١:٢٤.

(٥) عمران بن الحصين بن عُبيد، أبو نُجَيد، الخزاعي، من علماء الصحابة، أسلَمَ عامَ خيبر سنة: ٧هـ، و كانت معه رأية خزاعة يوم فتح مكة، وبعثه عمر ﷺ إلى البصرة ليفقههم وولّاه زياد قضائها، توفي بها سنة: ٥٢هـ = ٦٧٢م. [تهذيب الكمال ٢٢:٣١٩، الأعلام ٥:٧٠]

وَلاجَنَبَ[1]، ولاشِغارفي الإسلام[2]؟ أما سمعتم الله قالفي كتابه : وَمَاآتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا. [سورة الحشر٥٩:٧]

قال عمرانﷺ فقد أخذ نا عن النبيﷺ أشياء ليس لكم بهاعلمٌ[3].

ثم قال البيهقي:والحديث الذي رُوِي فيعرض الحديث على القرآن باطلٌ،لا يصح[4]وهوينعكس على نفسه بالبطلان،فليس فيالقرآن دلالةٌعلى عرض الحديث الحديث على القرآن[5].

---

(١) أخرجه أبوداؤد،كتاب الجهاد[٩]بابٌ فيالجلب على الخيل فيالسباق[٧٠]برقم:٢٥٨١.

قال الخطابي: هذايُفسرعلى أن الفرس لايُجلبُ عليه فيالسباق،ولايُزجرُالزاجرالذي يزيد معه في شأوه، وإنمايجب أن يركضا فَرسيهما بتحريك اللجام، وتعريكهاالعنان،والإستحثاث بالسوط و المهماز،وما فيمعناهمامن غيراجلاب بالصوت،وقد قيل أن معناه:أن يجتمع قوم فيصطفوا وقوفاً من الجانبين ويجلبوا،فنُهُوا عن ذلك،وأماالجَنَبُ فيُقال: إنهم كانوا يجنبون الفَرسَ حتى إذا قاربوا الأمد تَحَوَّلُواعن الركوب الذي قدكَدَّهُ الركوب إلى الفرس الذيلم يُركب،فنُهِيَ عن ذلك.

[معالم السنن٣:٦٨]

(٢)أخرجه مسلم،كتاب النكاح[١٦]باب تحريم نكاح الشغار[٧]برقم:٦١-١٤١٦.

قال ابن نُمير: الشغارأن يقول الرجلُ للرجل:زَوِّجني ابنتك وأُزَوِّجُكَ ابنتي،أو زَوِّجني أختك و أزوجك أختي.[صحيح مسلم٢:١٠٣٥]

(٣) دلائل النبوة١:٢٥-٢٦،الشريعة للآجرى:٥١.

قال الإمام الآجري: قيل لهذاالمعارض لسنن رسول الله ﷺ:ياجاهل،قال الله تعالى:وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُواالزَّكٰوةَ[سورة البقرة٢:٤٣]أين تجد في كتاب اللّٰهتعالى أن الفجر ركعتان،وأن الظهر أربعٌ،والعصرأربعٌ،وأن المغرب ثلاثٌ والعشاء أربعٌ وأين تجدأحكام الصلاة ومواقيتها،ومايصلحها ومايبطلهاإلّامن سنن النبيﷺ ؟ومثلهاالزكاة،أين تجد في كتاب اللّٰه مِن مأتيدرهم خمسة دراهم، ومن عشرين ديناراًنصف دينار،ومن أربعين شاةٍ:شاةٌ،ومن خمس من الإبل:شاةٌ،ومِن جميع أحكام الزكاة،أين تجد ها في كتاب اللّٰهتعالى؟ [الشريعة:٤٢]

(٤)إشارة إلى الحديث الموضوع:ماجاءكم عنيمِن حديث فأعرضوه على القرآن، فإن وجدتم له أصلاً فخذ وا به،وإلّا فرُدُّوه.

(٥) دلائل النبوة١:٢٥-٢٦.

وقال أيضاً: والأخبارالتي وردت في عرض الحديث على الكتاب مردودةٌ،وهي في الإنقطاع و ضعف الرُّواة وجهالةبعضهم كالأحاديث التي احتج بها في هذه المسئلة.وقد ذكرناهافي كتاب المدخل،وبَيَّنَّاعللهاوضعفها،مَن أرادالوقوف عليه رجع إليه إن شاء اللّٰه.

[القراءة خلف الإمام:٢٠٣]

قلتُ: ماوجدته في المدخل إلى السنن الكبرى.

اِنتَهَى كلام البيهقي في المدخل الصغير، وهو المدخل إلى دلائل النبوة، وقد ذكر المسألة بأبسط من هذا فقال:

باب تعليم سنن رسول الله ﷺ وفرض اتباعها

قال الله: لَقَدْمَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِّنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ.

[سورة آل عمران٣:١٦٤]

قال الشافعي رضي الله عنه: سمعت مَن أرضَى مِن أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله ﷺ(١).

ثم أخرج بأسانيده عن الحسن(٢) وقتادة(٣) ويحيى بن أبي كثير(٤) أنهم قالوا: الحكمة في هذه الآية: السنة (٥) ثم أورد بسنده عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ألا إني أوتيتُ الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه، ألا يوشِك رجل شبعان على أريكته(٦) يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلُّوه، وما وجدتم فيه من حرم فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كلُّ ذي ناب من السباع ولا لقطة مال معاهد......الحديث(٧).

---

(١) الرسالة: ٧٨، الفقرة: ٢٥٢.

(٢) أورده ابن أبي حاتِم في تفسيره ٣: ٨٠٩، النص: ٤٤٧٠.

(٣) أورده ابن جرير في تفسيره ٣: ٥٠٦، النص: ٨١٧٦.

(٤) الإمام الحافظ، أحد الأعلام، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، واسم أبيه: صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، أقام بالمدينة عشر سنين فى طلب العلم، مات سنة: ١٢٩ھ. [سير اعلام النبلاء ٦: ٢٧-٣١]

(٥) **قال الطبري:** الصواب من القول عندنا في الحكمة: أنها العلم بأحكام الله، التي لا يُدركُ علمها إلاَّ ببيان رسول الله ﷺ والمعرفة بها، وما دَلَّ على ذلك من نظائره وهو عندي مأخوذٌ من الحُكم الذي بمعنى الفصل بين الحق والباطل، بمنزلة الجلسة والقِعدة من الجُلُوس والقُعود، يُقال: إنَّ فلاناً لحكيمٌ بَيّنُ الحكمةِ، يعني به: إنه لَبَيّنُ الإصابة في القول والفعل.

[تفسير الطبري ١: ٦٠٨، النص: ٢٠٨٥، سورة البقرة ٢: ١٢٩]

(٦) **الأَرِيكَة:** السَّريرُ، ويُقال: إنه لا يُسمَّى أريكة حتى يكون في حجلةٍ، وإنما أراد بهذه الصفة: أصحاب التَّرفة والدَّعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم، ولم يعدوا، ولم يروحوا في طلبه في مظانه واقتباسه من أهله. [معالم السنن ٥: ١٠-١١]

(٧) أخرجه أبوداؤد، كتاب السنة [٣٤] بابٌ في لُزُومِ السنَّةِ [٦] برقم: ٤٦٠٤.

ثم أورد من طريق آخرعن المقدام بن معدي كرب أنهﷺ قال:حرَّم رسول الله ﷺ أشياء يوم خيبرمِن الحمار الأهلي وغيره فقال ﷺ: يوشِك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنافيه حلالاً استحللنٰه وماوجدنا فيه حراماًحرمناه،وإنماحرَّم رسول الله ﷺمثل ما حرم الله.
وقال البيهقي بإسناد صحيح أخرجه أبو داؤد في سننه[١].
قلتُ:وأخرجه أيضاًالحاكم[٢].

ثم أورد البيهقي أيضاً بسنده عن أبي هريرةﷺ قال:قال رسول اللهﷺ:إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوابعدهما:كتاب الله وسنتي،ولن يتفرقاحتى يردا على الحوض. أخرجه الحاكم في المستدرك[٣].

وأورد بسنده عن ابن عباسﷺأن رسول اللهﷺخطب الناس في حجة الوداع فقال:يأيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا:كتاب الله و سنة نبيه ﷺ أخرجه الحاكم أيضاً [٤].

وأورد بسنده أيضاًعن عروة بن الزبيرﷺأن النبيﷺخطب في حجة الوداع فقال: يأيها الناس!إسمعواما أقول لكم ، فإني لا أدري لَعَلِّي لا ألقاكم بعد عامي هذا ، في هذا الموقف ثم ذكرخطبته ، وقال في آخرها:إسمعواأيها الناس قولي فإني قدتركتُ فيكم ماإن اعتصمتم به لن تضلواأبدا:أمرين بَيِّنَيْنِ:كتاب اللهوسنة نبيكم ﷺ [٥].

وأخرج بسنده عن أنس بن مالك ﷺ يقول:ألزم ما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع:قدتركت فيكم بعدي ماإن أخذتم لم تضلوا:كتاب الله وسنة نبيكمﷺ[٦].

وأخرج بسنده عن العرباض بن ساريةﷺ قال:صلى بِنارسول اللهﷺذات يومٍ ثم

---

(١) قلت:ماوجدته في المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي،فلعله في الحصة المفقودة.
وهوعند أبي داؤد عن عبيداللهبن أبي رافع عن أبيه[اسمه أسلم،مولى رسول اللهﷺ] مرفوعاً،في كتاب السنة[٣٤]بابٌ في لزوم السنة[٦]برقم:٤٦٠٥.
(٢)المستدرك١:١٠٩،وأحمد في المسند٤:١٣١،والدارقطني في السنن٤:٢٨٧.
(٣) المستدرك١:٩٣،الموطأ٢:٨٩٩،السنن الكبرى للبيهقي١٠:١١٦.
(٤) المستدرك١:٩٣،دلائل النبوة للبيهقي٥:٤٤٩.
(٥) دلائل النبوة للبيهقي٥:٤٤٨.
(٦)أخبارأصبهان لأبي نُعَيم١:١٠٣.

أقبل علينافوعظنا موعظة بليغة ،ذرفت منها العيون،و وجلت منهاالقلوب،فقال قائلٌ: يارسول الله كأنها موعظة مود ع، فماذاتعهدإلينا ؟ قال:أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، و إن تأمر عليكم عبداً حبشياً ،كأن رأسه زبيبة ، فإنه مَن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاًكثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين [١] تمسكوا بها،وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثه بدعة ، وكل بدعة ضلالةٌ.

قلت: هذاالحديث أخرجه أبوداؤد،وابن ماجة،والحاكم في مستدركه[٢].

وأخرج بسنده عن عائشة رضي الله عنهاأن رسول الله ﷺ قال:ستةٌ لعنتُهم و لعنهم الله وكل نبيٍ مُجاب:الزائد في كتاب الله،والمكذب بقدرالله ، والمتسلط بالجبروت ليُذِلَّ بذلك من أعزالله ويعزمن أذل الله،والمستحل لحرم الله،والمستحل من عترتي ماحرم الله،والتارك لسنتي[٣]. **قلت:**أخرجه أيضاًالطبراني،والحاكم وصححه[٤].

---

(١) **قال الخطابي:**في هذادليلٌ على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولاً،وخالَفَهُ غيره من الصحابة كان المصير إلى قول الخليفة أولى.[معالم السنن٥:١٤]

(٢)أخرجه أبوداؤد،كتاب السنة[٣٤]بابٌ في لُزُومِ السنة[٦]برقم:٤٦٠٧،وابن ماجة المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين[٦]برقم:٤٢،المستدرك ١:٩٧.

قلتُ :أخرجه الترمذي،كتاب العلم[٤٢]باب ماجاء في الأخذبالسنة واجتناب البدع [١٦]برقم: ٢٦٧٦،والدارمي،المقدمة،باب إتباع السنة[١٦]برقم:٩٥.

(٣) أورده الطبرانى فى الأوسط ١:٤٥٣،برقم:١٦٦٧،وابن أبى عاصم فى كتاب السنة ١:٢٤، برقم:٤٤،والترمذى،كتاب القدر[٣٣]بابٌ[١٧]برقم:٢١٥٤.

قال الترمذي:هكذا رَوى عبدالرحمنُ بنُ أبي المولى هذاالحديث عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب،عن عمرة،عن عائشة رضي اللهعنهاعن النبيﷺ. ورواه سفيان الثورى،وحفص بن غياث، وغيرواحد عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب،عن علي بن الحسين عن النبيﷺمرسلاً ، و هذاأصح.[سنن الترمذى٤:٣٩٧-٣٩٨]

(٤)المستدرك ١:٣٦؛ ٢:٥٢٥؛ ٤:٩٠،وقال:صحيح الإسناد،وزاد في مكان آخر:بشرط البخاري وهوخطأٌ،فإن ابن موهب لم يحتج به البخاري،ووافقه الذهبي في الموضعين الأوليين،وقال في الموضع الثالث:إسحاق بن محمد الفروي،وإن كان من شيوخ البخاري،فإنه يأتى بالطامات،قال فيه النسائي:ليس بثقة و قال أبوداؤد:واهٍ،وتركه الدارقطني،وأما أبوحاتم فقال:صدوقٌ،وعبداللهبن موهب فلم يحتج به أحدٌ،والحديث منكرٌ بمرَّةٍ.[تلخيص المستدرك٤:٩٠]

قال أبوزُرعة:هذاخطأٌ،والصحيح عن ابن موهب،عن علي بن الحسين،مرسلٌ.
[ميزان الإعتدال٢:٥٩٤،الترجمة:٤٩٨٥،هداية الرُّواة ١:١٠٥]

وأخرج بسنده عن ابن عمرو ﷺأن النبي ﷺقال:إن لكل عمل شِرَّة[١] ولكل شِرَّة فَترَةٌ فمن كانت فَترته إلى سنتي فقد اهتدى،ومَن كانت إلى غيرذلك فقد هلك[٢].

وأخرج بسنده عن أنس بن مالك ﷺأن النبي ﷺ قال:من أحيا سُنَّتي فقد أحبني،ومَن أحبني كان معي في الجنة. **قلتُ:**أخرجه الترمذي أيضاً[٣].

وأخرج بسنده عن أبي هريرة ﷺقال:قال رسول الله ﷺ:المتمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجرمائة شهيد،أخرجه الطبراني[٤].

ثم قال البيهقي في باب بيان وجوه السنة:قال الشافعي ﷺ:وسنة رسول الله ﷺ من ثلاثة أوجه:

أحدها:ماأنزل الله فيه نَصُّ كتاب،فَسَنَّ رسول الله ﷺبمثله.

والثاني:ماأنزل الله فيه جملة كتاب،فَبَيَّنَ عن الله معنى ماأراد بالجملة،وأوضح

---

(١)النِّشاط،والرغبة.[النهاية٢:٤١١].والفترة:السُّكون والتقليل.

قال الطحاوي:هي الحِدَّةُ في الأمورالتي يُريدهاالمسلمون من أنفسهم في أعمالهم التي يتقربون بها إلى اللّهتعالى،وأن رسول اللّه ﷺأحَبَّ منهم فيهما دون الحِدَّةِ التي لا بُدَّ من القصرعنها والخروج منهاإلى غيرها ، و أمرهم بالتمسك من الأعمال الصالحة بما قد يجوز دوامهم عليه و لُزُومهم إياه حتى يلقواربهم عزوجل عليه.[مشكل الآثارللطحاوي٢:٨٥]

(٢)أخرجه أحمد٢:٢١٠،والطحاوي في مشكل الآثار٢:٨٥،وابن حبان [من موارده:١٧٠، برقم: ٦٥٣]

(٣) سنن الترمذي ، كتاب العلم[٤٢]باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع [١٦] برقم: ٢٦٧٨،وقال:علي بن زيد صدوقٌ،إلَّاأنه ربمايرفع الشيئ الذي يُوقفه غيره.[سنن الترمذي٥:٤٥]

(٤) المعجم الأوسط٤:١١٩،برقم:٥٤١١،وأخرجه أبونُعيم في الحِلية ٨:٢٠٠ عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة،ثنامحمد بن صالح العَدَوي،ثناعبدالعزيز بن أبي رواد عن عطاء عن أبي هريرة ﷺمرفوعاً.وهذاحديثٌ إسناده ضعيفٌ. **قال الهيثمي:**فيه محمد بن صالح العدوي،ولم أرَمَن ترجمه.[مجمع الزوائد١:١٧٢]

وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال٣:١٧٤عن الحسن بن قتيبة،أنا عبدالخالق بن المنذر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ مرفوعاً.

وهذاحديثٌ إسناده ضعيفٌ جدًّا،آفته الحسن بن قتيبة،قال الذهبي:هالك،قال الدارقطني: متروك الحديث،وقال أبوحاتم :ضعيفٌ.قال الأزدي:واهي الحديث، وقال العقيلي:كثيرالوهم. [ميزان الإعتدال١:٥١٩]

وشيخه ابن المنذر لايُعرف.

كيف فرضها،عاماًأو خاصاً،و كيف أراد أن يأتي به العباد[١].

والثالث:ما سَنَّ رسول الله ﷺ فيما ليس فيه نَصُّ كتابٍ،فمنهم من قال:جعله الله له، بما افترض مِن طاعته ، و سبق في علمه مِن توفيقه لرضاه:أن يسنَّ فيما ليس فيه نصُّ كتاب، و منهم مَن قال : لم يسن سنة قط إلَّا و لها أصل في الكتاب،كما كانت سنته، كتبيين عدد الصَّلاة و عملها ، على أصل جملة فرض الصلاة ، و كذلك ماسَنَّ من البيو ع وغيرهامن الشرائع،لأن الله قال : لَا تَأْكُلُوْااَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ اِلَّآاَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ.[سورة النساء٤:٢٩]

وقال:وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا.[سورة البقرة٢:٢٧٥]

فماأحل وحرَّم فإنما بَيَّنَ فيه عن الله كما بَيَّنَ الصَّلاة،ومنهم من قال:بل جاء ته رسالة الله فأثبتت سنته بفرض الله،ومنهم من قال:أُلْقِي في رُوعه كل ماسَنَّ،وسنته:الحكمةُ التي أُلقِيَت في رُوعه عن الله،فكان ما ألقَى في رُوعه سنته.

ثم أخرج البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال على المنبر:يأيها الناس!إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيباً،لأن الله تعالى كان يريه،و إنما هو مِنَّا الظن والتكلف[٢].

وأخرج بسنده عن الشعبي أن رسول الله ﷺ كان يقضي بالقضاء،وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن،ولا يرد قضاء ه الأول[٣].

واحتج مَن ذهب إلى أنه لم يسن إلَّا بأمرالله:إمَّابوحي ينزله عليه فيُتلى على الناس،أو

---

(١) الرسالة:٩١-٩٣،الفقرات:٣٠٠-٣٠٤

ثم قال الشافعي:فلم أعلمْ من أهل العلمِ مخالفاً في أن سننَ النبي ﷺ من ثلاثة وجوهٍ،فاجتمعوا منهاعلى وجهين،والوجهان يجتمعان ويتفرَّعان:

—**أحدهما:**ماأنزل الله فيه نَصَّ كتابٍ،فبَيَّنَ رسول الله ﷺمثلَ مانَصَّ الكتابُ.

—**والآخر:**مماأنزل الله فيه جملةَ كتابٍ،فبَيَّنَ عن الله معنى ماأراد.

وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوافيه.

—**والوجه الثالث:**ماسَنَّ رسول الله ﷺ فيماليس فيه نصُّ كتاب.

[الرسالة:٩١-٩٢،الفقرات:٢٩٨-٣٠١]

(٢)السنن الكبرى للبيهقي ١٠:١١٧،جامع بيان العلم وفضله٢:١٦٤.

(٣) لم أعثر عليه.

برسالةٍ ثابتةٍ عن اللّٰه أن افعل كذابقَوله ﷺ فيمارواه الشيخان[١]في قصة الزاني: لأقضين بينكم بكتاب اللّٰه[٢]ثم قضى بالجلد والتغريب،وليس التغريب في القرآن. وبماأخرجه الشيخان عن يعلى بن أمية رضي الله عنه[٣] أن النبي ﷺكان بالجعرانة[٤]فجاءه رجلٌ،عليه جُبَّةٌ متضمخ بطِيبٍ،وقدأحرم بعمرةٍ في جُبَّةٍ فقال:يارسول اللّٰه كيف ترى في رجلٍ أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بطيب؟فنظرإليه النبي ﷺساعةً،ثم سكت فجاءه الوحي فأنزل اللّٰه:وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ[سورة البقرة٢:١٩٦]ثم سُرِيَ[٥]عنه فقال:أين الذي سألني عن العمرةآنفاً؟أمَّا الطِّيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات، وأمَّا الجُبَّةُ فانزعها،ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك[٦].

ثم أخرج البيهقي بسنده عن طاووس[٧] أن عنده كتاباً من العقول[٨]نزل به الوحي، ومافرض رسول اللّٰه ﷺ من صدقة وعقول فإنما نزل به الوحي.

---

(١) يُراد منهماعند المحدثين:الإمام محمد بن إسمعيل البخاري،والإمام مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري.

(٢) أخرجه البخاري،كتاب الصُّلح[٥٣]بابٌ إذااصطلحواعلى صلح جَورٍفالصُّلح مردودٌ [٥] برقمي:٢٦٩٥،٢٦٩٦،ومسلم،كتاب الحدود[٩]باب مَن اعترف على نفسه بالزِّنى[٥]بالأرقام: ٢٤-[١٦٩٦]،٢٥-[١٦٩٧/١٦٩٨]

(٣) يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة بن همام،التميمي،الحنظلي،أول مَن أرَّخَ الكتب،وهوصحابيٌ،مِن الوُلاة،ومِن الأغنياء الأسخياء،مِن سُكّان مكة المكرمة ،كان حليفاً لِقريش، أسلَمَ بعدالفتح،وشهد الطائف،وحُنَيناً،وتبوك مع النبي ﷺ مات سنة:٣٧ھ=٦٥٧م.
[تهذيب التهذيب ١١:٣٤٨،الأعلام٨:٢٠٤]

(٤) هومكانٌ يقع شرقي مكة في صدر وادي شرف،وهوفي الحِلِّ ،وقداتخذهاالناس مكاناً للإحرام بإعتمارالرسول ﷺمنهابعد غزوة الطائف.[المعالم الأثرية:٩٠]

(٥) أي:زَالَ،وكشفَ.

(٦)أخرجه البخاري،كتاب العمرة[٢٦]بابٌ يُفعلُ في العمرة مايُفعلُ في الحج[١٠]برقم:١٧٨٩، ومسلم،كتاب الحج[١٥]باب مايُباح للمحرم بحج أوعمرة[١]برقم:٦-[١١٨٠]

(٧)طاووس بن كيسان،الخولاني،الهمداني بالولاء، أبوعبد الرحمن ، من أكابرالتابعين ، تفقُّهاً في الدين وروايةً للحديث،وتقَشُّفاًفي العيش،وجُرأةً على وعظ الخلفاء والملوك أصله من الفُرْسِ،وُلِدَ باليمن سنة:٣٣ھ=٦٥٣م، تُوفي حاجاًبالمزدلفة أوبمِنَى سنة:١٠٦ھ=٧٢٤م.
[وفيات الأعيان٢:٥٠٩،لأعلام٣:٢٢٤]

(٨) العقول:جمع عقلٍ،وهوالدِّيَّةُ،وأصله:أن القاتل خان إذا قتل قتيلاً جمع الدِّيَّةَ من الإبِلِ فعلَّقها بفناء أولياء المقتول،أي:شَدَّهافي عقلها يسلمهاإليهم،ويقبضوهامنه،فسميت الدِّيَّةعقلاً بالمصدر.

وأخرج بسنده عن حسَّان،قال: كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن،أخرجه الدارمي [١].

وأخرج بسنده من طريق القاسِم بن مخيمرة [٢] عن طلحة بن فضيلة [٣] قال قيل لرسول الله ﷺ في عام سَنَةٍ [٤]: سَعِّر لنا يا رسول الله،قال: لا يسألني الله عن سنة أحدثتها عليكم لم يأمرني بها،ولكن سلوا الله من فضله [٥].

وأخرج بسنده عن المطلب بن حنطب [٦] أن رسول الله ﷺ قال: ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلَّا وقد أمرتُكم به،ولا تركتُ شيئاً مما نهاكم الله عنه إلَّا وقد نهيتكم عنه [٧] وأن الروح الأمين قد نفث في رُوعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله،وأجملوا في الطلب [٨].

قال الشافعي رضي الله عنه: وليس تعدو السنن كلها واحداً من هذه المعاني التي وضعت باختلاف من حكيت عنه من أهل العلم وكل ما سن فقد ألزمنا الله تعالى اتباعه،وجعل في اتباعه طاعته،وفي العنود [٩] عن اتباعها معصيته التي لم يعذر بها خلقاً ، لم يجعل له من

---

(١) سنن الدارمي ١:١٥٣،المقدمة،باب السنة قاضيةٌ على كتاب الله [٤٩] برقم: ٥٨٨.

(٢) القاسم بن مُخَيمِرَة الهمداني،أبو عُروة الكوفي،كان ثقة،**قال أبو حاتم**: صدوقٌ،كوفي الأصل، كان معلماً بالكوفة،ثم سكن الشام. [الطبقات الكبرى ٧:٣٠٣،الجرح والتعديل ٧:١٢٠]

(٣) لم أعثر على ترجمته في دواوين الفن.

(٤) السَّنَة: الجدب،يُقال: أخذ تهم السَّنَة إذا أجدبوا وأقحطوا.

(٥) ما وجدته في سنن الدارمي،قد أخرجه الهيثمي عن أبي بصيلة،وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه بكر بن سهل الدمياطي،ضعفه النسائي،ووثقه غيره،وبقية رجاله ثقاتٌ. [مجمع الزوائد ٤:١٠٠]

(٦) المطلب بنُ عبدالله بن حَنطب،ويُقال: المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم،القُرشي،المخزومي،المدني،وقيل: إنهما اثنان،وقال ابن سعد: كان كثير الحديث،وليس يُحتج بحديثه،لأنه يُرسل عن النبي ﷺ كثيراً،وليس له لَقِيَ،وعامة أصحابه يُدلِّسونه. [تهذيب الكمال ٢٨:٨١-٨٤]

قال الترمذي: قال محمد [يعني: الإمام البخاري] لا أعرف للمطلب بن عبدالله سماعاً مِن أحدٍ مِن أصحاب النبي ﷺ. [سنن الترمذي ٥:١٦٤]

(٧) إلى هاهنا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٧:٧٦] وقال: قال الشافعي: فما لم يكن فيه وحي فقد فرض الله في الوحي اتباع السنة ، فمن قبل عنه فإنما قبل بفرض الله.

(٨) أخرجه الشافعي في المسند ٢:١٨٩،برقم: ٦٧٣.

(٩) والعُنود: العتو والطغيان،أو الميل والإنحراف،وهو مصدرٌ سماعيٌ.

اتباع سنن رسول الله ﷺمخرجاً (١).

ثم **قال البيهقي**:باب ماأمراللهبه من طاعة رسولهﷺوالبيان أن طاعته طاعته،قال الله تعالى:اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَايُبَايِعُونَ اللّٰهَ يَدُاللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيْهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهٖ وَمَنْ اَوْفٰى بِمَاعَاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيْهِ اَجْراً عَظِيْماً.[سورة الفتح ٤٨:١٠]

وقال:مَن يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ ا للّٰهَ.[سورة النساء٤:٨٠]

قال الشافعيﷺ:فأعلمهم أن بيعة رسولهﷺبيعته،وكذلك أعلمهم أن طاعتهم طاعته فقال: فَلاَ وَ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوْا فِيْ اَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْماً. [سورة النساء٤:٦٥]

قال الشافعيﷺ:-فيمابلغنا والله تعالى أعلم-نزلت هذه الآية فيرجل خاصَمَ الزبيرﷺ في أرض، فقَضَى النبيﷺ بها للزبيرﷺ وهذا القضاء سنة من رسول الله ﷺ لاحكم منصوص في القرآن(٢).

أخرج ا لشيخان عن عبد لله بن الزبيرﷺأن رجلا من الأنصارخاصَم الزبيرﷺ في شراج الحرة(٣)التييسقون بهاالنخل فقال الأنصاري:سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّفأبَى عليه الزبير ﷺفاختصماإلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ :اسق يازبير، ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري:يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فَتَلَوَّنَ وجه رسول اللهﷺ فقال: يا زبير!إسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْرِ، فقال الزبير ﷺ: والله إني لأحسب أن هذه الآية نزلت فيذلك:فَلاَوَرَبِّكَ لاَيُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَاشَجَرَ بَيْنَهُمْ...... الآية.[سورة النساء٤:٦٥(٤)]

وأخرج الشيخان عن أبيهريرةﷺ قال:قال رسول اللهﷺ:مَن أطاعنيفقد أطاع

---

(١) الرسالة:٨٨-٨٩،الفقرة:٢٩٤.

(٢)الرسالة،الفقرتين:٢٧٣،٢٧٤،معرفة السنن والآثار١:٦٤-٦٥.

(٣) الشراج:مسيل الماء مِن الحزن إلى السهل،واحده:شرج،والحرةبفتح الحاء المهلة وتشديد الراء، من الأرض الصلبة الغليظة، والجمع حرات،وبالمدينة حرتان:حرة واقم،وحرةليلى،وقيل:فيها أكثر من حرتين والله أعلم.

(٤)الحديث أخرجه البخاري،كتاب المساقاة[٤٢]باب سَكرالأنهار[٦]برقمي:٢٣٦٠،٢٣٦٢، ومسلم،كتاب الفضائل[٤٣]باب وجوب اتباعها[٣٦]برقم:١٢٩-[٢٣٥٧]

اللّٰه، ومَن عصاني فقد عصى اللّٰه(١).

وأخرج البخاري عن جابربن عبداللّٰه ﷺ قال: جاء ت ملائكة إلى نبي اللّٰه ﷺ و هو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: إنَّ لصاحبكم هذا مثلٌ، فاضربوا له مثلا، فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بَنَى داراً، وجعل فيها مأدبة، وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي، دخل الدار، وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي، لم يدخل الدار، و لم يأكل من المأدبة، فقالوا: أوِّلُوْهَا له، يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: الدارُ الجنةُ، والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع اللّٰه، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى اللّٰه ﷻ ومحمد ﷺ فرق بين الناس(٢).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول اللّٰه ﷺ قال: كل أمتي يدخلون الجنة إلَّا مَن أبى، قالوا يا رسول اللّٰه ومن يأبَى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومَن عصاني فقد أبى(٣).

قال الشافعي ﷺ: وقال تبارك وتعالى: لاتَجْعَلُوْا دُعَآءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ يَتَسَلَّلُوْنَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ اَمْرِهِ اَنْ تُصِيْبَهُم فِتْنَةٌ اَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ. [سورة النور ٢٤:٦٣](٤)

وأخرج البيهقي عن سفيان في قوله تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ اَمْرِهِ اَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ [سورة النور ٢٤:٦٣] قال: يطبع اللّٰه على قلوبهم، قال الشافعي ﷺ أمرهم بأخذ ما أتاهم والإنتهاء عما نهاهم عنه فقال: وَمَاآتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَانَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا.

[سورة الحشر ٥٩:٧]

أخرج الشيخان عن ابن مسعود ﷺ: أنه قال: لعن اللّٰه الواشمات والمستوشمات و

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام[٩٣] باب[١] برقم: ٧١٣٧، ومسلم، كتاب الإمارة[٣٣] باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية[٨] برقم: ٣١-[١٨٣٥]
وتتمته: ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومَن عصَى أميري فقد عصاني.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة[٩٧] باب الإقتداء بسنن رسول اللّٰه ﷺ [٢] برقم: ٧٢٨١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة[٩٧] باب الإقتداء بسنن رسول اللّٰه ﷺ [٢] برقم: ٧٢٨٠.

(٤) الرسالة، الفقرة: ٢٧٦.

المتنمصات والمتفلجات[1] للحسن،المغيرات خلق الله تعالى،فبلغ ذلك امرأة يقال لهاأم يعقوب فجاءت فقالت:إنه بلغني أنك قلتَ كيت وكيت فقال : ما لي لا ألعن مَن لعن رسول اللهﷺوهوفي كتاب الله؟فقالت:لقدقرأت مابين اللوحين فماوجدتُّه قال: إن كنتِ قرأتيه فقد وجدتيه ، أما قرأتِ: وَمَاآتٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوْهُ وَمَانَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا.[سورة الحشر٥٩:٧][2].قالت :بلى قال:فإنه نهى عنه[3].

قال الشافعيﷺ:وأبان أنهﷺ يهدي إلى صراط مستقيم،فقال:وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ نُوْراً نَهْدِيْ بِهٖ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ اِنَّكَ لَتَهْدِيْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۞ صِرَاطِ اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ.[سورة الشورى٤٢:٥٢-٥٣]

قال الشافعيﷺ:وكان فرضه على مَن عايَنَ رسول اللهﷺ ومَن بعده إلى يوم القيامة واحداً في أن على كلٍ طاعته [ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله ﷺيعلم أمر رسول اللهﷺإلَّابالخبرعنه[4]]ثم أخرج البيهقي بسنده عن ميمون بن مهران[5] في قوله:فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ.[سورة النساء٤:٥٩]قالوا:الرد إلى اللّٰهإلى كتابه،والرد إلى رسوله ﷺ إذا قبض:إلى سنته،ثم أورد البيهقيمن حديث أبي داؤد عن أبي رافعﷺ قال:قال رسول اللهﷺ :لاألفين أحدكم متكئاً على أريكة يأتيه

---

(١)الوشْمُ:أن يُغْرَزالجلدُ بإبرَةٍ،ثم يُحشَى بكُحلٍ أونيلٍ،فَيَزرَقُ أثَرُهُ أويَخْضَرُّ،والمستوشمةو المُوتَشِمَة:التي يُفعَلُ بهاذلك.[النهاية٥:١٦٥]
النامصةُ:التي تَنْتِفُ الشَّعرَمِن وجهها،والمتنمِّصَةُ:التي تأمر مَن يفعل بهاذلك.
[النهاية فى غريب الحديث والأثر٥:١٠٤]
الفَلَجُ:فُرجةٌ بين الثَّناياوالرباعيات.[الغريبين في القرآن والحديث٥:١٤٧٠]
المتفلجات:النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبةً فيالتحسين.[النهاية ٣:٤٢٠]

(٢) **قلتُ:**ورأى عبدالرحمن بن يزيد محرماً،عليه ثيابه،فنهرالمحرم،فقال ائتني بآية من كتاب الله ينزع ثيابي،فقرأعليه:وَمَاآتٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوْهُ وَمَانَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا.[الشريعة:٤٤،برقم:١٠٦]

(٣) أخرجه البخاري،كتاب تفسيرالقرآن[٦٥]باب:وماآتٰكم الرسول فخذوه[٤]برقم:٤٨٨٦، ومسلم،كتاب اللباس والزينة[٣٧]باب تحريم فعل الواصلة[٣٣]برقم١٢٠-[٢١٢٥]

(٤) مابين القوسين من معرفة السنن والآثارللبيهقي١:٦٥.

(٥)ميمون بن مهران الجزري،أبوأيوب الرقي،كان مملوكاً لإمرأةٍ من أهل الكوفة من بني نصر، فأعتقته،وبها نشأ ثم نزل الرِّقة ، ولد سنة أربعين ومات سنة ثماني عشرة ومائة.
[تهذيب الكمال٢٩:٢١٠-٢٢٧]

الأمر من أمري ما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه (١).

وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول الله ﷺ وإعلامهم أنه لازم لهم، وإن لم يجدوا فيه نَصًّا في كتاب الله.

ثم أورد البيهقي حديث أبي داؤد أيضًا عن العرباض بن سارية ﷺ قال: نزلنا مع النبي ﷺ خيبر، ومعه مَن معه مِن أصحابه، وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً منكراً ، فأقبل إلى النبي ﷺ فقال: يامحمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا، وتضربوا نساءنا؟ فغضب النبي ﷺ وقال: ياابن عوف! اركب فرسك ثم ناد أن اجتمعوا للصلاة، فاجتمعوا فصلَّى النبي ﷺ ثم قام فقال: أيحسب أحدكم متكئاً على أريكته لا يظن أن الله لم يحرم شيئاً إلَّا ما في هذا القرآن، ألا إني والله قد أمرتُ ووعظتُ ونهيتُ عن أشياء إنها لمثل القرآن، أو أكثر، وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلَّا بإذن، ولا ضرب نسائهم، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم (٢).

ثم قال البيهقي: باب بيان بطلان ما يحتج به بعض مَن رَدَّ الأخبار، مِن الأخبار التي رواها بعض الضعفاء في عرض السنة على القرآن.

قال الشافعي ﷺ : احتج بعض مَن رد الأخبار بما روي أن النبي ﷺ قال: ما جاءكم عني فأعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته، وما خالفه فلم أقله (٣). فقلت له: ما روى هذا أحد يثبت حديثه في شيئ صَغُر ولا كبُر، وإنما هي رواية منقطعةٌ عن رجلٍ مجهولٍ،

(١) أخرجه أبو داؤد، كتاب السنة[٣٤] باب في لزوم السنة[٦] برقم: ٤٦٠٥، والترمذي، كتاب العلم [٤٢] باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ [١٠] برقم: ٢٦٦٣.

(٢) أخرجه أبو داؤد، كتاب الخراج والإمارة والفيئ[١٤] باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات[٣٣] برقم: ٣٠٥٠.

(٣) أخرجه البيع بن حبيب في مسنده ١:١٣.

قال الحافظ ابن عبدالبر: قال عبدالرحمن بن مهدي: الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث وهذه الألفاظ لاتصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه ، وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم، وقالوا : نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيئ ، و نعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفاً لكتاب الله، لأنا لم نجد في كتاب الله ألَّا يقبل من حديث النبي ﷺ إلَّا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به، والأمر بطاعته، ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال. [جامع بيان العلم وفضله ٢:٢٣٣-٢٣٤]

ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيئ.

قال البيهقي:أشار الإمام الشافعي إلى مارواه خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر عن رسول اللهﷺأنه دعااليهود فسألهم فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام فصعد النبي ﷺالمنبر فخطب الناس فقال:إن الحديث سيفشو عني ، فما أتاكم يوافق القرآن فهو عني،وما أتاكم عني يخالف القرآن فليس عني.

قال البيهقي:خالدمجهول،وأبو جعفر ليس بصحابي،فالحديث منقطعٌ(١).

وقال الشافعي:وليس يخالف الحديثُ القرآن،ولكن حديث رسول اللهﷺيبين معنى ما أرادخاصاً وعاماًوناسخاً ومنسوخاً ثم يلزم الناس ما سَنَّ بفرض الله فمن قبل عن رسول الله ﷺ فمن الله قبل.

قال البيهقي:وقد روي الحديث من أوجه أخركلها ضعيفة (٢). ثم أخرج من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن الأصبغ بن محمد بن أبي منصورأنه بلغه أن رسول اللهﷺقال:الحديث على ثلاث: فأيما حديث بلغكم عني تعرفونه بكتاب الله فأقبلوه،وأيماحديث بلغكم عني لاتجدون في القرآن موضعه ولا تعرفون موضعه فلاتقبلوه،وأيماحديث بلغكم عني تقشعرمنه جلودكم وتشمئزمنه قلوبكم وتجدون في القرآن خلافه فردوه.

قال البيهقي:وهذه روايةٌ منقطعةٌ عن رجلٍ مجهولٍ(٣).

ثم أخرج بسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن علي بن أبي طالبرضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ : إنماتكون بعدي رُواة يروون عني الحديث فأعرضوا حديثهم على القرآن،فما وافق القرآن فخذوه،ومالم يوافق القرآن فلا تأخذوابه.

قال البيهقي:قال الدارقطني: هذا وهمٌ،والصواب عن عاصم عن زيد عن علي بن الحسينرضي الله عنه مرسلاً (٤).

قال بسنده من طريق بشربن نميرعن حسين بن عبدالله عن أبيه عن جده عن عليرضي الله عنه

---

(١) معرفة السنن والآثار١:٦٩-٧٠.
(٢) معرفة السنن والآثار١:٦٩.
(٣) ميزان الإعتدال ١:٢٧١،لسان الميزان١:٤٦٠.
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن٤:٢٠٨-٢٠٩.

أن رسول الله ﷺقال:إنه سيأتي ناسٌ يحدثون عني حديثًا،فمن حدثكم حديثاً يُضارعُ القرآن فأنا قلته،ومن حدثكم حديثًالايضارع القرآن فلم أقله.

قال البيهقي: هذاإسنادٌ ضعيفٌ،لايحتج بمثله.حسين بن عبد الله بن ضميرة،قال فيه ابن معين:ليس بشيئ(١).وبشربن نميرليس بثقةٍ(٢).

ثم أخرج بسنده من طريق صالح بن موسى عن عبدالعزيزبن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرةﷺ قال:قال رسول الله ﷺ:إنه سيأتيكم مني أحاديث مختلفة،فماأتاكم موافقاً لكتاب الله وسنتي فهومني،وماأتاكم مخالفاً لكتاب الله وسنتي فليس مني.

قال البيهقي: تفردبه صالح بن موسى الطلحي وهوضعيف لايحتج بحديثه(٣).

قلت: ومع ذلك فالحديث لنا،لاعلينا،ألاترى إلى قوله:موافقًالكتاب الله وسنتي؟

ثم أخرج البيهقي من طريق يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب عن سعيدالمقبري عن أبي هريرةﷺأن رسول اللهﷺ قال:إذاحد ثتم عني حديثاً تعرفونه ولا تنكرونه، قلته أو لم أقله،فصدقوابه،فإني أقول مايعرف،ولاينكر، و إذا حد ثتم عني حديثًا تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوابه فإني لاأقول ماينكر،ولايعرف(٤).

قال البيهقي: قال ابن خزيمة:في صحة هذاالحديث مقالٌ،لم نرفي شرق الأرض ولا غربهاأحداً يعرف خبرابن أبي ذئب من غير رواية يحيى بن آدم،ولا رأيتُ أحداً من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرةﷺ.

قال البيهقي: وهومختلف على يحيى بن آدم في سنده ومتنه اختلافًاكثيرًا،يوجب الإضطراب،منهم من يذكرأباهريرةﷺ،ومنهم من لايذكره، ويرسل الحديث ،ومنهم

---

(١) وقال:كذابٌ،ليس هو بشيئ.[التاريخ ١١٨:١،النص:١١٠٨].

(٢) التاريخ ٥٩:١،النص:٤٥٣٢.

(٣) قال ابن معين:ليس حديثه بشيئ.[التاريخ ٢٦٢:١،النص:٦٥٤]

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣٩١:١١وابن عدي في الكامل في الضعفاء٨٩:١ والحكيم الترمذي في نوادرالأصول ١٤٥:١،الأصل:٤٤.

قال ابن أبي حاتم: قال أبي:هذاحديث منكرٌ،الثقات لايرفعونه.

[العلل لإبن أبي حاتم٣١٠:٢،برقم:٢٤٤٥،ميزان الإعتدال٣٠٨:١،لسان الميزان١٤:٢]

قال الذهبي: وليحيى بن آدم حديث منكر.**قال ابن خزيمة:** في صحة هذاالحديث مقالٌ، لم نرفي شرق الأرض، ولا في غربها أحدًايَعرِفُ هذامن غيررواية يحيى،ولارأيتُ محد ثاً يُثبتُ هذا عن أبي هريرةﷺ.[سيرأعلام النبلاء٥٢٤:٩]

من يقول في متنه: إذا رويتم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله.

وقال البخاري في تاريخه: ذكر أبي هريرةﷺ فيه وهمٌ [١].

ثم أخرج البيهقي من طريق الحارث بن نبهان عن محمد بن عبد الله العرزمي عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرةﷺ أن رسول اللهﷺ قال: ما بلغكم عني من حديث حسن لم أقله فأنا قلته.

قال البيهقي: هذا باطلٌ، والحارث [٢] والعرزمي متروكان، وعبدالله بن سعيد عن أبي هريرة ﷺ مرسل فاحش، قال: وقد روي عن أبي هريرة ﷺ مايضاد بعض هذا.

ثم أخرج من طريق أبي معشر السندي عن سعيد المقبري، عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الحديث من حديثي فيقول: أتل عَلَيَّ قرآناً، ماأتاكم من خير عني قلته أولم أقله، فأناأقوله، وماأتاكم عنى مِن شرٍ فإنى لاأقول الشر [٣].

قال البيهقي: صدرهذاالحديث موافق للأحاديث الصحيحة في قبول الأخبار، وقوله: قلته أولم أقله، في هذه الأحاديث مالايليق بكلام النبيﷺ ولا يشبه المقبول.

ثم أخرج من طريق عبد الرحمن بن سلمان بن عمرو مولى المطلب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: ما حدثتم عني مما تعرفون فصدقوا، و ماحدثتم عني مماتنكرون فلا تصدقوا، فإني لا أقول المنكر، وليس مني [٤].

قال البيهقي: وهذا منقطع.

---

(١) وقال: هو سعيدبن كيسان. [التاريخ الكبير٣: ٤٧٤، الترجمة: ١٥٨٥]

(٢) قال ابن معين: ليس حديثه بشيئ، ولايُكتب حديثه. [التاريخ٢: ٩٤، النص: ٤٣٨٢]

(٣) كذاوقع في اللآلي المصنوعة ١: ١٩٥ هذاالمتن بهذاالسند منسوبا إلى مسند أحمد، وأماالمتن فجاء في المسند٢: ٣٦٧، ٤٨٣ بسند خلف، قال: حدثناأبو معشرعن سعيد عن أبي هريرةﷺ مرفوعاً وأبو معشرهذاهو نجيح السندي، قال فيه ابن حبان: كان ممن اختلط في آخر عمره وبقي قبل أن يموت سنين في تغيير شديد، لا يدري ما يحدث به، فكثر المناكير في روايته في اختلاطه، فبطل الإحتجاج به. [المجروحين٢: ٤٠٤، الترجمة: ١١٢٣]

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل٤: ٣٣٨، وفيه سليم بن مسلم الخشاب مكي، وهومتروك الحديث. [الكامل في ضعفاء الرجال٤: ٣٣٧]

قال:وأمثل إسناد روي في هذاالمعنى مارواه ربيعة عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد و أبي أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم،وتلين له أشعاركم و أبشاركم، وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم،وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم،وترون أنه منكم فأنا أبعدكم منه(١).

---

(١) أخرجه أحمد وابن حبان عن محمد بن المثنى،عن أبي عامرالعقدي بهذاالإسناد.
[مسند أحمد ٣:٤٩٧،٥:٤٢٥،مواردالظمآن:٥١،برقم:٩٢،الإحسان ١:٢٦٤]
وأخرجه ابن سعد ١:٣٨٧ من طريق عبدالله بن مسلمة بن قعنب،عن سليمان،به.

قلت:لاسبيل إلى أن يفهم منه ماتدفعه القواطع،فمن المقطوع به:أن معارف الناس وآرائهم و أهوائهم تختلف اختلافاً شديداً، وأن هناك أحاديث كثيرةٌ تقبلها قلوب، و تنكرها قلوبٌ، وبهذا يُعلم أن مايعرض للسامع من قبول واستبشار،أونفورواستنكار، قد يكون حيث ينبغي، وقد يكون حيث لاينبغي، وإنما هذا-والله أعلم-إرشادٌ إلى مايستقبل به الخبرعند سماعه، وقد يكون منشأ ذلك: أن المنافقين كانوايرجفون بالمدينة و يشيعون الباطل،فقديشيعون ماإذا سمعه المسلمون، ظنواصدقه وارتابوافي الدين،أو ظنواالسوء برسول الله ﷺفأرشدوا إلى مايدفع عنهم بادرةالإرتياب وظن السوء،مع العلم بأن بادى الظن ليس بحجة شرعية، فعليهم النظر والتدبر، والأخذ بالحجج المعروفة.

قال الأستاذ الألباني:هذاالخطاب النبوي الكريم خاصٌ بالمقربين منهﷺ من أصحابه،و الملازمين له في كل أحواله،العارفين بسنته وهديه،ثم الذين ساروا على منهجهم وهديهم من أهل العلم بالكتاب والسنة الصحيحة أمثال الإمام أحمد وابن معين وابن المديني والبخاري ومسلم وابن أبي حاتم وابن حبان ونحوهم من الأئمة النقادكالذهبي والعسقلاني،وماأقلهم في كل زمان، وبخاصة في زماننا.[صحيح مواردالظمآن ١:١٢٥،تحت حديث رقم:٧٩-[٩٢]

قلت:هناك أحاديث أُخر تتعلق بالموضوع:

- إذاحُدِّثتم عني حديثاً يُوافق الحق فخذوابه،حَدَّثتُ به أولم أحَدِّث به.
[الضعفاء الكبير ١:٣٣،الترجمه:١٤]

قال العقيلي:ليس لهذااللفظ عن النبيﷺ إسناد يصح،وللأشعث بن بَرازالهُجَيمي غيرحديث منكر.[الضعفاء الكبير ١:٣٣]

قال النسائي:متروك الحديث.[الضعفاء والمتروكين،الترجمه:٥٦]

قال الدارقطني:منكر الحديث.[الضعفاء والمتروكين،الترجمه:١١٢]

قال الذهبي وابن حجر بعد نقلهمالهذاالحديث:منكرٌ جدا.
[ميزان الإعتدال ١:٢٦٣،٣:٣٥٢،لسان الميزان ١:٤٥٥]

-أعرضواحديثي على كتاب الله فماوافقه فهومني وأناقلته.[المعجم الكبير ٢:٩٧] ......

ثم أخرج من طريق بكيرعن عبدالملك بن سعيد عن ابن عباس بن سهل عن أبيﷺ

......فيه يزيدبن ربيعة أبوكامل الرحبي الد مشقي،قال فيه البخاري:حديثه مناكير.
[التاريخ الكبير٨:٣٣٢،الترجمه:٣٢١٠]

قال النسائي والدارقطني: متروك الحديث.
[الضعفاء والمتروكين،للنَسائي،الترجمه:٦٤٣،للدارقطني،الترجمه:٥٩٠]

قال الجوزجاني: أحاديثه أباطيلٌ،أخاف أن تكون موضوعةً.[أحوال الرجال،الترجمه:٢٨٤]

وقال الهيثمي : متروك الحديث ومنكرالحديث .[مجمع الزوائد١:١٧٠]

– إنه سيفشواعني أحاديث،فماأتاكم من حديثي فاقرأواكتابَ اللّهِ واعتبروه،فما وافقَ كتابَ اللّه فأنا قلتُهُ،ومالم يوافق كتابَ اللّهِ فلم أقلهُ.[المعجم الكبير]١٢:٢٤٤.

فيه أبوحاضرعبدالملك بن عبدربه،وهومنكرالحديث.[مجمع الزوائد١:١٧٠]

أيضاً فيه وضين،وهوسيئ الحفظ.[تقريب التهذيب:٦١٠،الترجمة:٧٤٠٨]

وأيضاً يُعارض الحديث المتواتر:من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأمقعده من النار.أخرجه البخاري، كتاب العلم[٣]باب إثم من كذب على النبيﷺ [٣٩]برقم:١١٠، كتاب الأدب [٧٨] باب من تَسَمى بأسماء الأنبياء [١٠٩] برقم:٦١٩٧، وأخرجه مسلم ، المقد مة ، باب تغليظ الكذب على رسول اللّهﷺ[٢]برقم:٣.

وحديث:من يقل عَلَيَّ مالم أقل فليتبوأمقعده من النار.

أخرجه البخاري، كتاب العلم[٣]باب إثم من كذب على النبيﷺ[٣٩]برقم:١٠٩.

قلت: للمسألة أصلٌ في السلف الصالح،فقد ردَّت عائشة رضي اللّه عنها:

–١:حديث:إن الميت ليُعذَّبُ ببكاء أهله عليه،بقوله تعالى: اَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرَى وَ اَنْ لَّيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّامَاسَعَى.[سورة النجم٥٣:٣٨–٣٩]

أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الجنائز[٢٣]باب قول النبيﷺ يُعذب الميت ببعض بكاء أهله[٣٢]برقم:١٢٨٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنائز[١١]باب الميت يعذب ببكاء أهله [٩]برقم:٩٢٩.

–٢: وردَّت حديث قليب بدر:هل وجدتم ماوعدربكم حقًّا،إنهم الآن يسمعون ماأقول،بقوله تعالى:اِنَّكَ لاتُسْمِعُ الْمَوْتٰى.[سورة النمل٢٧:٨٠]

كمافي صحيح البخاري،كتاب المغازي[٦٤]باب قتل أبي جهل[٨]برقم:٣٩٨١،وصحيح مسلم،كتاب الجنائز[١١]باب الميت يعذب ببكاء أهله[٩] برقم:[٩٣٢]،وسنن النسائي،كتاب الجنائز[٢١]باب أرواح المؤمنين [١١٧] برقم:٢٠٧٦.

–٣: وردَّت حديث رؤية النبي ﷺلربه ليلة الإسراء،بقوله تعالى:لَاتُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُوَهُوَيُدْرِكُ الْاَبْصَارَ.[سورة الأنعام٦:١٠٣]

راجع صحيح مسلم،كتاب الإيمان[١]باب معنى قول اللّه:ولقدرآه نزلة أخرى،وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء[٧٧]برقم:٢٨٧–[١٧٧]

قال:إذا بلغكم عن رسول اللهﷺ مايعرف،وتلين له الجلود فقد يقول النبيﷺالخير، ولا يقول إلّاالخير.

قال البيهقي:قال البخاري:وهذ أصح،يعني:أصح مِن رواية مَن رواه عن أبي حميد أوأبي أسيد.

وقد رواه ابن لهيعة،عن بكيربن الأشج عن عبدالملك بن سعيد عن القاسم بن سهيل عن أبيبن كعب﷛ قال ذلك بمعناه فصارالحديث المسند معلولا ، وعلى الأحوال كلهاحديث رسول اللهﷺالثابت عنه قريب من العقول،موافق للأصول،لاينكره عقلٌ مِن عقلٍ عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله ﷺ من دينه وما افترض على الناس من طاعته،ولاينفرمنه قلب من اعتقد تصديقه فيما قال واتباعه فيماحكم به،و كما هوجميل حسن من حيث الشرع،جميل فيالأخلاق،حسن عند أولى الألباب . هذاهوالمراد بماعسى يصح من ألفاظ هذه الأخبار.

ثم أخرج بسند ه عن ابن عباس﷛قال:إذاحدثتكم بحديث عن رسول اللهﷺ فلم تجدوا تصد يقه فيالكتاب،أوهوحسن فيأخلاق الناس فأنا به كاذب.

وأخرج عن علي﷛:فإذاحدثتم عن رسول اللهﷺ شيئاً فظنوابه الذي هوأهدى،و الذي هو أهنأ،والذي هو أتقى.

قلت:والمعول عليه فيمعنى الحديث المورد أن تثبت ماأشارإليه الإمام الشافعي مما سبق أن السنة الثابتة ليست منافرة للقرآن،بل معضدة له،وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها فإن النبيﷺيفهم من القرآن مالايفهمه غيره،وقد قالﷺ لماسئل عن الحمر: ماأنزل فيهاشيئ إلّا هذه الآية الفذة الجامعة : فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَّرَهٗ وَ مَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَّرَهٗ.[سورة الزلزال٩٩:٧-٨][١].

فانظرأخذ حكمهامن أين؟

وقال ابن مسعود﷛ فيماأخرجه ابن أبي حاتم:مامن شيئ إلّا بَيَّن لنا فيالقرآن ولكن فهمنا يقصرعن إدراكه،فلذلك قال تعالى:لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ. [سورة النحل١٦:

(١)أخرجه البخاري،كتاب المساقاة[٤٢]باب شرب الناس وسقى الدواب من الأنهار[١٢] برقم:٢٣٧١،ومسلم،كتاب الزكاة[١٢]باب إثم مانع الزكاة[٦]برقم:٢٤-[٩٨٧]

٤٤][1].

فانظر هذاالكلام من ابن مسعودﷺ أحد أجلاء الصحابة وأقدمهم إسلاماً.

قال بعضهم :السنة شرح للقرآن،وقدألَّفَ ابن بَرَّجَان[2] كتاباًفي معاضدة السنةللقرآن

أخرج الشافعي،والبيهقي من طريق طاووس أن النبيﷺقال:إني لاأحل إلَّا ما أحل الله في كتابه،ولا أحرم إلَّا ما حرم الله في كتابه[3].

قال الشافعي:وهذامنقطعٌ.

وكذلك صنعﷺوبذلك أمر وافترض عليه أن يتبع ماأوحى إليه،ونشهد أن قد اتبعه ومالم يكن فيه وحيفقدفرض الله في الوحى اتباع سنته فمن قبل عنه فإنما قبل بفرض الله،قال اللّهتعالى:وَمَاآتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَانَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا.[سورة الحشر٥٩:٧]

---

(١)**قال ابن حِبَّان:**إن اللّهعزوجل وَلَّى رسولهﷺ تفسيركلامه وبيان ماأنزل إليه لخلقه حيث قال: وَاَنْزَلْنَااِلَيْكَ الذِّكْرَلِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ اِلَيْهِمْ[سورة النحل١٦:٤٤]ومن أمحل المحال أن يأمراللّه جل وعلاالنبي المصطفىﷺ أن يبين لخلقه مراده حيث جعله موضع الإبانة عن كلامه،ويُفسرلهم حتى يفهموامراداللّه من الآي التي أنزلهااللّه عزوجل عليه،ثم لايفعل ذلك رسول رب العالمين و سيدالنبيين والمرسلينﷺبل أبان عن مراد الله جل وعلا في الآي،وفسرلأمته مايهم الحاجة إليه،و هي سنتهﷺ فمن تتبع السنن وحفظهاوأحكمها فقد عرف تفسيركلام الله عزوجل ، وأغناه الله عن الكلبيوذويه،ومالم يبين رسول اللّه ﷺلأمته معاني الآي التي أنزلت عليه من أمراللّهجل وعلا كان لمن بعده من أمته أحق،وترك التفسير لماتركه رسول اللّه ﷺأحرى.

ومن أعظم الدليل على أن اللّه جل وعلا لم يرد بقوله عزوجل:لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلِ اِلَيْهِم القرآن كله أن النبيﷺترك من الكتاب متشابهاًمن الآي،وآيات ليس فيهاأحكام ، فلم يبين كيفيتهالأمته،فلما فعل ذلك رسول اللّه ﷺ دَلَّ ذلك على أن المراد من قوله : لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ كان بعض القرآن،لاكلّه.[المجروحين٢:٢٦٤-٢٦٥]

(٢) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن أبيالرجال محمد بن عبدالرحمن أبوالحكم اللخمي الإفريقي المعروف بإبن برجان،كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث و التحقيق بعلم الكلام و التصوف مع الزهد والعبادة،توفيسنة:٥٣٦هـ=١١٤١م.

[لسان الميزان٤:١٣-١٤،الأعلام٤:٦]

(٣)أخرجه الطبرانيفيالأوسط٤:٢٠٩،برقم:٥٧٤١،وابن عدي فيالكامل فيالضعفاء٦:٣٢٧، عن عليبن عاصم،عن يحيى بن سعيد،عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي اللّه عنهابه مرفوعاً.

وهذاحديث إسناده ضعيفٌ جِدًّا،عليبن عاصم بن صهيب،صدوق يخطئ ويصرُّ،ورمي بالتشيع.

[تقريب التهذيب:٤٣٣،الترجمة:٤٧٥٨]

قال البيهقي: وقوله في كتابه إن صحت هذه اللفظة فإنما أراد فيماأوحى إليه، ثم ما أوحى إليه نوعان: أحدهما وحيٌ يُتلَى، والآخر وحيٌ لايُتلَى.

وقد احتج ابن مسعود ﷺ من الآية التي احتج بهاالشافعي بمثل مااحتج به في أن من قبل عن رسول اللهﷺ فبكتاب الله قبله، فإن حكمه في وجوب اتباعه حكم ما ورد به الكتاب، ثم أوردالحديث السابق في لعن الواشمات.

ثم قال البيهقي: باب فيماوردعن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابةمن الرجوع إلى خبره، أخرج فيه عن قبيصة بن ذؤيب ﷺ(١) قال: جاءت الجدةإلى أبي بكر ﷺ لتسأله ميراثها، فقال لها أبو بكر ﷺ: مالكِ في كتاب الله شيء، وما أعلم لكِ في سنة نبي اللهﷺ شيئاً فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال له المغيرةبن شعبة ﷺ: حضرتُ رسول اللهﷺ أعطاهاالسدس، فقال أبوبكر ﷺ: هل معك غيرك؟ فقام محمد ابن مسلمة الأنصاري ﷺ فقال مثل ماقال، فنفذه لهاأبو بكر ﷺ(٢).

وأخرج عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يقول: الدِّيَّةُ للعاقلة، ولا ترث المرأةُ من دِيَةِ زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان ﷺ(٣) أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن أُوَرِّثَ إمرأة أشيَمَ الضبابى من دِيَةِ زوجها، فرجع عمر ﷺ.
أخرجه أبوداؤد(٤).

(١) قبيصة بن ذُؤَيب بن حلحلة الخزاعي أبوسعيد، ويُقال: أبو إسحاق المدني، وُلِد عام الفتح، وسكن الشام، أُتِي رسولُ اللهﷺ بقبيصة بن ذؤيب ليدعو له، وهو غلامٌ، فقال رسول اللهﷺ: هذا رجلٌ نِسَىٰ، يعني أنه ذهب أهله، فلم يبق إلَّاهو، مات سنة: ٨٧هـ. [تهذيب الكمال ٢٣: ٤٧٦]

(٢) الموطأللإمام مالك ٢: ٥١٣.

(٣) الضحاك بن سفيان الكلابي ﷺ، كنيته أبوسعيد، له صحبةٌ، كان ينزل نجداً، وكان والياً للنبي ﷺ هناك على قومه. [تهذيب الكمال ١٣: ٢٦١]

(٤) سنن الترمذي، كتاب الفرائض[٣٠] باب ماجاء في ميراث المرأة من دية زوجها[١٨] برقم: ٢١١٠، سنن أبي داؤد، كتاب الفرائض[١٣] باب في المرأة ترث من دية زوجها[١٨] برقم: ٢٩٢٧، مسندأحمد ٣: ٤٥٢.

قال الخطابي: وإنما كان يذهب عمر ﷺ في قوله الأول إلى ظاهرالقياس، وذلك أن المقتول لا تجب ديته إلَّا بعد موته، وإذا مات فقد بطل ملكه، فلمابلغته السنة ترك الرأي، وصارإلى السنة، وكان مذهب عمر ﷺ أن الدية للعاقلة الذين يعقلون عنه إلى أن بلغه الخبرفانتهى إليه.
[معالم السنن ٣: ٣٣٩-٣٤٠]

وأخرج عن طاووس أن عمر رضي الله عنه قال:اذكر الله إمرأً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئاً فقام حمل بن مالك بن النابغة رضي الله عنه(١) قال:كنت بين جاريتين لي – يعني : ضرتين– فضربت إحداهما الأخرى بمسطح(٢) فألقت جنيناً ميتاً فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة،فقال عمر رضي الله عنه:لولم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا، إن كدنا نقضي فيه برأينا(٣).

وقال البيهقي:قال الشافعي:قد رجع عمر رضي الله عنه عما كان يقضي فيه بحديث الضحاك إلى أن خالَفَ حكم نفسه،وأخبرفي الجنين أنه لولم يسمع هذا لقَضَى بغيره،وقال:إن كدنا نقضي فيه برأينا(٤).

وأخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عمر رضي الله عنه خرج إلى الشام فلماجاء سرغ (٥) بلغه أن الوباء قدوقع بالشام فأخبره عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إذاسمعتم به بأرض فلاتقدمواعليه،وإذا وقع بأرض و أنتم بهافلا تخرجوا فراراً،فرجع عمر رضي الله عنه من سرغ .

قال ابن شهاب:وأخبرني سالم بن عبدالله بن عمرأن عمر رضي الله عنه إنماانصرف بالناس من حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه(٦).

وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت:لم يكن عمر رضي الله عنه يأخذ الجزية من المجوس(٧)حتى شهد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من

---

(١)حمل بن مالك بن النابغة الهُذَلِيُّ،مِن هُذَيل بن مُدركة بن إلياس بن مضر،يكنى أبانضلة رضي الله عنه، له صحبة،وهومدنيٌ،نزل البصرة،وله بها دارٌ.[تهذيب الكمال٧:٣٤٩]

(٢)**قال النضر بن شميل**:المِسطَح هوالصَّوبج [بزِنَةِ كوثر،وهوالعود الذي يستخرج به الخبز من التنور].[سنن أبي داؤد٤:٦٩٩]

(٣) أخرجه أبوداؤد،كتاب الديات [٣٣]باب دية الجنين [٢١]برقم:٤٥٧٣.

(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب١:١٣٤.

(٥) سرغ:بفتح الراء وسكونها:قريةٌ بوادي تبوك من طريق الشام.[النهاية٢:٣٢٥]

(٦)أخرجه البخاري،كتاب الحيل[٩١]باب مايُكره من الإحتيال في الفرارمن الطاعون[١٣] برقم:٦٩٧٣،ومسلم،كتاب السلام[٣٩]باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها[٣٢]برقم: ١٠٠-[٢٢١٩]

(٧)مجوس، كصبور:رجلٌ صغيرالأذنين،كان في سابق العصور،أول من وضع ديناًللمجوس ودعا إليه،قاله الأزهري،وليس هوزرداشت الفارسي كماقاله بعضٌ،لأنه كان بعدإبراهيم عليه السلام والمجوسية المجوسية دينٌ قديمٌ،وإنمازرداشت جَدَّدهُ،وأظهره،وزاد فيه. [تاج العروس٤:٣٤٥]

مجوس هجر(١).

وأخرج البيهقي عن زينب بنت كعب بن عجرةأن الفريعة بنت مالك بن سنان رضي اللّٰهعنها(٢)-وهي أخت أبي سعيد الخدري‌رضي الله عنه-أخبرتها أنها جاء ت إلى رسول اللّٰه ﷺ لتسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة ، فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا،حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه، فسألت رسول اللّٰه ﷺأن أرجع إلى أهلي،فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه،فقال رسول اللّٰه ﷺ:

أمكثي في بيتك حتى يبلغ الكتب أجله،قالت:فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً،قالت: فلما كان عثمان بن عفان‌رضي الله عنه(٣) أرسل إليَّ فسألني عن ذلك،فأخبرته ، فاتبعه ، وقضى به(٤).

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب الجزية والموادعة[٥٨]باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة و الحرب[١]برقمي:٣١٥٦-٣١٥٧.

(٢) الفريعة بنت مالك بن سنان الخدرية الأنصارية،شهدت بيعة الرضوان مع النبي ﷺ. [تهذيب الكمال٣٥:٢٦٦]

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمية بن عبدشمس بن عبد مناف القُرشي،أبوعمرو‌رضي الله عنه،و يُقال:أبوعبداللّٰه،ويُقال:أبوليلى الأموي،أميرالمؤمنين،ذوالنُّورَين‌رضي الله عنه.أسلم قديماً،وهاجَرالهجرتين، وتزوج ابنتَي رسول اللّٰه ﷺ: رقية رضي اللّٰه عنها ، فماتت عنده ، ثم تزوج أم كلثوم رضي اللّٰه عنها فماتت عنده أيضاً،قُتِلَ بالمدينة يوم الجمعة لثماني عشرة أو سبع عشرة خَلَت من ذي الحجة سنة: ٣٥هـ. [تهذيب الكمال٣٥:٤٤٥-٤٥٤]

(٤)أخرجه مالك في الموطأ،كتاب الطلاق[٢٩]باب مقام المتوفَّى عنهازوجهافي بيتهاحتى تحل [٣١]برقم:٨٧،وعنه أبوداؤد،كتاب الطلاق[١٣]باب في المتوفَّى عنهاتنتقل[٤٤]برقم:٢٣٠٠، والترمذي،كتاب الطلاق[١١]باب ماجاء أين تعتدالمتوفَّى عنهازوجها[٢٣]برقم:١٢٠٤،و النسائي،كتاب الطلاق[٦٧]باب مقام المتوفَّى عنهازوجها في بيتهاحتى تحل[٦٠]بالأرقام: ٣٥٢٨-٣٥٣٠.

وأخرجه أحمد في المسند٦:٣٧٠،٤٢٠،والشافعي في الرسالة،الفقرة:١٢١٤.

كلهم عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة،عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريعة بنت مالك بن سنان......

قلتُ:ورجال هذاالحديث ثقاتٌ غيرزينب هذه،فهي مجهولة الحال،لم يروعنهاسوى اثنين،ونقل الحافظ الذهبي عن ابن حزم أنه قال فيها:"مجهولة"وأقره. [ميزان الإعتدال٢:١٠٨]

ومن قبله الحافظ عبدالحق الإشبيلي،كمافي التلخيص الحبير٣:٢٤٠،فإنه قال:وأعله عبدالحق تبعاًلابن حزم بجهالة حال زينب،**قال الحافظ:**وتعقبه ابن القطان بأنه وثقهاالترمذي. ......

وأخرج عن علي بن أبي طالبﷺ قال: كنتُ إذاسمعتُ من رسول اللّٰهﷺحديثاً نفعني اللّٰه منه بماشاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحدٌ من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته، وأنه حدثني أبوبكرﷺ -وصدق أبوبكرﷺ - أنه سمع رسول اللّٰه ﷺ يقول: مامِن عبد موقن يذنب ذنباً، فيتطهر، فيحسن الطهور، ويستغفر اللّٰه، إلّاغفر له. أخرجه أحمد (١).

وأخرج الشيخان عن ابن عباسﷺ: أن زيد بن ثابتﷺ(٢) قال له: أتُفتِي أن تَصْدِرَ الحائض قبل أن يكون آخرُعهدها بالبيت؟ فقال له ابن عباسﷺ: أمالا فسأل فلانةَ الأنصاريةَ، هل أمرهابذلك النبيﷺ؟ فرجع زيد بن ثابت ﷺ يضحك ويقول: ماأراك

...... **قلت:** وكأنه أخذ توثيقه إياهامن تصحيحه لحديثها هذا، ولايخفَى مافيه مع ماعُرف عن الترمذي من التساهل في التصحيح، ولذلك رأينا الحافظ نفسه لم يوثق زينب هذه، بل قال: مقبولة. كمافي التقريب: ٧٦٦، برقم: ٨٥٩٦، يعني: عندالمتابعة، فتأمل.

(١) في المسند ١: ٢، ٩، ١٠، وأخرجه أبو داؤد الطيالسي في المسند: ٢، والترمذي، أبواب الصلاة [١] باب ما جاء في الصلاة عندالتوبة [١٨٠] برقم: ٢٠٦، بسند الأسماء بن الحكم الفزاري عن عليﷺ.

قال الإمام البخاري: لم يروعن أسماء بن الحكم إلّا هذاالواحد وحديث آخر، ولم يتابع عليه، وقد روى أصحاب النبيﷺ بعضهم عن بعض، فلم يحلف بعضهم بعضاً. [التاريخ الكبير ٢: ٥٤]

قال الحافظ المزي: وماذكره البخاري رحمه اللّٰه لايقدحُ في صحة هذاالحديث، ولا يوجبُ ضَعفَه، أماكونه لم يُتابَع عليه، فليس شرطاً في صحة كل حديث أن يكون لراويه متابعٌ عليه، وفي الصحيح عدَّةُ أحاديث لاتُعرفُ إلّا من وجهٍ واحدٍ، نحو حديث: "الأعمال بالنية" الذي أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول وغيرذلك، وأماماأنكره من الإستحلاف، فليس فيه أن كل واحدمن الصحابة ﷺ كان يستحلف مَن حَدَّثه عن النبيﷺ، بل فيه أن عليًّاﷺ كان يفعل ذلك، وليس ذلك بمنكرأن يحتاط في حديث النبيﷺ كما فعل عمرﷺ في سؤاله البيّنةَ بعضَ من كان يروي له شيئاعن النبي كماهومشهورٌ، والإستحلاف أيسرُ مِن سؤال البيِّنة، وقد روى الإستحلاف عن غيره أيضاً.
[تهذيب الكمال ٢: ٥٣٤]

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبوخارجةﷺ، صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي، ولد في المدينة المنورة سنة: ١١ق هـ=٦١١م، ونشأ بمكة، وقُتِل أبوه وهو ابن ست سنين، هاجَرمع النبيﷺ وهو ابن ١١ سنة، وتَعَلَّمَ وتَفَقَّهَ في الدين، فكان رأساً بالمدينة في القضاء و الفتوى والقراءة والفرائض، له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً، توفي سنة: ٤٥هـ=٦٦٥م.
[غاية النهاية ١: ٢٩٦، الأعلام ٣: ٥٧]

لقد صدقت[(١)].

قال الشافعي: سمع زيد ﷺ النبي ﷺ فلما أفتى ابن عباس ﷺ بالصدر أنكره عليه فلما أخبر عن رسول الله ﷺ رأى عليه حقاً أن يرجع عن خلاف ابن عباس ﷺ[(٢)].

وأخرج الشيخان عن سعيد بن جبير[(٣)] قال: قلت لإبن عباس ﷺ: إن نوف البكالي[(٤)] يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني إسرئيل ، فقال : كذب عدو الله، أخبرني أبي بن كعب ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر حديث موسى والخضر[(٥)].

---

(١) روى الشيخان وغيرهما من حديث ابن عباس ﷺ أُمِرَ الناسُ أن يكون آخرُعهدهم بالبيت، إلَّا أنه خُفِّفَ عن الحائض. [أخرجه البخاري، كتاب الحج[٢٥]باب طواف الوداع[١٤٤]برقم: ١٧٥٥، ومسلم، كتاب الحج[١٥]باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض[٦٧]برقم: ٣٨٠-[١٣٢٨] وأما القصة التي هنا فقد رواها أحمد في المسند عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج بإسناده. [مسند أحمد ١:٢٢٦]

والمرأة الأنصارية التي أحالَ عليها ابن عباس ﷺ هي أم سليم بنت ملحان، كما يُفهم من حديث عكرمة عن ابن عباس ﷺ عند البخاري، برقم:١٧٥٨ ، ومن حديث أم سليم عند أحمد في المسند ٦:٤٣٠، ومن حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن عند مالك في الموطأ ١:٤١٣، كتاب الحج [٢٠] باب إفاضة الحائض[٧٥]برقم:٢٢٩.

(٢) كذا في مفتاح الجنة، وعبارة الشافعي في الرسالة: ٤٤١، الفقرة: ١٢١٧ هكذا:

قال الشافعي: سمعَ زيدٌ ﷺ النهي أن يَّصدُرَ أحدٌ من الحاجّ حتى يكونَ آخرَعهده بالبيت وكانت الحائضُ عنده من الحاجّ الداخلينَ في ذلك النهي ، فلما أفتاها ابن عباس ﷺ بالصَّدَرِ، إذا كانت قد زارتْ بعد النحر، أنكر عليه زيدٌ ﷺ فلما أخبره عن المرأة أن رسول الله ﷺ أمرها بذلك، فسألها فأخبرتْهُ فصَدَّقَ المرأةَ، ورأى عليه حقًّا أن يرجع عن خلاف ابن عباس ﷺ، وما لإبن عباس ﷺ حجةٌ غيرُ خبر المرأة.

(٣) سعيد بن جُبَير الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو عبدالله، تابعيٌ، كان أعلمهم على الإطلاق وهو حبشي الأصل، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر ﷺ، قتله الحجاج سنة:٩٥هـ= ٧١٤م. [وفيات الأعيان ٢:٣٧١-٣٧٤، الأعلام ٣:٩٣]

(٤) نوف بن فضالة الحميري البِكالي، إمام أهل دمشق في عصره، من رجال الحديث، ورد ذكره في الصحيحين، كان راوياً للقصص ، وهو ابن زوجة كعب الأحبار ، ذكره البخارى في فصل مَن مات مابين التسعين إلى المائة. [التاريخ الكبير ٨:١٢٩، الترجمة:٢٤٥١]

(٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم[٣]باب الإنصات للعلماء[٤٤]برقم:١٢٢، وكتاب أحاديث الأنبياء [٦٠]باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام[٢٧]برقم:٣٤٠١، ومسلم، كتاب الفضائل[٤٣]باب من فضائل الخضر عليه السلام[٤٦]برقم: ١٧٠-[٢٣٨٠]

قال الشافعي: ابن عباس رضي الله عنه مع فقهه وورعه كذب إمرأً من المسلمين، ونسبه إلى عداوة الله، لما أخبربه عن النبي ﷺ مِن خلاف قوله[١].

وأخرج البيهقي والحاكم عن هشام بن حُجَير[٢] قال: كان طاووس يصلي ركعتين بعدالعصر، فقال له ابن عباس رضي الله عنه: أتركهما، فقال: ماأدعهم، فقال ابن عباس رضي الله عنه: فإنه قد نهى النبي ﷺ عن صلاة بعد العصر، ولاأدري أتعذب أم تؤجر؟ لأن الله قال: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهٗ اَمْراً اَنْ يَّكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلاًمُّبِيْنًا. [سورة الاحزاب٣٣:٣٦][٣].

قال الشافعي: فرأى ابن عباس رضي الله عنه الحجة قائمة على طاووس بخبره عن النبي ﷺ ودَلَّهُ بتلاوة كتاب الله على أن فرضاً عليه أن لا يكون له الخيرة إذا قضى الله ورسوله أمراً[٤].

وأخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كُنَّانُخابِر[٥] ولا نرى بذلك بأساً حتى زعم رافع ابن خديج رضي الله عنه[٦] أن رسول الله ﷺ نهى عنها فتركناها من أجل ذلك[٧].

---

(١) كذا في مفتاح الجنة، وعبارة الشافعي ماتلي: فإبن عباس رضي الله عنه مع فقهه وورعه يُثبتُ خبر أبي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ حتى يُكذِّبَ به امرأً من المسلمين، إذ حَدَّثَهُ أُبَي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ بما فيه دِلالةٌ على أن موسى بني إسرائيل صاحبُ الخضر.
[الرسالة:٤٤٢، الفقرة:١٢١٩]

(٢) هشام بن حُجَيرالمكي، صدوقٌ، له أوهامٌ. [تقريب التهذيب:٦٠٢، الترجمة:٧٢٨٨]

(٣) أخرجه الدارمي ١:١٢٦، برقم:٤٣٤، والحاكم في المستدرك ١:١١٠.

(٤) الرسالة:٤٤٤، الفقرة:١٢٢١. وزادعليه: وطاووس حينئذٍ إنما يَعلمُ قضاء رسول الله ﷺ بخبر ابن عباس رضي الله عنه وحده، ولم يد فعهُ طاووس بأن يقول: هذاخبرك وحدك فلاأُثبتُه عن النبي ﷺ لأنه يمكن أن تَنسَى. فإن قال قائلٌ: كَرِهَ أن يقولَ هذا لإبن عباس رضي الله عنه؟ فإبن عباس رضي الله عنه أفضلُ من أن يَتَوَقَّى أحدٌ أن يقول له حقًّا رآهُ، وقد نهاه عن الركعتين بعد العصر، فأخبره أنه لايَدَعَهُما، قبل أن يُعْلِمَهُ أن النبي ﷺ نهى عنهما. [الرسالة، الفقرتين:١٢٢٣-١٢٢٤]

(٥) **قيل:** هي المُزارعة على نصيب معين، كالثلث والربع وغيرهما، والخبرة: النصيبُ، وقيل: هو من الخبار: الأرض الليِّنَةُ، وقيل: أصل المخابرة من خَيبر، لأن النبي ﷺ أقرَّها في أيدي أهلها على النصف من محصولها، فقيلَ: خابَرَهم، أي: عامَلَهم في خيبر. [النهاية في غريب الحديث والأثر ٢:٧]

(٦) رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن تزيد بن جُشم المدني رضي الله عنه، صاحبُ رسول الله ﷺ شهد أُحُداً والخندق، مات سنة ٥٧٣. [تهذيب الكمال ٩:٢٢]

(٧) هذالفظ النسائي، كتاب الأيمان والنذور [٣٥] باب النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع......

قال الشافعي: فإبن عمرﷺ قدكان ينتفع بالمخابرة،ويراها حلالاً،ولم يتوسع،إذأخبره الثقة عن رسول اللّهﷺ أنه نهى عنها أن يُخابِربعد خبره(١).

وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسارأن معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنهما(٢) باع سقاية(٣) من ذهب أووَرِقٍ بأكثرمن وزنها،فقال له أبو الدرداءﷺ:

سمعت رسول اللّهﷺينهى عن مثل هذاإلاَّ مِثلاً بمثل،فقال له معاويةﷺ:ماأرى بمثل هذابأساًفقال أبوالدرداءﷺ:من يَّعْذِرُني من معاوية ﷺ؟أناأخبره عن رسول اللّهﷺ و يخبرني عن رأيه،لاأسكنك بأرض أنت بها(٤).

...... [٤٥]برقم:٣٩١٧،وأخرجه مسلم بمعناه،كتاب البيوع[٢١]باب كراء الأرض[١٧]برقم: ١٠٩-١٥٤٧.

(١) ولفظه بعد:إذأخبره:واحدٌ لايَتَّهِمُهُ عن رسول اللّه ﷺ أنه نهى عنهاأن يُخابر،ولا يستعمل رأيَه مع ماجاء عن رسول اللّهﷺ،ولايقول:ماعابَ هذاعليناأحدٌ ونحن نعمل به إلى اليوم.

[الرسالة:٤٤٥،الفقرة:١٢٢٦]

(٢)معاوية بن أبي سفيان:صخربن حرب بن أميةبن عبدشمس أبوعبدالرحمن القُرَشي،الأموي رضي اللّهعنهما،الأموي،أسلم في عمرة القضاء،توفي بدمشق سنة:٦٠هـ.

[تهذيب الكمال٢٨:١٧٦-١٧٩]

(٣)السقاية:الآنية،قيل:إنهاآنية كالكأس وشبهه،يشرب بهاوذكرابن حبيب عن مالك،قال:السقاية البرادةُ يبرد فيهاالماء،تُعلَقُ،وقال الأخفش:أهل الحجاز يسمون البردة سقاية،ويسمون الحوض الذي فيه الماء:سقايةً.[التمهيد٢:٢٧١]

(٤) أخرجه مالك في الموطأ٢:٦٣٤،كتاب البيوع[٣١]باب بيع الذهب بالفضة تِبراًوعيناً[١٦] برقم:٣٣.

قال ابن عبدالبر:ظاهرهذاالحديث الإنقطاعُ،لأن عطاء لاأحفظ له سماعاًمن أبي الدرداءﷺ وما أظنه سمع منه شيئاً،لأن أباالدرداءﷺتوفي بالشام في خلافة عثمانﷺ لِسَنَتَين بقيتامن خلافته،ذكر ذلك أبوزرعة،عن أبي مسهر،عن سعيدبن عبدالعزيز. [التمهيد٢:٢٧١]

وقال:لاأعلمُ هذه القصةُ رُوِيَ أنهاعرضت لمعاوية مع أبي الدرداء رضي اللّه عنهماإلاَّ من حديث زيد بن أسلم،عن عطاء بن يسار،لم يروه من وجهٍ آخرفيماعلمتُ،وليست محفوظةً معروفةً إلاَّ لمعاوية مع عبادة بن الصامت رضي اللّه عنهما.[الإستذكار٦:٣٥٤]

وقال أيضاً:فقول عبادةﷺ:"لاأساكنك بأرض أنت فيها"وقول أبي الدرداءﷺ،على مافي حديث زيد بن أسلم يحتمل أن يكون القائل ذلك قدخاف على نفسه الفتنة لبقائه بأرض ينفذ فيها في العلم،قول خلاف الحق عنده،وربماكان ذلك منه أنفة لمجاورة من ردعليه سنة علمهامن سنن رسول اللّهﷺ برأيه،وقد تضيق صدورالعلماء عند مثل هذا،وهوعندهم عظيم،ردالسنن بالرأي،......

قال الشافعي: فرأى أبو الدرداءﷺ الحجة تقوم على معاويةﷺبخبره،ولمَّا لم يرَ ذلك معاوية ﷺ فارَق أبوالدرداء ﷺ الأرض التيهو بها إعظاماً لأنْ ترك خبرثقةٍ عن عن النبيﷺ (١).

قال الشافعي:وأخبرناأن أباسعيدالخدريﷺلقي رجلاً فأخبره عن النبيﷺشيئاًفذكر الرجل خبراًيخالفه،فقال أبوسعيدﷺ:والله لاآواني وإياك سقف بيت أبداً (٢).

قال الشافعي:فرأى أنَّ ضَيقاًعلى المخبَر أن لَّايقبل خبره(٣).

وأخرج الشيخان عن ابن عمرﷺأن رسول اللهﷺ قال:لاتمنعواالنساء بليل من المسجد،فقال بعض بني عبدالله بن عمرﷺ:واللهلاندعهن يتخذنه دغَلًا(٤)فضرب ابن عمرﷺ صدره وقال:أحدثك عن رسول اللهﷺ وأنت تقول ماتقول(٥).

وأخرج الشيخان عن عبد الله بن بريدةﷺأن عبد الله بن مغفلﷺ (٦)رأى رجلاً يخذف(٧) فنهاه،فقال:إن رسول اللهﷺنهى عن الخَذَفِ،وقال:إنه لايرد الصيد ، ولا

......وجائزللمرءِ أن يهجرمَن خافَ الضلال عليه،ولم يسمع منه،ولم يطعه،وخاف أن يضل غيره،و ليس هذا من الهجرة المكروهة،ألاترى أن رسول الله ﷺ أمرالناس ألَّايكلمواكعب بن مالك ﷺ حين أحدث في تخلفه عن تبوك ماأحدث حتى تاب الله عليه ، و هذا أصلٌ عندالعلماء في مجانبة من ابتدع،وهجرته،وقطع الكلام معه، وقد حلف ابن مسعودﷺ أن لايكلم رجلاً رآه يضحك في جنازة. [التمهيد٢:٢٧٩-٢٨٠]

(١) الرسالة:٤٤٧،الفقرة:١٢٢٩.

(٢) الرسالة:٤٤٧،الفقرة:١٢٣٠.

(٣) الرسالة:٤٤٧،الفقرة:١٢٣١.

(٤) أصل الدَّغَلِ:الشجرالمُلْتَفُّ الذي يَكْمُنُ أهلَ الفسادِ فيه،وقيل:هومِن قولهم:أدغَلتُ في هذا الأمر:إذاأدخلتُ فيه مايُخالفهُ ويُفسده.[النهاية٢:١١٥]

(٥)أخرجه البخاري،كتاب الأذان[١٠]باب استئذان المرأة زوجهابالخروج إلى المسجد [١٦٦]برقم:٨٧٣،ومسلم،كتاب الصلاة[٤]باب خروج النساء إلى المساجدإذالم يترتب عليه فتنة [٣٠]برقم:١٣٥-[٤٤٢]

(٦) عبدالله بن مُغَفَّلْ بن عبدنَهْم بن عفيف بن أسحم،المزني،أبوسعيد،سكن المدينة، ثم تَحَوَّل إلى البصرةِ،وابتنى بها داراًقُرب المسجد الجامع،وهومن أصحاب الشجرة واختلف في سنة وفاته فقيل:سنة:٥٧،وقيل سنة:٦١،وقيل :٦٠،وصلى عليه أبوبرزةالأسلميﷺ.
[تهذيب الكمال١٦:١٧٣-١٧٥]

(٧) الخَذَفُ هو:رَمْيُكَ حصاة أو نَواةً تأخذهابين سَبَّابَتَيْكَ وتَرمي بها،أوتَتَّخِذُ مِخْذَفَةً من خشبٍ ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة.[النهاية٢:١٦]

ينكأ العدو، ولكنه قد يكسر السن و يفقأ العين، وقال : فرآه بعد ذلك يخذف فقال: حدثُتك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف،والله لاأكلمك أبداً (١).

وأخرج الشيخان عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أنه قال:قال رسول الله ﷺ:الحياء خيرٌ كله،فقال بُشَيْرُبنُ كعبٍ رضي الله عنه(٢):إنانجد في بعض الكتاب أن منه سكينة و وقاراً، ومنه ضعفاً. فغضب عمران بن الحصين رضي الله عنه حتى احمرت عيناه وقال:أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه،وفي رواية:وتحدثني عن صحيفتك(٣).

وأخرج البيهقي والحاكم عن الحسن،قال:بينماعمران بن الحصين رضي الله عنه يحدث عن سنة نبينامحمد ﷺ إذ قال له رجل:ياأبانجيد!حدثنا بالقرآن،فقال له عمران رضي الله عنه:أنت وأصحابك تقرءون القرآن ،أكنتَ تحدثني عن الصلاة وما فيها وحدودها؟أكنت محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقروأصناف الإبل؟ولكن قد شهدتُ وغِبتَ أنت،ثم قال:فرض رسول الله ﷺ في الزكاة كذا ، وكذا ، فقال الرجل: أحييتني ، أحياك الله،قال الحسن :فمامات ذلك الرجل حتى صارمِن فقهاء المسلمين(٤).

قال الشافعي:ولا أعلم من الصحابة ولامن التابعين أحداً أخبرعن النبي ﷺ إلَّا قبل خبره،وانتهى إليه وأثبت ذلك سنةثم أخرج عن سالم بن عبدالله أن عمربن الخطاب رضي الله عنه نهى عن الطيب قبل زيارة البيت وبعد الجمرة،قال سالم:فقالت عائشة رضي الله عنها:طيبتُ رسول الله ﷺ بيدي لحرمه قبل أن يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت،و سنة رسول الله ﷺ أحق.

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب الذبائح[٧٢]باب الخَذْفِ والبُنْدُقةِ[٥]برقم:٥٤٧٩،ومسلم،كتاب الصيد والذبائح [٣٤]باب إباحة مايستعان به على الإصطياد والعدوّ،وكراهة الخذف[١٠]برقم: ٥٤-[١٩٥٤]

(٢) بشيربن سعد بن ثعلبة بن الجُلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج،الأنصاري الخزرجي،والد النعمان بن بشير رضي الله عنه،شهد بدراًمع رسول الله رضي الله عنه ، وهوأول أنصاري بايَعَ أبابكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ،له عن النبي ﷺ حديث واحدٌ،وهو حديث النُّحلِ،مات سنة:١٣ﻫ. [تهذيب الكمال٤:١٦٧]

(٣) أخرجه البخاري،كتاب الأدب[٧٨]باب الحياء[٧٧]برقم:٦١١٧،ومسلم،كتاب الإيمان [١]باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناهاوفضيلة الحياء[١٢]برقم: ٦٠-[٣٧]،وأبو داؤد،كتاب الأدب[٣٥]بابٌ في الحياء[٧]برقم:٤٧٩٦.

(٤)الكفاية في علم الرواية:١٥-١٦،الشريعة:٤٣،برقم:١٠٤،دلائل النبوة للبيهقي ١:٢٥-٢٦.

قال الشافعي:فترك سالم قول جده عمرﷺ في إمامته ، وعمل بخبرعائشة رضي الله عنهاوأعلَمَ مَن حَدَّثَهُ أنَّهُ سنةٌ،وسنَّةُ رسول اللهﷺأحق،وذلك الذي يجب عليه العمل

قال الشافعي:وصنَعَ ذلك الذين بعد التابعين،والذين لَقِيناهُم،كلهم يثبت الأخبار و يجعلهاسنة ، يُحْمَدُ مَن تَبِعَها ،ويُعابُ من خالفها،فمن فَارَقَ هذاالمذهب كان عندنا مُفَارِقَ سبيل أصحاب رسول الله ﷺ وأهل العلم بعدهم إلى اليوم ، وكان من أهل الجهالة .

هذاالذي سُقْتُه من أول الكتاب إلى هناكله تحرير الإمام الشافعيﷺكلاماً و إستدلالاً بالأحاديث،ولقد أتقنه ﷺ وأطنب فيه لداعية الحاجة إليه فيزمانه،لماكان يُناظِره من الزنادقة والرافضة،الرَّادِّين للأخبار،ونقله البيهقيفي كتابه،فزاده محاسِنَ، كماتَقَدَّمَ بيانُه،وبقيت آثارذكر ه البيهقي مفرقةً في كتابه،فهاأناأذكرها،ثم أزيد عليها بما لم يقع في كلامه ولا في كلام الشافعيﷺ.

وأخرج البيهقى بسنده عن أيوب السختياني [١] قال:إذاحدثت الرجل بسنةٍ فقال: دعنامِن هذا،وأنبئناعن القرآن،فاعلم أنه ضال [٢] .

قال الأوزاعي [٣]:وذلك أن السنةجاء ت قاضيه على الكتاب ولم يجيئ الكتاب قاضياً على السنة [٤].

---

(١)أيوب بن أبيتميمة كيسان السختيانيالبصري،أبوبكر،سيد فقهاء عصره، تابعي،مِن النساك الزهاد،من حفاظ الحديث،كان ثبتاً ثقةً ، توفيسنة:١٣١ﻫ.[تهذيب الكمال٣:٤٥٧]

(٢)الطبقات الكبرَى٧:١٨٤،عن أيوب عن أبي قلابة الجَرمي،معرفة علوم الحديث:٦٥.

(٣) عبدالرحمن بن عمروبن يُحمِد الأوزاعي،من قبيلة الأوزا ع،أبوعمرو،إمام الديار الشامية في الفقه والزهد،ولدفي بعلبك،ونشأ فيالبقا ع،وسكن في بيروت،وتوفيبها سنة:١٥٧ﻫ. [حلية الأولياء٦:١٣٥]

(٤) سنن الدارمي ١:١٥٣،الكفاية في علم الرواية :١٤،جامع بيان العلم وفضله٢:٢٣٢.

سئل الإمام أحمد عن هذاالقول،فأجاب:ماأجسرعلى هذاأن أقوله ،ولكن السنة تُفَسِّرُالكتابَ و تُعَرِّفُ الكتاب وتُبَيِّنُهُ.[الكفاية فى علم الرواية :١٥،جامع بيان العلم وفضله٢:٢٣٣]

وقال الإمام الشاطبي:إنّ قضاء السنة على الكتاب ليس بمعنى تقد يمهاعليه وإطراح الكتاب،بل أن ذلك المعبر فيالسنة هوالمراد فيالكتاب، فكأن السنة بمنزلة التفسير والشرح لمعاني أحكام الكتاب،دل على ذلك قول الله تعالى[فيسورة النحل ١٦:٤٤]لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ. [الموافقات فى أصول الشريعة ٤:٧-٨]

وأخرج عن أيوب قال:قال رجل عند مطرف بن عبد الله(١):لاتحدثون إلَّابما في القرآن فقال مطرف:إنا والله مانريد بالقرآن بدلاً ، ولكن نريد مَن هوأعلم بالقرآن مِنَّا (٢).

وأخرج البخاريعن مروان بن الحكمﷺ(٣) قال:شهدتُ علياً وعثمان رضي الله عنهما،وعثمانﷺ ينهَى عن المتعة (٤)وأن يجمع بينهما،فلمارآى ذلك عليٌّﷺ أهَلَّ بهماجميعاًفقال:لبيك بحجة وعمرة معاً،قال:ماكنتُ لأدع سنة رسول اللهﷺ لقول أحد(٥) .

وأخرج مسلم عن سليمان بن يسارأن أباهريرة وابن عباس وأبوسلمة بن عبدالرحمن ابن عوف ﷺ تـذاكـرواالمتوفَّى عنها الحامل تضع عند وفاة زوجها،فقال ابن عباس ﷺ:تعتدآخرالأجلين،وقال أبوسلمة ﷺ:بل تحل حين تضع،قال أبوهريرة ﷺ:أنا مع ابن أخي،فأرسلواإلى أم سلمة رضي الله عنها-زوج النبيﷺ-فقالت:قدوضَعَت سُبَيْعَةَ الأسلمية بعد وفاة زوجهابيسير،فاسْتَفْتَتْ رسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوجﷺ(٦).

---

(١)مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّيرالعامري الحرشي أبوعبدالله البصري،ثقةٌ عابدٌ فاضِلٌ،مات سنة ٩٥هـ.[تقريب التهذيب:٥٦٣،الترجمة:٦٧٠٦]

(٢)كتاب العلم لإبن أبي خيثمة:٢٥،برقم:٩٧،جامع بيان العلم وفضله٢:٣٣٢،برقم:٢٣٤٩.

(٣) مروان بن الحكم بن أبيالعاص بن أمية،القُرشي،الأموي،ولد بعدالهجرة بسنتين،مات بدمشق سنة:٦٥هـ.[تهذيب الكمال٢٧:٣٨٨]

(٤)وعند مسلم:كان عثمانﷺ ينهَى عن المتعة،وكان علي ﷺ يأمربها،فقال عثمانﷺلعليﷺ كلمة، ثم قال عليﷺ:لقدعلمتَ أنَّا قد تمتعنا مع رسول اللهﷺ فقال:أجل ولكناكُنَّاخائفين.
[صحيح مسلم،كتاب الحج[١٥]باب جوازالتمتع[٢٣]برقم: ١٥٨-[١٢٢٣]
وكذلك روى عن أبي ذرﷺ أنه قال:كانت لنارخصةً،يعني:المتعة في الحج.
[صحيح مسلم،كتاب الحج[١٥]باب جوازالتمتع[٢٣]برقم:١٦٠-١٢٢٤]
قال الحافظ ابن حجر:أن رواية النسائي[٢٧٣٣]مُشعرة بأن عثمانﷺ رجع عن النهيفلايصح التمسك به والظاهرأن عثمانﷺ ماكان يبطله،وإنماكان يرى أن الإفراد أفضل منه.
[فتح البارئ٣:٤٢٥، تحت حديث رقم:١٥٦٣]

(٥)أخرجه البخاري،كتاب الحج [٢٥]باب التمتع والقران والإفرادبالحج [٣٤]برقمي:١٥٦٣، ١٥٦٩،والنسائي،كتاب مناسك الحج[٢٤]باب القِران[٤٩]برقمي:٢٧٢٢،٢٧٢٨.

(٦) أخرجه مسلم،كتاب الطلاق[١٨]باب إنقضاء عدة المتوفى عنهازوجها[٨]برقم:٥٧-[١٤٨٥]،والترمذي،كتاب الطلاق[١١]باب ماجاء فيالحامل المتوفى عنهازوجهاتضع ......

وأخرج البيهقي عن البراءﷺ قال:ليس كلناكان يسمع حديث النبيﷺ،كانت لنا ضيعة وأشغال،ولكن كان الناس لم يكونوايكذبون فيحدث الشاهد الغائب(١).

وأخرج عن قتادة أن إنساناًحَدَّثَ بحديثٍ فقال له رجل:أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟قال:نعم ، أوحدثني من لم يكذب،والله ما كُنَّا نكذِبُ ، ولا ندري ما الكذب(٢).

وأخرج من طريق مالك أن رجاء حدثه أن عبدالله بن عمرﷺكان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره و حاله ، و يهتم به حتى كان قد خِيف على عقله من اهتمامه بذلك(٣).

وأخرج عن الحسن عن سمرةﷺ(٤)قال:حفظت عن رسول اللهﷺسكتتين:سكتة إذاكبر،وسكتة إذافرغ من القراءة،ثم قال بعدذلك:وإذاقرأ :ولاالضالين،فكتب عمران ابن حصينﷺفي ذلك إلى أبي بن كعبﷺ فكتب بصدق سمرة ﷺ وقال:إن سمرة ﷺحفظ الحديث من رسول اللهﷺ(٥) .

وأخرج عن محمد بن سيرين أن ابن عباسﷺ لما أمر بزكاة الفطر أنكرالناس

...... [١٧]برقم:١١٩٤،والنسائي،كتاب الطلاق[٢٧]باب عدة الحامل المتوفَّى عنهازوجها [٣٥١٢]برقم:٣٥١٢.

(١)المستدرك على الصحيحين١:٩٥،الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:٣٣،برقم:٩٩.

(٢) لعله يشيرإلى:أن أنس بن مالك ﷺحدَّثَ بحديثٍ عن رسول اللهﷺ فقال رجلٌ:أنت سمعته من رسول اللهﷺ؟فغضب غضباًشديداً وقال:والله ماكلُّ مانحدثكم سمعناهُ من رسول الله ﷺ و لكن كان يحدثُ بعضنابعضاً،ولايَتَّهِمُ بعضنابعضاً.

[أخرجه البزارفي مسنده١٣:٤٨٣،برقم:٧٢٨٨،والفسوي في المعرفة والتاريخ٣:١٣،وابن جرير في تفسيره٥:٣٨،برقم:١٢٥٣١تحت تفسيرسورة المائدة٥:٩١،وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص:٣٠١،والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:٣٣-٣٤،برقم:١٠٠.]

(٣)تاريخ الإسلام٥:٤٥٨،سيرأعلام النبلاء٣:٢١٣،وفيه رجل لم يسم.

(٤) سمرة بن جُندُب بن هلال،الفزاري أبوسعيد،نزيل البصرة،كان من الحفاظ المكثرين عن رسول اللهﷺوكانت وفاته بالبصرة سنة:٥٨ه،سَقَطَ في قِدرٍمملوءةٍ ماءً حاراًكان يتعالج بالقعود عليها من كزازشديد أصابه فسقط القِدرالحارة،فمات. [تهذيب الكمال١٢:١٣٠-١٣٣]

(٥) أخرجه أبوداؤد،كتاب الصلاة[٢]باب السكتة عندالإفتتاح [١٢٣]برقم:٧٧٧،والترمذي، أبواب الصلاة[٢]باب ماجاء في السكتتين في الصلاة[٧٢]برقم:٢٥١.

ذلك عليه ، فأرسل إلى سمرة ﷺ :أما علمت أن النبي ﷺ أمربها ؟ فقال:بلى، قال: فمامنعك أن تعلم أهل البلد[١]؟

قال البيهقي:فإبن عباس ﷺعاتَبَ سمرةﷺعلى ترك إعلام أهل البلد أمرالنبي ﷺ ﷺبزكاة الفطر.

وأخرج البخاري عن عبدالله بن عمروﷺأن رسول اللهﷺقال:بلغواعني ولوآية،و حدثواعني ولاتكذبواعليّ،فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[٢].

وأخرج البيهقي عن ابن المبارك قال:سأل أبوعصمة [٣]أباحنيفة ﷺ[٤]فقال:إني سمعت هذه الكتب يعني:الرأي،فَمِمَّن تأمرني أن أسمع الآثارقال:مِمَّن كان عَدْلاً في هواه إلّاالشيعة ، فإن أصل عقيدتهم تضليل أصحاب محمد ﷺ ، ومن أتى السلطان طائعاً،أماإني لاأقول أنهم يكذبونهم أويأمرونهم بما لاينبغي ولكن وطئوا لهم حتى انقادت العامة بهم،فهذان لاينبغي أن يكونا من أئمة المسلمين[٥].

---

(١) منيف الرتبة لمن ثبت له شرف الصحبة:٦٢،برقم:٤٢.

(٢) أخرجه البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء[٦٠]باب ماذُكِرعن بني إسرائيل[٥٠]برقم:٣٤٦١

(٣) نوح بن يزيد،أبومريم،بن جعونة المروزي القرشي بالولاء أبوعصمة،قاضي مرو،يلقب بالجامع، لجمعه علوماً كثيرةً،وكان مرجئاً،مطعوناً في روايته للحديث،توفي سنة١٧٣هـ=٧٨٩م. [ميزان الاعتدال ٤:٢٧٩،الأعلام٨:٥١]

(٤)النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ، إمام الحنفية ، الفقيه،المجتهد،المحقق،أحدالأئمة الأربعة عندأهل السنة،قيل:أصله من أبناء فارس،ولدبالكوفة سنة:٨٠هـ=٦٩٩م،ونشأ بها،وكان يبيع الخز ، ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والإفتاء ، وأراده عمر بن هبيرة على القضاء فامتنع ورعاً،وأراده المنصورالعباسي بعدذلك على القضاء ببغداد فأبَى ، فحلف عليه ليفعلن،فحلف أبوحنيفة أنه لايفعل ، فحبسه إلى أن مات سنة:١٥٠هـ= ٧٦٧م ، وكان قوى الحجة ، من أحسن الناس منطقاً. [تاريخ بغداد١٣:٣٢٣،الأعلام ٨:٣٦]

(٥) الكفاية فى علم الرواية للخطيب:١٢٦.

قال الخطيب:وذهبت طائفةٌ من أهل العلم إلى قبول أخبارالأهواء الذين لايُعرفُ منهم استحلال الكذب والشهادة لمن وافَقَهم بما ليس عندهم فيه شهادةٌ ، وممن قال بهذا القول من الفقهاء أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، فإنه قال: وتُقبلُ شهادة أهل الأهواء إلّا الخطابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزورلموافقيهم، وحكي أن هذا مذهب ابن أبي ليلى وسفيان الثوري،وروي مثله عن أبي يوسف القاضي. [الكفاية فى علم الرواية:١٢٠]

قال الحافظ الذهبي:نحن ننقد رجالنا من أهل السنة والحديث نقداً،لامزيد عليه،ولنا مُصَنَّفاتٌ =

قلت:هذاالكلام من الإمام أبي حنيفةﷺ في الشيعة،وِفَاقُ مَا قَدَّمْتُهُ في الخطبة.

وأخرج البيهقي عن حرملة بن يحيى قال:سمعتُ الشافعي يقول:مافي أهل الأهواء قوم أشهد بالزُّورِمن الرافضة (١).

وأخرج عن جابربن عبدالله ﷺقال:بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن رسول اللهﷺلم أسمعه منه،فابتعتُ بعيراً،فشددت عليه رحلي ثم سِرتُ إليه شهراً حتى قَدِمتُ الشَّامَ فإذاهوعبداللهبن أنيس الأنصاريﷺفـأتيته فقلت :حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لـم أسمعه،فخشيتُ أن أموت، أوتموت قبل أن أسمعه،فقال:سمعتُ النبي ﷺيقول:يُحشر الناس عُرَاةً غُرْلاًبُهْماً،قلنا:وماالبُهْمُ قال:ليس معهم شيئ فيناديهم نداء يسمعه من بعدكم،يسمعه من قرب:أناالملك،أنا الـديـان،لايـنبغي لأحد من أهل النارأن يدخل النار،ولأحدٍ من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصه منه،ولاينبغي لأحدمن أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحدمن أهل الناريطلبه بمظلمةحتى أقصه منه، حتى اللطمة، قلنا:كيف، وإنما نأتي الله عراة غُرلاً بُهم؟ قال:

......كثيرةٌ جِدًّافي تعديلهم وضعفهم وغلطهم وكذبهم ووهمهم:لانُحابيهم أصلاً –مع صلاحهم وعبادتهم–ونُسقط الإحتجاج بالرجل منهم لكثرة غلطه وسوء حفظه ولاكان مِن أولياء الله.

وأنتم حَدُّ الثقة عندكم أن يكون إمامياً،سواء غلط أوحفظ أوكذب أوصدق،فغاية رجالكم أن يكونوا مثل رجالنا فيهم وفيهم،فإذا كان من المعلوم بالإضطرار أن أهل السنة فيهم كذَّابون،وأنتم أكذب منهم بكل حال،حرم علينا العمل بالأحاديث حتى ننظر في أسانيدها ...... وكذب الرافضة ممايضرب به المثل ونحن نعلمُ أن الخوارج شرٌّمنكم،ومن هذا فما نقدر أن نرميهم بالكذب،لأننا جَرَّبناهم فوجدناهم يتحرَّونَ الصدق، لهم وعليهم،وأنتم فالصادق فيكم شامةٌ! **قال ابن المبارك:** الدِّين لأهل الحديث، والكلامُ و الحِيَلُ لأهل الرأي و الكذبُ للرَّافضة، فأهل السنة والحديث لا يرضون بالكذب ولووافق أهوائهم،فكم قدرُوِيَ لهم من فضائلِ أبى بكروعمروعثمان بل ومعاوية ﷺوغيرهم أحاديث بالأسانيد يرويهامثل النقاش،والقطيعي، والأهوازي، وأبي نعيم،والخطيب،و ابن عساكر و أضعافهم، ولم يقبل منها علماء الحديث شيئاً ويبينون الكذب منه، بل إذا كان في إسنادالحديث واحد مجهول الحال تَوَقَّفُوا فى الحديث،وأنتم شرط الحديث أن يوافق أهواءكم غَثًّا كان أو سميناً، و نحن عمدتنا نصوص القرآن، وما يثبت من السنَّة أوأجمع عليه المسلمون سِواكم، فإذا جاء نا مايُناقضُ ذلك رددناه. [المنتقى من منهاج الإعتدال:٤٠٥–٥٠٥]

(١) مناقب الشافعي،للبيهقي١:٤٦٨،السنن الكبرى١٠:٢٠٨له.

بالحسنات والسيئات. أخرجه أحمد والطبراني[١].

وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال: خرج أبو أيوب ﷺ إلى عقبة بن عامر ﷺ يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه منه غيره، فلما قدم أتى منزل مَسلمة بن مخلد الأنصاري ﷺ -وهو أمير مصر- فخرج إليه فعانقه ثم قال له: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المؤمن، قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن ستر مؤمناً في الدنيا على كربته ستره الله يوم القيمة، ثم انصرف أبو أيوب إلى رحلته فركبها راجعاً إلى المدينه، فلم أدركته جائزة مسلمة ﷺ إلّا بعريش مصر[٢].

وأخرج الشيخان من طريق صالح بن حيان، قال: كنت عند الشعبي، فقال له رجل من أهل خراسان: إنا نقول بخراسان: إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالذي يهدي البدنة ثم يركبها. قال الشعبي: أخبرني أبو بردة بن أبى موسى الأشعري عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: ثلاثه يؤتون أجرهم مرتين: رجل كانت له أمة فعلمها، فأحسن تعليمها، وأدبَّها فأحسن تأديبها، وأعتقها فتزوجها أعتقها فتزوجها فله أجران، والعبد يؤدي حق الله وحق سيده وهو من أهل الكتاب، ثم قال الشعبي للرجل: قد أعطينكها بغير شيئ، وقد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة[٣].

---

(١) رواه أحمد٣:٤٩٥، والطبراني في مسند الشاميين ١:١٠٤-١٠٥، برقم:١٥٦، والبخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة[٤٤٢] برقم:٩٧٠، وتاريخه الكبير٧:١٧٠.
قال الإمام البخاري: رحل جابرُبنُ عبدالله مَسِيرَةَ شهرٍ إلى عبدالله بن أُنيس في حديث واحدٍ.
[صحيح البخاري١:٣٢، كتاب العلم[٣] باب الخروج في طلب العلم[٢٠]]

(٢) الرحلة في طلب الحديث:١١٨-١٢٠، برقم:٣٤.
والحديث أخرجه الحُمَيدي برقم:٣٨٤، وأحمد٤:١٥٩، والطبراني في الأوسط٦:٩٧ برقم: ٨١٣٣، وفي سند الحديث أبو سعيد المكي الأعمى وهو مجهول، لم يروِعنه إلّا ابن جريج، لكن الحديث اعتضد بوروده من أوجهٍ كثيرةٍ جداً، وكلها لم تخل من المقال، لكنها تقوي الحديث و يرتقي بها إلى درجة الحسن، وانظر مزيداً من الطرق في مجمع الزوائد١:١٣٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم [٣] باب تعليم الرجل أمته وأهله[٣٢] برقم:٩٧، ومسلم، كتاب الإيمان[١] باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة[٦٩] برقم:٢٤١-١٥٤.

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب[١] قال: إن كنت لأسافر مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد[٢].

وأخرج عن الزهري قال: قيل لعروة بن الزبير في قصة ذكره: كذبت، قال عروة: ما كذبت، ولا أكذب، وإن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين[٣].

وأخرج عن عثمان بن نفيل قال: قلت لأحمد بن حنبل: إن فلاناً يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك؟ فقال: من كذب أهل الصدق فهو الكذاب[٤].

وأخرج مسلم عن ابن سيرين، قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا النا رجالكم، فيُنظرُ إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[٥].

وأخرج البيهقي عن مالك، قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: سَنَّ رسول الله ﷺ ووُلاة الأمر بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر في شيئ خالَفَها، من اهتدى بها استنصر، ومن انتصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولّاه الله ما تولّى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً[٦].

وأخرج بسنده عن المزني أو الربيع قال: كنا يوماً عند الشافعي إذ جاء شيخ عليه جبة صوف، وفي يده عُكَّازٌ، فقام الشافعي، وسَوَّى عليه ثيابه، واستوى جالساً، وسلم الشيخ وجلس، وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبةً له، إذ قال للشيخ: سل، قال إيش الحجةُ في دين الله؟ قال: كتاب الله، قال: وماذا؟ قال: وسنة رسول الله ﷺ قال: وماذا؟ قال: إتفاق

---

(١) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي القرشي أبو محمد، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، كان يعيش بالتجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءاً، توفي بالمدينة المنورة سنة: ٩٤هـ. [حلية الأولياء ٢: ١٦١]

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي: ٢٧-١١٢٩.

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٦: ١٨٧.

(٤) تهذيب الكمال ٢٣: ٦٨، ٣٠: ٤٧٢.

(٤) أخرجه مسلم، في مقدمة صحيحه ١: ١٥

(٦) ترتيب المدارك ١: ٨٨، الشريعة للآجري: ٤١، برقم: ٩٨.

وعنه أنه كتب إلى الناس: إنه لارأي لأحدٍ مع سنة رسول الله ﷺ. [الشريعة: ٤٥، برقم: ١١٣]

الأمة،قال:إتفاق الأمة،قال مِن أين قلتَ إتفاق الأمة مِن كتاب اللّٰه؟قال فتدبر الشافعي ساعة،فقال للشافعي: قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها ، فإن جئتَ بحجة من كتاب اللّٰه في الإتفاق وإلَّاتُب إلى اللّٰه،فتغيرلون الشافعي ، ثم أنه ذهب ، فلم يخرج إلَّابعد ثلاثة أيام ولياليهن، قال:فخرج إلينا من اليوم الثالث ، وقد انتفح وجهه ويداه ورجلاه،وهو مسقام ، فجلس ، فلم يكن بأسرع ، إذجاء الشيخ وسلم ، وجلس فقال:حاجتي،فقال الشافعي:نعم، أعوذ باللّٰه من الشيطٰن الرجيم بسم اللّٰه الرحمن الرحيم قال اللّٰه:وَمَنْ يُّشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَسَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَاتَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ وَسَاءَ تْ مَصِيْراً. [سورة النساء٤:١١٥]لايصليه على خلاف المؤمنين إلا و هو فرض فقال صدقت،وقام فذهب،فلماذهب الرجل. قال الشافعي: قرأ تُ القرآن كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه(١).

وأخرج البيهقي والدارمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:لمابعثني رسول اللّٰه ﷺ إلى اليمن قال لي:كيف تقضي إن عرض عليك قضاء؟قلت: أقضي بما في كتاب اللّٰه،قال:فإن لم يكن في كتاب اللّٰه؟قلت:أقضي بماقَضَى به رسول اللّٰه ﷺ قال:فإن لم يكن قضى به الرسول ﷺ؟قلتُ:أجتهد رأيي(٢) ولاآلو(٣) فضرب صدري وقال:الحمد للّٰه الذى وفق رسول رسول اللّٰه ﷺ لما يرضى رسول اللّٰه ﷺ (٤).

---

(١) كذافى سيرأعلام النبلاء١٠: ٨٣-٨٤.

(٢) **قال الخطابي**:يريدالإجتهاد في ردالقضية من طريق القياس إلى معنى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرأي الذي يسنح له من قِبَلِ نفسه ، أويخطرbباله من غير أصل من كتاب أوسنة ، وفي هذاإثبات القياس وإيجاب الحكم به،وفيه دليلٌ على أنه ليس للحاكم أن يقلد غيره فيمايريد أن يحكم به،و إن كان المقلَّدأعلم منه وأفقه حتى يجتهد فيما يسمعه منه، فإن وافَق رأيه وإجتهاده أمضاهُ ، وإلَّا تَوَقَّفَ،لأن التقليدخارجٌ من هذه الأقسام المذكورة في الحديث.[معالم السنن٤:١٨-١٩]

(٣) معناه:لاأقصرفي الإجتهاد،ولاأترك بلوغ الوسع فيه.[معالم السنن٤:١٩]

(٤) أخرجه أبوداؤد ، كتاب الأقضية[١٨]باب اجتهاد الرأي في القضاء[١١]برقم:٣٥٩٢،و الترمذي،كتاب الأحكام[١٣]باب ماجاء في القاضي كيف يقضي؟[٣]برقمي:١٣٢٧،١٣٢٨، عن أبي عون الثقفي،عن الحارث بن عمرو،عن رجال من أصحاب معاذ ، عن معاذ رضي الله عنه ، وقال:ليس إسناده عندي بمتصل.

قال البخاري:لايصح،ولا يُعرفُ إلَّا بهذا،مرسلٌ.[التاريخ الكبير٢:٢٧٧،الترجمة:٢٤٤٩]

قلت:يعني:أن الصواب أنه عن أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه،ليس فيه"عن معاذ رضي الله عنه". ......

وأخرج أيضاً والحاكم عن عبيدالله بن أبي يزيد،قال:رأيتُ ابن عباس ﷺ إذاسُئِل عن شيء،فكان في كتاب الله قال به،فإن لم يكن في كتاب الله وكان من رسول الله ﷺ فيه شيءٌ قال به،فإن لم يكن عن رسول الله ﷺفيه شيء قال بما قال به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما،فإن لم يكن لأبي بكروعمررضي الله عنهمافيه شيءٌ اجتهد رأيه(١).

وأخرج البيهقي عن مالك قال:قال ربيعة:أنزل الله كتابه على نبيه ﷺوترك فيه موضعاً لسنة نبيه ﷺوسَنَّ رسول الله ﷺ سنناوترك فيهاموضعاً للرأي (٢).

وأخرج عن مسروق قال :قال عمر ﷺ: تردالناس من الجهالات إلى السنة (٣).

وأخرج الشيخان عن علي بن أمية قال:قلت لعمربن الخطاب ﷺ:لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ اِنْ خِفْتُمْ اَنْ يَّفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا[سورةالنساء٤:١٠١]و قد أمن الناس فقال عمر ﷺ:عجبتُ مما عجبتَ منه فسألت رسول الله ﷺقال:صدقةٌتصدق بها الله عليكم فأقبلوا صدقته(٤).

قال العلماء:فَهِمُوْامن الآية أنه إذا عدم الخوف كان الأمرفي القصربخلافه حتى أخبرهم النبي ﷺبالرخصة في الحالين معاً.

وأخرج البيهقي عن أمية بن عبد الله بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر ﷺ:إنا نجدُ صلاة الحضر،وصلاة الخوف في القرآن،ولانجد صلاة السفرفي القرآن؟فقال ابن عمر ﷺ:يا ابن أخي! إن الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولانعلم شيئاً ، فإنما نفعل كما رأينا

...... **قال ابن الجوزي:**هذاحديث لايصح،وإن كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم،و يعتمدون عليه،ولعمري إن كان معناه صحيحاً،إنماثبوته لايُعرف،لأن الحارث بن عمرومجهول،وأصحاب معاذﷺمن أهل حمص لايعرفون،وماهذاطريقه فلاوجه لثبوته.

[العلل المتناهية٢:٢٧٣،برقم:١٢٦٤]

وانتصرلصحة الحديثِ الخطيبُ البغدادي،والحافظ ابن القيم،راجع الفقيه والمتفقه للخطيب ١: ١٥٥،١٨٨،١٨٩،وأعلام الموقعين:١٥٨-١٥٩.

(١)المدخل إلى السنن الكبرى:١٢٧-١٢٨،برقم:٧٣، تاريخ بغداد٢:٢٠٢-٢٠٣،المستدرك ١:١٢٧،واللفظ له،سنن الدارمي ١:٧١،برقم:١٦٦.

(٢)نصب الراية لأحاديث الهداية٤:٦٤.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ٢:١٠٨.

(٤) أخرجه مسلم،كتاب صلاة المسافرين [٦]باب صلاة المسافرين وقصرها[١]برقم:٤-[٦٨٦]

محمداًﷺ يفعل (١).

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: إن أحاديثي ينسخ بعضها بعضاً كنسخ القرآن بعضه بعضاً (٢).

وأخرج عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبيﷺ كان يقول، ثم يلبث حيناً، ثم ينسخه بقول آخر، كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً(٣).

---

(١) أخرجه النسائي في سننه، كتاب تقصير الصلاة [١٥] باب [١] برقم: ١٤٣٤.

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه ٤: ١٤٥، برقم: ١٠، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٧: ٣٨٤، و الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١: ١٢٢، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ١: ١٠٢، برقم: ١٩٦، عن عمر بن شبة، حدثنا محمد بن الحارث، حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني عن أبيه، عن ابن عمرﷺ مرفوعاً. وهو حديث موضوع، وله علتان:

الأولى: محمد بن الحارث الحارثي، فهو متروكٌ، تركه أبو زرعة وغيره. [الجرح والتعديل ٧: ٢٣١]

الثانية: محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني -وهو الآفة الحقيقية لهذا الحديث- قال عنه:

-**البخاري:** منكر الحديث. [التاريخ الكبير ١: ١٦٣، التاريخ الأوسط ٢: ٨٥، التاريخ الصغير ٢: ١٠٢]

-**قال الحاكم:** يروي عن ابن عمر رضي الله عنه المعضلات. [المدخل إلى الصحيح: ٢١١، الترجمة: ١٧٥]

-**قال ابن حِبَّان:** حدَّث عن أبيه بنسخةٍ شبيهاً بمئتي حديث، كلها موضوعةٌ، لا يجوز الإحتجاج به، ولا ذِكره في الكتب إلَّا على وجه التعجب. [المجروحين ٢: ٢٧٣]

-**قال ابن عدي:** كل ما روي عن ابن البيلماني، فالبلاء فيه من ابن البيلماني، و إذا روَى عن ابن البيلماني محمد بن الحارث هذا، فجميعاً ضعيفان: محمد بن الحارث وابن البيلماني، والضعف على حديثهما بَيِّنٌ. [الكامل في ضعفاء الرجال ٧: ٣٨٦]

تنبيه: تجد الإشارة هنا إلى أن صَحَّ عن أبي العلاء بن الشخير أنه قال: كان رسول الله ﷺ ينسخ حديثه بعضه بعضاً، كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً.

أخرجه مسلم مرسلاً في صحيحه، كتاب الحيض [٣] باب إنما الماء من الماء [٢١] برقم ٨٢-٣٤٤

قال النووي: نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجهٍ: **أحدها:** نسخ السنة المتواترة بالسنة المتواترة، **والثاني:** نسخ خبر الواحد بمثله، **والثالث:** نسخ الآحاد بالمتواترة، **والرابع:** نسخ المتواتر بالآحاد، فأما الثلاثة الأوَل فهي جائزة بلا خلاف، وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير، وقال بعض أهل الظاهر: يجوز والله أعلم. [شرح صحيح مسلم ٤: ٢٧]

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب النوادر ٤: ١٤٥، برقم: ١١، الإعتبار في الناسخ والمنسوخ في الحديث ١: ٦٦، المقدمة، برقم: م٥٦. وفيه عبدالله بن لهيعة، وهو صدوقٌ، خلط بعد احتراق كتبه. [تقريب التهذيب: ٣٥٣، الترجمة: ٣٥٦٣]

وأخرج عن مكحول،أنه قال:القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن.أخرجه سعيد بن منصور [(١)].

وأخرج عن يحيى بن أبي كثيرقال:السنة قاضيةٌ على الكتاب،وليس الكتاب قاضياً على السنة .أخرجه الدارمي وسعيد بن منصور [(٢)].

قال البيهقي: ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله كما قال الله : وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ اِلَيْهِمْ [سورة النحل١٦:٤٤] لا أَنَّ شيئاً من السنن يُخالف الكتاب.

قلتُ: والحاصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة أنهامُبَيِّنَةٌ له ومُفَصِّلَةٌ لمجملاته، لأنَّ فيه لوجازته كنوزاتحتاج إلى من يعرف خفايا خباياها فيبررها وذلك هو المنزل عليه ﷺ وهومعنى كو ن السنة قاضية عليه،وليس القرآن مبينًا للسنة ولا قاضياًعليها لأنهابَيِّنَةٌ بنفسها،إذلم تصل إلى حَدِّ القرآن في الإعجازوالإيجاز،لأنها شرح له،وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح،والله أعلم.

وأخرج البيهقي عن هشام بن يحيى المخزومي أن رجلاًمِن ثقيف أتى عمربن الخطاب رضي الله عنه فسأل عن امرأة حاضت وقدكانت زارت البيت ألهاأن تنفرقبل أن تطهر فقال:لا،فقال له الثقفي:إن رسول الله ﷺ أفتاني في مثل هذه المرأة بغيرماأفتيت،فقام إليه عمر رضي الله عنه يضربه بالدرةويقول:لم تستفتيني في شيئ قد أفتى فيه رسول الله ﷺ [(٣)].

---

(١) أخرج ابن أبي يعلى بسنده عن الحسن بن علي أنه قال:وإذا سمعتَ الرجل يطعن على الآثار ولايقبلهاأوينكر شيئاً من أخبار رسول الله فاتَّهمه على الإسلام،فإنه رجلٌ رديء المذهب والقول، وإنما يطعن على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه، لأنَّا إنما عرفناالله،وعرفنا رسوله،وعرفناالقرآن،و عرفناالخيروالشر،و الدنيا والآخرة بالآثار،وأنَّ القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن.

[طبقات الحنابلة لإبن أبي يعلَى٢:٢٥،تحت ترجمة الحسن بن علي[٥٨٨]

(٢)سنن الدارمي ١:١٥٣،الكفاية في علم الرواية :١٤،جامع بيان العلم وفضله٢:٢٣٢،الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة:١٤٥،برقم:٧٦.

سئل الإمام أحمد عن هذاالقول،فأجاب:ماأجسرعلى هذاأن أقوله ،ولكن السنة تُفَسِّرُالكتابَ و تُعَرِّفُ الكتاب وتُبَيِّنُهُ. [الكفاية فى علم الرواية :١٥،جامع بيان العلم وفضله٢:٢٣٣،طبقات الحنابلة١:٢٥٢،ترجمة الفضل بن زياد:٣٥٣]

(٣) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه٢:٢٠٧-٢٠٨، وهذاحديث إسناده ضعيفٌ،فيه هشام ابن يحيى،وهومستورٌ،كما في تقريب التهذيب:٣:٦٠٣،الترجمة:٧٣٠٧.

وأخرج عن ابن خزيمة،قال:ليس لأحد قول مع رسول اللّهﷺ إذا صَحَّ الخبر(١).

وأخرج عن يحيى بن آدم ، قال:لايحتاج مع قول النبيﷺ إلى قول أحد،وإنماكان يقال:سنة النبيﷺ و أبي بكر ، و عمر رضي اللّٰه عنهما ، ليعلم أن النبيﷺ مات وهو عليها(٢).

وأخرج عن مجاهد أنه قال:ليس أحد إلَّايؤخَذُ من قوله ويترك من قوله إلَّاالنبي ﷺ(٣).

وأخرج عن ابن المبارك،قال:سمعت أباحنيفة يقول:إذاجاء الحديث عن النبيﷺ فعلى الرأس والعين،وإذاكان من أصحاب النبيﷺاخترنا،ولم نخرج من قولهم،وإذا كان عن التابعين زاحمناهم (٤).

وأخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ(٥) قال:قال رسول اللّٰه ﷺ:يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللّٰه ، فإن كانوافي القرآن سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواءٌ فأقدَمُهم هجرة (٦).

---

(١)أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث :٨٤،والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى:١٠٦ برقم:٢٩وعلي بن المفضل المقدسي في كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين:٣٣٦.
وكذا عن عمربن عبدالعزيزأنه قال:لارأي لأحدٍ مع سنةٍ سنِّها رسول اللّٰه ﷺ.
[الشريعة:٤٥،برقم:١١٣،جامع بيان العلم وفضله١:٦٢٧،برقم:١٤٥٦،الفقيه والمتفقه٢:٢٠٨، المدخل إلى السنن الكبرى:١٠٦،برقم:٢٩]
(٢)معرفة علوم الحديث :٨٥،المدخل إلى السنن الكبرى:١٠٦،برقم:٢٩.
(٣) جامع بيان العلم وفضله٢:١١٨–١١٩،بالأرقام:١٧٦٢–١٧٦٥.
وكذا عن الحكم بن عتبة عندالحافظ ابن عبدالبر في جامع بيان العلم:١١٨،برقم:١٧٦١.
(٤)الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء:٢٦٢،٢٦٥،المدخل إلى السنن الكبرى:١١١،برقم: ٤٠، تبييض الصحيفة:١٢٧.
كذاجاء عن أبي حمزة السكري،أنه قال:سمعتُ أباحنيفةيقول:إذاجاء الحديث،صحيح الإسناد عن رسول اللّٰهﷺ أخذناه،وإذاجاء عن أصحابه تَخَيَّرنا،ولم نخرج من قولهم،وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم.
[الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء:٢٦٧،الجواهرالمضيئة٢:٢٤٩–٢٥٠،ترجمة:أبوحمزة السكري [٦٩]
(٥) هوعقبة بن عامرﷺ راجع لترجمته الصفحة:٢٨،من هذاالكتاب،مقدمة المحقق.
(٦) أخرجه مسلم،كتاب المساجدومواضع الصلاة[٥]باب من أحق بالإمامة[٥٣]برقم:٢٩٠=

وأخرج عن أبي البحتري قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أخبِرنا عن ابن مسعود رضي الله عنه؟ قال: عَلَّم القرآن والسنة، ثم انتهَى، وكفَى به علماً (١).

وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به، لاعذر لأحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأيما أخذتم به اهتديتم، و اختلاف أصحابي لكم رحمة (٢).

وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مَرَّ على قاصٍ يقصُّ، قال: أتعرف الناسخ من من المنسوخ؟ قال: لا، فقال علي رضي الله عنه: هلكت وأهلكت (٣).

=-[٦٧٣]، والترمذي، أبواب الصلاة [٢] باب ماجاء مَن أحق بالإمامة [٦٠] برقم: ٢٣٥، والنسائي كتاب الإمامة [١٠] باب مَن أحق بالإمامة [٣] برقم: ٧٨٠.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣: ٣١٨، وأبو نعيم في الحلية ١: ١٢٩.

(٢) أخرجه الخطيب في الكفاية: ٤٨، وابن عساكر ٢٣: ٣٥٩ من طريق سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً.

وهذا حديثٌ إسناده ضعيفٌ جدًّا:

- سليمان بن أبي كريمة، قال فيه ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث.

[الجرح والتعديل ٤: ١٣٨]

- وجويبر هو ابن سعيد الأزدي، متروكٌ، كما قال الدارقطني والنسائي وغيرهما.

[الضعفاء للدارقطني، الترجمة: ١٤٧، للنسائي، الترجمة: ١٠٤]

- والضحاك هو ابن مزاحم لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما.

ولذا قال ابن عبد البر: هذا كلام لا يصح عن النبي ﷺ والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ...... وهذا إسنادٌ لا يصح...... وهذا إسنادٌ لا تقوم به حجة. [جامع بيان العلم وفضله ٢: ١١٠-١١١]

قال الحافظ ابن حزم: هذا كذبٌ مكذوبٌ من توليد أهل الفسق...... وأنه لم يصح من طريق النقل ...... وتشبيه المشبَّه للمصيبين بالنجوم تشبيهٌ فاسدٌ، وكذبٌ ظاهرٌ، لأنه مَن أراد جهة مطلع الجدي قام جهة مطلع السرطان لم يهتد، بل قد ضَلَّ ضلالاً بعيداً، وأخطأ خطأً فاحشاً، وخسر خسراناً مبيناً، و ليس كل النجوم يهتدى بها في كل طريق، فبطل التشبيه المذكور، ووضح كذب ذلك الحديث، و سقوطه سقوطاً واضحاً ضرورياً. [الإحكام في أصول الأحكام، المجلد الثاني ٥: ٦١-٦٢]

قال الحافظ ابن القيم: هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ. [أعلام الموقعين: ٢: ٤٦٢]

راجع لمزيد التفصيل: موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر للحافظ ابن حجر العسقلاني ١: ١٤٥-١٤٨، المجلس السادس والثمانون.

(٣) العلم لإبن أبي خيثمة: ٣١، برقم: ١٣٠، السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١١٧.

وأخرج مثله عن ابن عباس رضي الله عنه[١].

قال البيهقي:قال الشافعي:ولايستدل على الناسخ والمنسوخ في القرآن إلَّابخبرعن رسول الله ﷺ أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخرفيعلم أن الآخرهوالناسخ، أو بقول مَن سمع الحديث أو الإجماع، قال: و أكثر الناسخ في كتاب الله إنما عرف بدلالة سنن رسول الله ﷺ[٢].

وأخرج عن ابن المبارك أنه قيل له:متى يفتي الرجل؟فقال:إذاكان عالماً بالأثربصيراً بالرأي[٣].

وأخرج عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه[٤] قال:قال رسول الله ﷺ:مَن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ[٥].

---

(١)الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم،للنحَّاس:٨.

(٢) **قال ابن الحصار**:إنمايرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ أوعن صحابي يقول: آيةُ كذانسخت كذا،وقد يحكم به عند وجودالتعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر،قال:ولايعتمد في النسخ قول عوام المفسرين، بل و لا اجتهاد المجتهدين من غيرنقل صحيح ولا معارَضَةٍ بَيِّنَةٍ، لأن النسخ يتضمن رفع حكم اثبات حكم تَقَرَّرَفي عهده ﷺ،و المعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والإجتهاد.

[الإتقان في علوم القرآن٢:٣٢،النوع:٤٧،في ناسخه ومنسوخه]

قال الإمام الشاطبي:أن الأحكام إذا ثبتت على المكلف فإدِّعاء النسخ فيها لايكون إلَّا بأمرٍ محَقَّقٍ،لأن ثبوتها على المكلف أوَّلًا مُحَقَّقٌ،فرفعها بعدالعلم بثبوتهالايكون إلَّابمعلوم محقق،و لذلك أجمع المحققون على أن خبرالواحدلاينسخ القرآن ولاالخبرالمتواترلأنه رفع للمقطوع به بالمظنون،فاقتضى هذاأن ما كان من الأحكام المكية يدعى نسخه لاينبغي قبول تلك الدعوى فيه إلَّامع قاطع بالنسخ،بحيث لا يمكن الجمع بين الدليلين،ولادعوى الإحكام فيهما.

[الموافقات٣:٧٩]

(٣) إيقاظ همم أولي الأبصار:٣٣،المدخل إلى السنن الكبرى:١٧٩،برقم:١٨٧،الفقيه والمتفقه ٢:١٥٧.

(٤)جُندُب بن عبدالله بن سفيان البَجَلِي، ثم العَلَقِي رضي الله عنه،له صحبةٌ.

[تقريب التهذيب:١٨١،الترجمة:٩٧٥]

(٥) أخرجه أبوداؤد،كتاب العلم[١٩]باب الكلام في كتاب الله بغيرعلم[٥]برقم:٣٦٥٢،و الترمذي،كتاب تفسيرالقرآن[٤٨]باب ماجاء في الذي يُفسرالقرآن برأيه[١]برقم:٢٩٥٢،وقال: هكذارُوِيَ عن بعض أهل العلمِ من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنهم شَدَّدُوا في هذا مِن أن يُفَسَّرَ=

وأخرج عن إبرهيم التميمي قال:أرسل عمربن الخطابﷺالى ابن عباس ﷺ فقال: كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد،ونبيها واحد،وقبلتهاواحدة؟فقال ابن عباس ﷺ:يا أميرالمؤمنين! إنا أنزل عليناالقرآن فقرأناه وعلمنا فيمَ أنزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن،ولايعرفون فيمَ نُزِّل،فيكون لكل قوم فيه رأيٌ ،فإذاكان لكل قوم فيه رأي اختلفو،فإذااختلفوا اقتتلوا.أخرجه سعيد بن منصور في سننه(١).

قلتُ:فعُرِفَ مِن هذا وجوب احتياج النظرفي القرآن إلى معرفة أسباب نزوله،وأسبابُ النزول إنما تؤخذ من الأحاديث،والله أعلم.

وأخرج البيهقي والدارمي عن الشعبي،قال:كتب عمربن الخطابﷺ إلى شريح(٢): إذا حضرك أمر لا بُدَّ منه فانظر ما في كتاب الله فاقض به ، فإن لم يكن فبما قضى به الرسول ﷺ فإن لم يكن فبما قضى به الصالحون وأئمة العدل ، فإن لم يكن فاجتهد رأيك(٣).

......القرآنُ بغيرعلم،وأماالذي رُوي عن مجاهد وقتادة وغيرهمامِن أهل العلم أنَّهم فَسَّرُواالقرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن بغيرعلم أو مِن قِبَلِ أنفسهم.[سنن الترمذي٥:١٨٤]

قال الإمام البغوي:أمَّاالتأويل،وهو:صَرفُ الآية إلى معنىً مُحتمَلٍ يُوافِقُ ماقبلهاومابعدهاغير مخالف للكتاب والسُّنَّةِ مِن طريق الإستنباط فقد رُخِّصَ فيه لأهل العلم،أماالتفسيروهو:الكلام في أسباب نزول الآية وشأنهاوقصتهافلايجوزإلَّابالسماع بعد ثبوته من طريق النقل،وأصل التفسير من التفسرة،وهي الدليل،من الماء الذي يُنظرفيه الطبيب فيكشف عن علَّةِ المريض،كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصتها،واشتقاق التأويل من الأوْل وهوالرجوع،يقال:أوَّلته فأوَّلَ،أي: صرفتُه فانصرف.[معالم التنزيل١:٩-١٠]

(١)مسند سعيد بن منصور[التفسير]١:١٧٦،برقم:٤٢،الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٣٥٨،برقم:١٥٩٨،شعب الإيمان٢:٤٢٥،برقم:٢٨٨٣.

وبعده:فَزَبَره عمروانتهره،فانصرف ابن عباسﷺ ثم دعاهُ بعدُ فعرف الذي قال،ثم قال:إيِهٍ،أَعِدْ عَلَيَّ.

(٢) شُرَيح بن الحارث بن قيس بن الجَهم الكِندي،أبوأمية الكوفي القاضي،كان مِن أولاد الفُرس الذين كانوا باليمن، أدرك النبيﷺ ولم يَلقَهُ على الصحيح ، استقضاه عمر ﷺ على الكوفة وأقره علي بن أبي طالبﷺوأقام على القضاء بها ستين سنة،مات سنة:٨٧،أو:٩٣،أو:٩٧ﻫ.
[تهذيب الكمال١٢:٤٣٥-٤٤٥]

(٣) سنن النسائي،كتاب آداب القضاة[٤٩]باب الحكم بإتفاق أهل العلم[١١]برقم:٥٣٩٩، سنن الدارمي ١:٧١،برقم:١٦٧،جامع بيان العلم وفضله٢:٧٠.

وأخرج أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال فيمن عرض له قضاء بعداليوم:فليقض فيه بما في كتاب الله ، فإن جاء ه ماليس في كتاب الله فليقض بماقضى به رسول الله ﷺ فإن جاء ه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله ﷺ فليقض بما قضَى به الصالحون،ولايقل:إني أخافُ ، وإني أرى ، فإن الحلال بَيّنٌ ، والحرام بَيِّنٌ ، وبين ذلك أمورمشتبهةٌ،فدع مايريبك إلى ما لا يُريبك (١).

وأخرجاأيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:من أحدث رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يدرعلى ما هو منه إذا لقي الله(٢).

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال:قال رسول الله ﷺ: لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لماجئتُ به(٣).

وأخرج البيهقي واللالكائي في السنة عن عمربن الخطاب رضي الله عنه قال:إياكم وأصحاب الرأي،فإنهم أعداء السنن،أعيتهم أحاديث رسول الله ﷺ أن يحفظوها ، فقالوابالرأي

---

(١) أخرجه النسائي،كتاب آداب القضاة[٤٩]باب الحكم بإتفاق أهل العلم[١١]بالأرقام: ٥٣٩٧-٥٣٩٩،وقال:هذاالحديث جَيّدٌ جَيّدٌ ، وأخرجه الدارمي في سننه،١:٧١ ، المقدمة،باب الفتياوما فيه من الشدة برقم:١٦٥ ، وابن عبد البرفي جامع بيان العلم وفضله٢:٧١،والخطيب في الفقيه والمتفقه١:٢٠١.

قال الحافظ السيوطي: فليجتهد برأيه إن كان له أهلاً،وهذاالحديث دليل على جوازالإجتهاد ، نعم، أنه موقوفٌ ، لكنه في حكم الرفع على مقتضى القواعد ، بقي أنه يدل على تقديم التقليد بالسلف الصالحين كالخلفاء الأربعة على الرأي والقياس ، فليتأمل ، وكأنه لهذا حمل الحديث المصنف على صورة الإتفاق ليكون إجماعاً،والله أعلم.[شرح سنن النسائي٨:٢٣٠]

(٢) سنن الدارمي ١:٦٩،برقم:١٥٨،المدخل إلى السنن الكبرى:١٨٠،برقم:١٩٠.

(٣)إشارة إلى حديث:لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاًلماجئتُ به.

أخرجه الخطيب في تاريخه٤:٣٦٩،والبغوي في شرح السنة١:٢١٣،والخطيب التبريزي في المشكاة١:٩٤،برقم:١٦٧.

قلت: وهو حديثٌ ضعيفٌ جِدًّا،لأنه حديثٌ يتفردبه نُعيم بن حمادالمروزي، الذي قال فيه ابن حماد : كان يضع الحديث في تقوية السنة ، وحكايات عن العلماء في ثلب أبي حنيفة مزورة كذب.[الكامل في ضعفاء الرجال٨:٢٥١]

راجع لمزيد التفصيل:جامع العلوم والحِكم في شرح خمسين حديثاًمن جوامع الكلم للحافظ ابن رجب:٤٦٠-٤٦١]

فَضَلُّوا،وأضَلُّوا (١).

وأخرج البخاري عن أبي وائل قال:لما قدم سهل بن حنيف ﷺ(٢)من صِفِّيْنَ أتيناه لنستخبره فقال:اتهمواالرأي على الدِّين فلقد رأيتني يومَ أبي جندل ﷺ(٣)ولوأستطيع أن أُرُدَّ على رسول اللّهﷺ أمره لَرَدَدْتُ ، واللّه ورسوله أعلم ، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمريُفظعنا إلَّا أسهلنَ بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر،ما نَسُدُّ عنها خُصْماً إلَّا انفجرعلينا خُصْمٌ ماندر كيف نأتي إليه(٤).

وأخرج البيهقي وأبويعلى عن عمر بن الخطابﷺأنه قال:ياأيهاالناس!اتهمواالرأي على الدين،فلقد رأيتُني أرُدُّ أمرَ رسول اللّه ﷺبرأيي اجتهاداً فواللّه ما آلو عن الحق و ذلك يوم أبي جندلﷺوالكتاب بين يدي رسول اللّهﷺوأهل مكة فقال:أكتبوا بسم اللّهالرحمن الرحيم،فقالوا:ترانا قدصدقناك بماتقول ولكنك تكتب كماكنت تكتب بإسمك اللهم ، فرضي رسول اللّه ﷺ وأبيتُ عليهم حتى قال رسول اللّه ﷺ :تراني أرضَى،وتأبَى أنت،فرضيتُ (٥).

---

(١)الفقيه والمتفقه للخطيب١:١٨٠،١٨١،السنة للالكائي ١:٧٠،برقم:٢٠١،المدخل إلى السنن الكبرى:١٩١،برقم:٢١٣،جامع بيان العلم وفضله٢:١١٢١،برقم:٢٠٠٤.

قال الخطيب:والمراد به الرأي المخالف للحديث لأنه قال:أعيتهم السنة أن يحفظوها،ونسوا الأحاديث أن يعوها،وقال:هم أعداء السنن،وليست هذه صفة مَن جعل السنن أصلاً يقيس عليه. [الفقيه والمتفقه للخطيب١:٢٠٥]

(٢) سهل بن حُنَيف بن واهب بن العُكَيم،الأنصاريالأوسيﷺشهدبدراًوالمشاهدكلها وثبت مع رسول اللّهﷺ يوم أُحُد ، وكان بايَعَه على الموت، فثبت معه حتى انكشف الناس عنه،كان مع عليﷺفي صِفِّين،مات سنة:٣٨هـ بالكوفة،صلَّى عليه عليٌّ وكبَّرسِتّاً.[تهذيب الكمال١٢:١٨٤]

(٣)أبوجندل بن سهيل بن عمروالقرشيالعامريﷺ،اسمه عبداللّه،كان من السابقين إلى الإسلام، وممن عذب بسبب إسلامه،استشهد باليمامة وهوابن ثمان وثلاثين سنة. [الإصابة فى تمييزالصحابة٤:٣٤]

(٤) الحديث أخرجه البخاري،كتاب الجزية والموادعة[٥٨]بابٌ[١٨]برقم:٣١٨١،كتاب المغازي[٦٤]باب غزوة حديبية[٣٦]برقم:٦١٨٩،كتاب التفسير[٦٥]باب قوله:إذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ[٥]برقم:٤٨٤٤،كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة [٩٧]باب مايُذكرُمن ذم الرأي وتَكَلُّفِ القياس[٧]برقم:٧٣٠٨.

(٥) أخرجه الطبراني فيالكبير١:٧٢،برقم:٨٢،والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى:١٩٢، برقم:٢١٧،ولم أجده في مسند أبي يعلى.

وأخرج البيهقي عن علي ﷺ قال: لو كان الدِّين بالرأي لكان أسفل الخفين أولَى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خُفَّيه[١].

وأخرج عن ابن عمر ﷺ قال: لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر[٢].

وأخرج عن عروة قال: إتباع السنن قِوام الدين[٣].

وأخرج عن عامر، قال: إنما هَلَكْتُكُمْ في حين تركتم الآثار[٤].

وأخرج عن ابن سيرين قال كانوا يقولون: مادام على الأثر فهو على الطريق[٥].

وأخرج عن شريح قال: أقتفي الأثر، يعني: آثار النبي ﷺ[٦].

وأخرج عن الأوزاعي قال: إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى[٧].

وأخرج عن سفيان الثورى قال: إنما العلم كله العلمُ بالآثار[٨].

وأخرج عن عثمان بن عمر قال: جاء رجل إلى مالك فسأله عن مسألة فقال له: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، فقال الرجل: أرأيت، فقال مالك: فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ

---

(١) أخرجه أبو داؤد، كتاب الطهارة[١] باب كيف المسحُ؟[٦٣] برقم: ١٦٢.

(٢) إيقاظ همم أولي الأبصار: ٢٢، المدخل إلى السنن الكبرى: ١٩٤، برقم: ٢٢٠، جامع بيان العلم وفضله ١: ٦٢٨، برقم: ١٤٦٢، ولفظه: كانوا يرون أنهم على الطريق ما داموا على الأثر.

(٣) إيقاظ همم أولي الأبصار: ٢٢، المدخل إلى السنن الكبرى: ١٩٥، برقم: ٢٢١.

(٤) الطبقات الكبرى ٦: ٢٥١، جامع بيان العلم وفضله ٢: ١٠١٥، برقم: ٢٠١٧، المدخل إلى السنن الكبرى: ١٩٨، برقم: ٢٢٨، وبعده: وأخذتم في المقاييس، لقد بغض إليَّ هذا المسجد معشر هؤلاء الصعافقة، فَلَهُوَ أبغضُ إلَيَّ من كناسة داري.

والصعافقة: جمع صعفق، وقيل: صعفوق، وهم الذين يدخلون السوق بِلا رأس مالٍ، وأراد به: أن هؤلاء لا علم عندهم، فهم بمنزلة التجار الذين ليس لهم رأس مالٍ. [النهاية ٣: ١٩-٢٠]

(٥) سنن الدارمي ١: ٦٦، المقدمة، باب مَن هاب الفتيا[١٩] برقم: ١٤١، المدخل إلى السنن الكبرى: ١٩٩، برقم: ٢٣٠.

(٦) المدخل إلى السنن الكبرى: ١٩٩، برقم: ٢٣١، وأخرجه ابن عبدالبر عنه بلفظ: إنما أقتفي الأثر، فما وجدتُ في الأثر حدثُتكم به.

(٧) تذكرة الحفاظ ١: ١٨٠، المدخل إلى السنن الكبرى: ٢٠٠، برقم: ٢٣٤، الفقيه والمتفقه للخطيب ١: ١٤٩.

(٨) حلية الأولياء ٦: ٣٦٧، المدخل إلى السنن الكبرى: ٢٠٠، برقم: ٢٣٥

اَمْرِهِ اَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْيُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ [سورة النور٢٤:٦٣](١).

وأخرج عن ابن وهب قال:قال مالك:لم يكن من فُتياالناس أن يقال لهم:لم قلت هذا؟كانوا يكتفون بالرواية ويرضون بها(٢).

وأخرج عن إسحاق بن عيسى قال:سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول:كلماجاء نا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ماجاء به جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ (٣).

وأخرج عن ابن المبارك قال:لِيَكُن الذي تعتمد عليه الأثر وخذ من الرأي مايفسرلك الحديث(٤).

وأخرج عن يحيى بن ضريس قال:شهدت سفيان وأتاه رجل فقال ماتنقم على أبي حنيفة ؟قال:وماله قد سمعته يقول:آخذ بكتاب الله فإن لم أجد فبِسُنَّةِ رسول الله ﷺ فإن لم أجد في كتاب الله ولاسنة رسول الله ﷺ أخذتُ بقول أصحابه،آخُذُ بِقَول من شئتُ منهم وأدع قول من شئتُ منهم ولا أخرج من أقوالهم إلى قول غيرهم،فأما إذا انتهى الأمرإلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين و الحسن وعطاء و ابن المسيب و عَدَّدَ رجالاً،فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا(٥).

وأخرج عن الربيع قال:روى الشافعي يوماًحديثاً فقال له رجل:أتأخذبهذاياأباعبد الله فقال:متى ما رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاًفلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب(٦).

---

(١)حلية الأولياء٦:٣٢٦،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠١،برقم:٢٣٦

(٢) حلية الأولياء٦:٣٢٤،سيرأعلام النبلاء٨:٩٩،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠١،برقم:٢٣٧.

وقال:ليس الجدال في الدين بشيئ.[ترتيب المدارك١:٨٧]

وقال الهيثم بن جميل:قيل لمالك:الرجل له علمٌ بالسنة يجادلُ عنها؟قال:لا،ولكن يخبر بالسنة،فإن قُبِلَ منه وإلّاسكت.[ترتيب المدارك١:٨٧]

(٣) حلية الأولياء٦:٣٢٤،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠١،برقم:٢٣٨.

(٤)حلية الأولياء٨:١٦٥،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠٢،برقم:٢٤٠.

(٥)تاريخ بغداد١٣:٣٦٨ ،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠٤،برقم:٢٤٥، تبييض الصحيفة:١٢٢

(٦)حلية الأولياء٩:١٠٦،آداب الشافعي ومناقبه:٦٩،مناقب الشافعي١:٤٧٤، الفقيه والمتفقه١:١٥٠،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٠٥،برقم:٢٥٠.

وعن الربيع بن سليمان أنه قال:سمعتُ الشافعي،وسأله رجلٌ عن مسألة فقال:يُروى فيهاكذا......

وأخرج عن الربيع قال:سمعت الشافعي يقول:إذا وجد تم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ماقلت(١).

وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى:فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِيْ شَيْئٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللّٰهِ[سورة النساء٤: ٥٩]قال:إلى كتاب الله وَالرَّسُوْلِ:قال:إلى سنة رسول الله ﷺ(٢).

وأخرج البيهقي والدارمي عن أبي ذر رضي الله عنه قال:أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث:أن نأمر بالمعروف،وننهى عن المنكر،ونعلم الناس السنن(٣).

وأخرج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تعلمون القرآن(٤).

وأخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال:أيها الناس!عليكم بالعلم قبل أن يرفع،فإن مِن رفعه أن يقبض أصحابه،وإيا كم والتبدع والتنطع،وعليكم بالعتيق، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقدتركوه وراء ظهورهم.

......وكذا عن النبي ﷺ فقال له السائل:ياأباعبدالله ماتقول فيه؟فرأيتُ الشافعي ارعد وانتفض فقال ماهذا؟أيُّ أرض تُقِلُّنِي وأَيُّ سَماءٍ تُظِلُّنِي إذا رويتُ عن النبي ﷺ حديثاً فلم أقل به؟نعم،على السمع والبصر.[حلية الأولياء٩:١٠٦،مناقب الشافعي ١:٤٧٥،الفقيه والمتفقه ١:١٥٠]

(١)الفقيه والمتفقه للخطيب ١:١٥٠.

وهناك حديث موضوع تتعلق بالموضوع،أخرجه ابن عبدالبر عن إبراهيم بن الفياض البرقي قال:حدثنا سليمان بن بديع،عن مالك بن أنس،عن يحيى بن سعيد،عن سعيد بن المسيب عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال:قلتُ:يارسول الله الأمر ينزل بنا بعدك،لم ينزل به القرآن،ولم نسمع منك فيه شيئاً؟قال:أجمعوا له العابدين من المؤمنين،واجعلوه شورى بينكم،ولاتقضوا فيه برأي أحد.

قال أبوعمر:هذا حديث لايعرف من حديث مالك إلَّا بهذا الإسناد،ولاأصل له في حديث مالك عندهم، ولافي حديث غيره،وإبراهيم البرقي وسليمان بن بديع ليسا بالقويين،ولاممن يحتج به،ولا يعول عليه.[جامع بيان العلم وفضله٢:٧٣-٧٤]

(٢)المدخل إلى السنن الكبرى:٢١٥،برقم:٢٧٠،الفقيه والمتفقه للخطيب١:١٤٤.

(٣)مسند أحمد٥:١٦٥،وفيه رجل لم يسم،وأخرجه الدارمي ١:١٤٦،برقم:٥٤٣،وفيه القاسم بن عوف الشيباني البكري الكوفي،صدوقٌ يغرب كمافي التقريب:٤٨١،الترجمة:٥٤٧٥،وأرسل عن أبي ذر،كمافي تهذيب التهذيب٨:٢٨٤،الترجمة:٥٦٩١،فالحديث سنده منقطع.

(٤) سنن سعيد بن منصور١:٢٥،برقم:١،سنن الدارمي٢:٤٤١،كتاب الفرائض[٢١]باب في تعليم الفرائض[١]برقم:٢٨٥٠،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٦٧،برقم:٣٧٦.

أخرجه الدارمي[١].

وأخرج عن سليمان التيمي قال:كنت أنا و أبوعثمان و أبونضرة و أبومجلز و خالد الأشج نتذاكر الحديث والسنة ، فقال بعضهم : لو قرأنا سورة من القرآن كان أفضل، فقال أبونضرة : كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن[٢].

قلتُ: وهذاكما قال الشافعي رحمه الله:طلب علم أفضل من صلاة النافلة،لأن قراءةالقرآن نافلة،وحفظ الحديث فرض كفاية،والله أعلم [٣].

وأخرج عن سفيان الثوري قال:لاأعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن حسنت فيه نيته[٤].

وأخرج عن ابن المبارك قال:ماأعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله عز وجل[٥].

---

(١) سنن الدارمي ١:٦٦،برقم:١٤٢،المدخل إلى السنن الكبرى:٢٧٢،برقم:٣٨٨.

قلتُ:أخرجه عبدالرزاق في المصنف ١١:٢٥٢،برقم:٢٠٤٦٥ومن طريقه البيهقي في المدخل: ٢٧٢،برقم:٢٨٧ بلفظٍ آخر: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله ، وعليكم بالعلم،فإن أحدكم لايدري متى يفتقرإليه ، أو يُفتَقَرُإلى ماعنده ، وعليكم بالعلم ، وإياكم والتنطع والتعمق،و عليكم بالعتيق،فإنه سيجيئ أقوامٌ يتلون كتاب الله،وينبذونه وراء ظهورهم.

(٢)المدخل إلى السنن الكبرى:٣٠٧،برقم:٤٦٤،تدريب الراوي ٢:١٣٨،النوع:٢٨.

قلتُ:وفيه حديثٌ ضعيفٌ،أخرجه الطبراني في الأوسط ٣:٩٢،برقم:٣٩٦٠،عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:فضل العلم خيرٌمن فضل العبادة،وخيردينكم الورع. **قال الهيثمي:** فيه عبدالله بن عبدالقدوس،وثّقه البخاري وابن حِبَّان،وضعفه ابن معين.[مجمع الزوائد ١:١٢٣]

(٣)حلية الأولياء ٩:١١٩،المدخل إلى السنن الكبرى:٣١٠،برقم:٤٧٤،شرف أصحاب الحديث برقم:٢٥٥.

قال الخطيب:طلب الحديث في هذاالزمان أفضل من سائرأنواع التطوع لأجل دروس السنن و خمولها وظهورالبدع وإستعلاء أهلها.[شرف أصحاب الحديث:٨٦]

(٤)حلية الأولياء ٦:٣٦٦،شرف أصحاب الحديث:٨١،برقمي:١٧٤،١٧٥،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٠٩،برقم:٤٧٠.

(٥)المدخل إلى السنن الكبرى:٣٠٩،برقم:٤٧٢،وروى الخطيب في تاريخه ١٠:١٦٠من طريق موسى بن حبان عن إبن المبارَك بلفظ:لاأعلم بعدالنبوة أفضل مِن بَثِّ العلم.

وأخرج عن خالد بن يزيد قال:حرمة أحاديث رسول اللهﷺ كحرمة كتاب الله[١].

قال البيهقي:وإنما أراد في معرفة حقها وتعظيم حرمتها وفرض اتباعها[٢].

وأخرج عن الشافعي قال: كلما رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيتُ رجلاً من أصحاب النبيﷺ[٣].

وأخرج عن إسماعيل بن أبي أويس قال: كان مالك اذا أراد أن يحدث توضأ،وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته ،وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة ،وحدث،فقيل له في ذلك فقال:أحب أن أعظم حديث رسول اللهﷺولا أحدث إلّاعلى طهارة متمكنا،و كان يكره أن يحدث في الطريق أووهو قائم أو مستعجل ، وقال : أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول اللهﷺ [٤].

وأخرج عن مالك أن رجلا جاء إلى سعيد بن المسيب وهومريض فسأله عن حديث و هو مضطجع ، فجلس فحدثه ، فقال له الرجل : وددت أنك لم تتعن، فقال له : إني كرهت أن أحدثك عن رسول اللهﷺوأنامضطجع[٥].

وأخرج عن الأعمش أنه كان إذا أراد أن يحدث على غيرطهرتَيَمَّمَ[٦].

وقال الأعمش عن ضراربن مرة قال:كانوايكرهون أن يحدثواعلى غير طهر[٧].

وأخرج عن قتادة قال:لقدكان يستحب أن لاتقرأ الأحاديث التي عن النبيﷺ إلّا على طهارة [٨].

(١-٢)المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٢،برقم:٦٩٠.

(٣) حلية الأوليا٩:١٠٩،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩١،برقم:٦٨٩.

(٤) حلية الأوليا٦:٣١٨،وفيات الأعيان٤:١٣٥،الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع:٢١٢، الفقرة:٩١٣،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٢،برقم:٦٩٢.

(٥) المعرفة والتاريخ ١:٢٥٥، الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع:٢٢٥-٢٢٦،الفقرات: ٩٨٢،٩٨٤،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٢،برقم:٦٩٣.

(٦)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:٢٢٦،الفقرة:٩٨٨،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٣ برقم:٦٩٤.

(٧) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع:٢٢٦-٢٢٧،الفقرتين:٩٨٨-٩٨٩،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٣،برقم:٦٩٤.

(٨) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع:٢٢٦،الفقرة:٩٨٦،المدخل إلى السنن الكبرى: ٣٩٣،برقم:٦٩٥.

وأخرج عن بِشْربن الحارث قال:سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهويمشي فقال:ليس هذامن توقيرالعلم.قال بِشر:فاستحسنتُهُ جِدًّا(١).

وأخرج عن ابن المبارك قال:كنت عند مالك وهو يحدث فجاء ت عقرب فلدغته ست عشره مرة ومالك يتغير لونه ويتصبر ولايقطع حديث رسول اللّهﷺ فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له:لقدرأيت منك عجباقال:نعم إنماصبرت إجلالاً لحديث رسول اللّهﷺ(٢).

وأخرج عن عبداللّه بن عمروﷺ قال:كنت أكتب كل شيئ سمعته من رسول اللّه ﷺوأريد حفظه فنهتني قريش و قالوا:تكتب كل شيئ سمعته من رسول اللّهﷺ ؟و رسول اللّهﷺ بشريتكلم في الرِّضى والغضب ، قال: فأمسكت فذكرتُ ذلك لرسول اللّهﷺ فقال:أُكتب فوالذي نفسي بيده ماخرج منه إلّاحق،وأشاربيده إلى فمه،أخرجه الدارمي والحاكم(٣).

وأخرج عن أبي هريرةﷺأن رجلاً من الأنصارشكاإلى النبيﷺ فقال:إني أسمع منك الحديث ولاأحفظه،فقال:استَعِن بيمينك وأومأبيده للخط.أخرجه الترمذي(٤).

وأخرج البيهقي عن عبداللّهبن دينارأن عمر بن عبد العزيزكتب إلى أبى بكربن محمد ابن عمروبن حزم:أنظرماكان من حديث رسول اللّهﷺأوسنة ماضية فاكتبه فإني قد خِفْتُ دروس العلم وذهاب أهله(٥).

---

(١) حلية الأولياء٨:١٦٦،الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع:٩٨،الفقرة:٣٩٣،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٣،برقم:٦٩٦.

(٢) ترتيب المدارك١:٧٧،المدخل إلى السنن الكبرى:٣٩٤،برقم:٦٩٨.

(٣) أخرجه أحمد ٢:١٦٢،١٩٢،وأبوداؤد،كتاب العلم[١٩]باب في كتاب العلم[٣]برقم: ٣٦٤٦،والدارمي ١:١٣٦،المقدمة،باب من رخص في كتابة العلم[٤٣]برقم:٤٨٣،والحاكم في المستدرك١:١٩٥-١٠٦.

قال الحافظ ابن حجر:ولهذا طرق أخرى عن عبداللّه بن عمرو ﷺ ويقوي بعضها بعضاً. [فتح البارئ ١:٢٠٧]

(٤) في السنن،كتاب العلم[٤٢]باب ماجاء في الرخصة في كتابة العلم[١٢]برقم:٢٦٦٦،**وقال:** هذاحديثٌ إسناده ليس بذلك القائم،وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول:الخليل بن مُرَّة مُنْكَرُ الحديث.[سنن الترمذى٥:٣٨]

(٥)سنن الدارمي ١:١٣٧،المقدمة،باب من رخص في كتابة العلم[٤٣]برقمي:٤٨٧-٤٨٨......

وأخرجا أيضاً عن الزهري قال: كان مَن مَضَى مِن علمائنا يقولون: الإعتصام بالسنة نجاة(١).

هذا مالخصته من كتاب البيهقي من الأحاديث والآثار الدالة على وجوب الإعتصام بالسنة وفرض اتباعها.

وهذه أحاديث وآثار لم تقع في كتابه.

أخرج الشيخان عن أنس ﷺ قال: جاء ثلاثة رهطٍ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا كأنهم تَقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غُفِرَ له ماتقدَّم من ذنبه وماتأخَّر، قال أحدهم: أمَّا أنا فإني أُصَلِّي الليل أبداً، وقال آخرُ: أنا أصوم الدهر ولا أُفْطِرُ، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أَتَزَوَّ جُ أبداً، فجاء رسول اللّٰه ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما واللّٰه إني لأخشاكم للّٰه وأتقاكم له، لكني أصوم وأُفطِرُ، وأصَلِّي وأرقُدُ، وأتَزَوَّ جُ النساءَ، فمن رغب عن سنتي فليس مني(٢).

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: أللهم ارحم خلفاء نا، قلنا : يا رسول اللّٰه ! و من خلفاؤكم ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ، يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس(٣).

وأخرج أبو نعيم في الحِلية عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: مَن أدَّى إلى أمتي حديثاً يقيم به سنة أو يُثلم به بدعة فله الجنة(٤).

......تقييد العلم للخطيب: ١٠٥، ١٠٦، المدخل إلى السنن الكبرى: ٤٢٣-٤٢٤، برقم: ٧٨٢.

(١) سنن الدارمي ١:١٣٧، المقدمة، باب اتباع السنة[١٦] برقم: ٩٦، حلية الأولياء ٣:٣٦٩، المدخل إلى السنن الكبرى: ٤٥٤، برقم: ٨٦٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح[٦٧] باب الترغيب في النكاح[١] برقم: ٥٠٦٣، صحيح مسلم، كتاب النكاح[١٦] باب إستحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه[١] برقم: ٥-[١٤٠١]

(٣) المعجم الأوسط ٤:٢٣٩، برقم: ٥٨٤٦، المحدث الفاصل: ١٦٣، أخبار أصبهان ١:٨١، الإلماع للقاضي العياض: ١٧.

وإسناده ضعيفٌ جِدًّا، فيه أحمد بن عيسى بن عبداللّٰه العلوي، قال الدارقطني: كذاب.

[الضعفاء والمتروكين، الترجمه: ٥٣، المغني في الضعفاء ١:٥١]

قال الذهبي وابن حجر في هذا الحديث: باطلٌ. [ميزان الإعتدال ١:١٢٧، لسان الميزان ١:٢٤١].

وقال الزيلعي: موضوع، وأحمد بن عيسى متهم. [نصب الراية ١:٣٤٨، برقم: ١٤٨٦]

(٤) حِلية الأولياء ١٠:٤٤. وهذا حديث موضوع، آفته إسماعيل بن يحيى التميمي، قال ......

وأخرج أبويعلى والطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من كذب علي متعمداً، أورد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيتاً في جهنم[١].

وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن زيد بن أرقم ﷺ قال بعث إلَيَّ عبيدالله بن زياد فأتيته فقال: ما أحاديث تحدث بها و ترويها عن رسول الله ﷺ لا نجدها في كتاب الله؟ تحدث أن له حوضاً في الجنة، قال: قد حدثناه رسول الله ﷺ وواعدناه[٢].

...... الذهبي: حدَّث عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومِسْعَر بالأباطيل. قال صالح بن محمد جَزَرة: كان يضع الحديث، وقال الأزدي: ركنٌ من أركان الكذب، لاتحلُّ الرواية عنه. [ميزان الإعتدال ١:٢٥٣]

وفيه عبدالرحيم بن حبيب، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات وضعاً، لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلّا للمتبحر في هذه الصناعة، ولعل هذا الشيخ وضع أكثر من خمس مئة حديث على رسول الله ﷺ رواها عن الثقات. [المجروحين ٢:١٥٢-١٥٣]

قال الذهبي: متهم تالف. [ديوان الضعفاء: ٢٤٧، الترجمة: ٢٥١١]

وقال أيضاً: متهم، يضع الحديث. [المغني في الضعفاء ٢:٣٩١]

(١) مسند أبي يعلى ١:٧٥، برقم: ٨٣، الضعفاء الكبير ١:٢٠٣، المعجم الأوسط ٢:١٤٩، برقم: ٢٨٣٨.

قلتُ: إسناده تالفٌ، فيه عمرو بن مالك الراسبي، قال الذهبي: قال الترمذي: قال محمد بن إسماعيل: هذا كذاب، كان استعار كتاب أبي جعفر المسندي فألحق فيه أحاديث. [ميزان الاعتدال ٣:٢٥٩]

قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، سمعت أباعلي يقول: كان ضعيفاً، له أحاديث مناكير بعضها سرقها من قوم ثقات. [الكامل في ضعفاء الرجال ٦:٦٥٩]

وشيخه جارية بن هرم بصري هالك. [ميزان الإعتدال ١:٣٨٥]

ولكن متن الحديث صحيح متواتر.

(٢) ولفظ الحديث كما عند أحمد في المسند ٢:١٦٢-١٦٣: كان عبيدالله بن زياد يسأل عن الحوض: حوضِ محمد ﷺ وكان يكذب به بعد ماسأل أبابرزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ﷺ ورجلاً آخر، وكان يكذب به، فقال أبو سبرة ﷺ: أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا: إن أباك بعثني معي بمال إلى معاوية ﷺ فلقيتُ عبدالله بن عمرو ﷺ فحدثني مما سمع من رسول الله ﷺ وأملَى عليَّ، فكتبتُ بيدي، فلم أزد حرفاً ولم أنقص حرفاً، حدثني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله لايحب الفحش، قال: لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة، وحتى يؤتمن الخائن، ويخون الأمين، قال: ألا إن موعدكم حوضي، عرضه وطوله واحدٌ، وهو كمابين أيلة و مكة، وهو مسيرة شهر، فيه مثل النجوم أباريق، شرابه أشد بياضاً من الفضة، مَن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، فقال عبيدالله: ما سمعتُ في الحوضِ حديثاً أثبت من هذا، فصدق به، وأخذ الصحيفة فحبسها عنده.

وأخرج الطبراني في الكبير عن السُّلَّمِي رضي الله عنه(١) قال: قال رسول الله ﷺ: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ بيتاً في النار، ومن رد حديثاً بلغه عني فأنا مخاصمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عني حديث فلم تعرفوه فقولوا: الله أعلم(٢).

وأخرج في الأوسط عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من بلغه عني حديث فكذب به، فقد كذب ثلاثةً: الله، ورسوله، والذي حدث به(٣).

وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من بلغته عن الله فضيلة فلم يصدق بها، لم يَنَلْهَا (٤).

وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: عسى أن يكذبني رجل منكم، وهو متكئٌ على أريكته يَبْلُغُهُ الحديث عني فيقول: ما قال ذا رسول الله ﷺ دع هذا، وهات ما في القرآن(٥).

هذه طريقة خامسة للحديث، فقد تقدمه من حديث أبي رافع، والمقدام، والعرباض بن

---

(١) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر رضي الله عنه السلمي، أبو نجيح، ويقال: أبو شعيب، أسلم قديماً بمكة، ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها، وقد روى عنه ابن مسعود مع تقدمه، وأبو أمامة الباهلي، وسهل بن سعد رضي الله عنه أظنه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. [الإصابة ٣:٥-٦]

(٢) قال الهيثمي: رواه الطبراني فى الكبير، وفيه عبدالكريم بن أبى المخارق، وهو ضعيف. [مجمع الزوائد ١:١٤٦]

قلت: لم أعثر عليه في المعجم المطبوع.

(٣) المعجم الأوسط ٥:٣٥٧، برقم: ٧٥٩٦.

قلت: إسناده فيه محفوظ بن مسور الفهري عن محمد بن المنكدر، **قال الذهبي:** عن ابن المنكدر بخبرٍ منكرٍ، وعنه بقية بصيغة: "عن". لايُدْرَى مَن ذا. [ميزان الإعتدال ٣:٤٤٤]

(٤) مسند أبي يعلى ٦:١٦٣، برقم: ٦٨٨-[٣٤٤٣] المعجم الأوسط ٤:٣٧، برقم: ٥١٢٩.

قلت: إسناده ضعيفٌ جدًّا، فيه بَزيغ بن حسان أبو الخليل، **قال ابن حِبَّان:** يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات، كأنه المتعمد لها. [المجروحين ١:٢٢٧]

قال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، يرويها عنه الثقات. [المدخل إلى الصحيح ١:١٣٠-١٣١، الترجمة: ٢٥]

قال الدارقطني: متروك، يروى أباطيل. [الضعفاء والمتروكين، الترجمة: ١٣٢]

(٥) مسند أبي يعلى ٣:٣٤٦-٣٤٧، برقم: ٤٦-[١٨١٣]

قلت: إسناده ضعيفٌ لضعف يزيد بن أبان الرقاشي. **قال النسائي:** متروكٌ، **وقال أحمد:** كان مُنْكَر الحديث. [ميزان الإعتدال ٤:٤١٨]

سارية وأبي هريرةﷺ.
وله طريق سادسة:أخرج الطبراني في الكبيرعن خالد بن الوليد ﷺقال:قال رسول الله ﷺ:يا خالد! أَذِّن في الناس الصلاة جامعة ، لايدخل الجنة إلَّا نفسٌ مسلمةٌ ، ثم خرج فصلى بالهاجرة،ثم قام الناس فقال:ماأحل أموال المعاهدين بغيرحقها،عسى الرجل منكم أن يقول وهو متكئ على أريكته:ماوجد نا في كتاب الله من حلال أحللناه،وما وجدنامن حرام حرمناه،وإني أحرم عليكم أموال المعاهدين بغيرحقها(١).
وطريق سابعة،أخرج السلفي في المنتقى من حديث أبي طاهرالحنائي من طريق حماد ابن زيد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيدالخدري ﷺقال:قال رسول اللهﷺ: يمسي رجل يكذبني وهو متكئ،يقول:ماقال هذارسول اللهﷺ(٢).
وأخرج الطبراني عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعديﷺ(٣) أنه كان في مجلس قومه و هو يحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم مقبل على بعض يتحدثون، فغضب ثم قال : أنظر إليهم أحدثهم عن رسول الله ﷺ عما رأت عينايَ ، و سمعت أذنايَ،وبعضهم مقبل على بعض،أماوالله لأخرجن من بين أظهركم،ثم لاأرجع إليكم أبدا،قلت له:أين تذهب؟قال:أذهب فأجاهد في سبيل الله(٤).
وأخرج أبو يعلى بسند صحيح عن ابن عباسﷺ قال:قال رسول اللهﷺ:من قال في القرآن بغيرما يعلم جاء يوم القيامة ملجَماًبِلِجامٍ من نار(٥).

---

(١)المعجم الكبير١١:٤،برقم:٣٨٢٩،وفيه بقية بن الوليد،وهوضعيفٌ،كذا في المجمع١:١٥٥، ورواه أبوداؤد،برقم:٣٨٠٦،بدون سند الطبراني.
(٢) لم أعثرعليه.
(٣)سَهْل بنُ سعْد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي أبوالعباس المدنيﷺ، له ولأبيه صحبةٌ، **قال ابن سعد:**ليس بيننافي ذلك اختلاف في أنه آخرمَن مات بالمدينة من أصحاب النبيﷺ،مات سنة:٩١هـ.[تهذيب الكمال١٢:١٨٨-١٩٠]
(٤) المعجم الكبير٦:١٠٨،برقم:٥٦٥٦.وتمامه:قلتُ:مابك جهادٌ،وماتستمسك على الفرس،و ماتستطيع أن تضرب بالسيف،وماتستطيع أن تطعن بالرمح،فقال:ياأباحازم!أذهبُ فأكون في الصف،فيأتيني بينهم عابرٌأوحجرٌفيرزقني الله الشهادة،قال: فذهب العمري،فمارجع إلَّا مطعوناً.
قال الهيثمي:فيه عبدالحميد بن سليمان وهوضعيف.[مجمع الزوائد١:١٥٥]
(٥)مسند أبي يعلى٤:٤٥٨،برقم:٢٥٨-[٢٥٨٥]،وتمامه:مَن سُئِل عن علمٍ فكتمه جاء يوم القيامة مُلجماً بلجامٍ من نار،ومَن قال في القرآن....... ......

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَن مَشى إلى سلطان الله في الأرض ليذ لّه أذل الله رقبة مع مايدخرله في الآخرة[١].

زادمسدد: وسلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه ﷺ[٢].

وأخرج في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنه قال: العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضيةٌ، ولا أدري[٣].

......وإسناده ضعيفٌ لضعف راويه عبدالأعلى بن عامرالثعلبي، ضعفه أحمدوأبوزُرعة، وقال أحمد: روايته عن ابن الحنفية شبه الريح، كأنه لم يصححها، وضَعَّفَهاأيضاًسفيان الثوري وقال يحيى: ليس بذاك القوي. [ميزان الإعتدال٢:٥٣٠]

وأخرج الجزء الثاني منه أحمد١:٣٢٣، ٣٢٧، والترمذي في التفسيربرقم:٢٩٥٢، وقال: هذاحديث حسنٌ صحيحٌ.

(١) المعجم الكبير١١:٩٤، برقم:١١٢١٦.

قال الهيثمي: فيه أبومحمدالجزري حمزة النصيبي، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. [مجمع الزوائد٥:٢١٢]

وأخرجه أيضافي معجمه الكبير١١:١٧١، برقم:١١٥٣٤.

قال الهيثمي: فيه حسين بن قيس أبوعلي الرحبي، ضعفه البخاري وأحمد وجماعة، وزعم رجلٌ يُقال له أبومحصن أنه رجلٌ صدقٌ. **قلتُ:** ومَن أبومحصن مع هؤلاء؟ [مجمع الزوائد١:١٧٠]

(٢) مجمع الزوائد١:١٧٠.

(٣) المعجم الأوسط١:٢٨٤، برقم:١٠٠١، الكامل في ضعفاء الرجال١:٢٨٨، تحت ترجمة أحمد بن إسماعيل، أبي حذافة السهمي المديني، تاريخ بغداد٤:٢٣.

قال الهيثمي: فيه حصين، غيرمنسوب. [مجمع الزوائد١:١٧٥]

قال الذهبي: هذا لم يصح مسنداً، ولاهومما عُدَّ في مناكيرأبي حذافة السهمي، فما أدري كيف هذا؟ وكأنه موقوفٌ. [تذكرة الحفاظ٣:٨٠٨، تحت ترجمة محمدبن حمدون بن خالد]

قال ابن حجر: والموقوف حسن الإسناد. [فيض القديرشرح الجامع الصغير٤:٣٨٨]

قال المناوي: أُخِذَمن هذاالحديث أن على العالم إذاسُئِلَ عما لايعلمه أن يقول: لاأدري، أولاأتحققه أولاأعلم، أو: الله أعلم. وقول المسئول: "لاأعلم" لايضعُ من قدره كمايظنه بعض الجهلة، لأن العالم المتمكن لايضره جهله ببعض المسائل، بل يَرفَعُه قوله: لاأدري، لأنه دليلٌ على عِظَمِ محلّه، وقُوَّةِدينه وتقوَى ربه، وطهارة قلبه، وكمال معرفته، وحُسنِ نِيَّته، وإنما يأنفُ مِن ذلك مَن ضَعُفَت ديانته، وقَلَّت معرفته، لأنه يخافُ مِن سُقوطه مِن أعين الحاضرين، ولايخافُ مِن سُقوطه مِن نظرِ رب العالمين، وهذه جهالةٌ ورِقَّةُ دِينٍ، ومن ثَمَّ نُقِلَ: لاأدرى، ولاأعلم عن الأئمة الأربعة والخلفاء الأربعة، بل عن المصطفى ﷺ، وجبريل عليه السلام، كماجاء ذلك فى حديث: "خيرالبقاع المساجد.

[فيض القديربشرح الجامع الصغير٤:٣٨٧، تحت حديث رقم:٥٧١٠]

وأخرج أيضاعن حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه)[1] عن رسول الله(ﷺ)قال:سيأتي عليكم زمان لايكون فيه شيئ أعزمن ثلاث:درهم حلال،أوأخ يُستأنس به،أو سُنَّةٌ يعمل بها[2].

وأخرج أحمد عن عمران بن حصين(رضي الله عنه) قال:نزل القرآن وسَنَّ رسول الله ﷺ السنن ثم قال:اتبعونا،فوالله إن لم تفعلوا تضلوا[3].

وأخرج أحمد والبزارعن مجاهد قال كنا مع ابن عمر(رضي الله عنه) في سفر،فَمَرَّبمكان فَحَادَ عنه،فسُئِل:لِمَ فَعلتَ؟قال رأيت رسول الله ﷺ فعل ففعلت[4].

وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين قال:كنت مع ابن عمر(رضي الله عنه)بعرفات فلما أفاضَ أَفَضْتُ معه حتى انتهى إلى المضيق دون المأزمين فأناخ فأنخنا ونحن نحسب أنه يريد أن يصل،فقال غلامه الذي يمسك راحلته إنه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر أن النبي ﷺ لماانتهى إلى هذاالمكان قضَى حاجته فهويحب أن يقضي حاجته[5].

وأخرج البزارعن ابن عمر(رضي الله عنه) أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها و يخبرأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك[6].

---

(١) حذيفة بن اليمان،وهوحذيفة بن حُسَيل،ويُقال:حِسل بن جابر،أبوعبدالله العبسي، حليف بني عبدالأشهل،صاحبُ سِرِّرسول الله،مات سنة:٣٦هـ.[تهذيب الكمال٥:٤٩٥]

(٢) المعجم الأوسط١:٣٨،برقم:٨٨.

وأخرجه أبونعيم في الحِلية٤:٣٧٠،٧:١٢٧،وقال:غريبٌ من حديث الثوري.

(٣) مسندأحمد٤:٤٤٥. (٤) مسندأحمد٢:٣٢.

وقد ورد نهى الفاروق عمر(رضي الله عنه)في قوله الثابت:أنه كان في السفرفرآهم ينتابون مكاناً يُصَلُّون فيه فقال:ماهذا؟قالوا:مكان صلى فيه رسول الله ﷺفقال:أتريدون أن تتخذوا آثارأنبيائكم مساجد ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا،مَن أدركته فيه الصلاة فليصل و إلّافليمض.

[مجموع الفتاوى١:٢٢٠،١٠:٢١١]

(٥) مسندأحمد٢:١٣١.

تقول أُمُّ المؤمنين عائشة رضي اللهعنها:نزول الأبطح ليس بسنة،إنمانزله رسول الله ﷺلأنه كان أسمح لخروجة إذاخرج.أخرجه مسلم،كتاب الحج[١٥]باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر[٥٩]برقم:١٣١١.

(٦)البحرالزَّخَّاربزوائد مسندالبزار١٢:٢١٣،برقم:٥٩٠٩.

قال ابن حجر:محصل ذلك أن ابن عمر(رضي الله عنه)كان يتبرك بتلك الأماكن،وتشَدُّدُهُ في الإعتبارمشهورٌ ولايُعارضُ ذلك ماثبت عن أبيه أنه رأى الناس في سفريتبادرون إلى مكان فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ،فقال:مَن عرضت له الصلاة فليصل وإلّا فليمض،فإنماهلك أهل الكتاب......



وأخرج هووأبويعلى عن زيد بن أسلم قال:رأيت ابن عمرﷺ محلول الأزرار،وقال: رأيت النبيﷺ محلو ل الأزرار(١).

......لأنهم تَتَبَّعُواآثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبِيَعاً،لأن ذلك من عمرﷺمحمولٌ على أنه كره زيارتهم لمثل ذلك بغيرصلاة،أوخشي أن يشكل ذلك على مَن لايعرف حقيقة الأمر فيظنه واجباً،و كِلاالأمرين مأمون مِن ابن عمرﷺ. [فتح البارئ١:٥٦٩،تحت حديث رقم: ٤٩٢]

قال الإمام ابن تيمية:فالذي بلغني في ذلك قولان عن العلماء المشهورين:

أحدهما:النهيعن ذلك وكراهته،وأنه لايُستحب قصدبقعة للعبادة،إلَّا أن يكون قصدهاللعبادةمما جاء به الشرع،مثل أن يكون النبيﷺ قصدها للعبادة،كماقصدالصلاة في مقام إبراهيم،وكما كان يتحرى الصلاة عندالأصطوانة،وكمايقصد المساجدللصلاة،ويقصدالصف الأول،ونحوذلك.

والقول الثاني:أنه لابأس باليسيرمن ذلك،كمانُقل عن ابن عمرﷺأنه كان يتحرى قصدالمواضع التي سلكهاالنبيﷺ،وإن كان النبيﷺ قد سلكها إتفاقاً،لاقصداً،قال سنديالخواتيمى:سألناأبا عبدالله عن الرجل يأتي هذه المشاهد ويذهب إليها،ترى ذلك؟قال:أما على حديث ابن أم مكتوم ﷺ:أنه سأل النبيﷺ أن يصليفي بيته حتى يتخذ ذلك مُصَلًّى ، وعلى ما كان يفعله ابن عمرﷺ يتتبع مواضع النبيﷺ،وأثره،فليس بذلك بأس،أن يأتي الرجل المشاهد،إلَّا أن الناس قدأفرطوا في هذاجِدًّاوأكثروافيه،ومافعله ابن عمرﷺلم يوافقه أحدمن الصحابة،فلم يُنقل عن الخلفاء الراشدين ولاغيرهم من المهاجرين والأنصارأنه كان يتحرى قصدالأمكنة التي نزلهاالنبيﷺ، والصواب مع جمهورالصحابة،لأن متابعة النبيﷺ تكون بطاعة أمره،وتكون فيفعله بأن يفعل مثل مافعل على الوجه الذي فعله، فإذا قصد العبادة فيمكان ، كان قصد العبادة فيه متابعة له ، كقصد المشاعر و المساجد،وأماإذانزل فيمكان بحكم الإتفاق لكونه صادَفَ وقت النزول،أوغيرذلك ممايعلم أنه لم يتحر ذلك المكان،فإذا تحرينا ذلك المكان لم نكن متبعين له،فإن الأعمال بالنيات.

[اقتضاء الصراط المستقيم٢:٢٧١-٢٧٥]

(١) مسندأبييعلى١٠:١٤،برقم:٢٢٧-[٥٦٤١]بسنده عن زهيربن محمدالتميميالعنبري أبو المنذر،عن زيد ابن أسلم،وهذاإسنادٌ ضعيفٌ،زهيربن محمد،قال فيه أبوحاتم:محله الصدق،وفي حفظه سوء،وكان حديثه بالشام أنكرمن حديثه بالعراق لسوء حفظه،وكان من أهل خراسان، سكن المدينة،وقدم الشام،فماحدث من كتبه فهو صالح،وماحدث من حفظه ففيه أغاليط.

[الجرح والتعديل٣:٥٩٠]

ولكن يشهد له حديث قرة بن إياس المزني ﷺ عندأحمد٣:٤٣٤،٤:١٩،٥:٣٥،وأبي داؤد في اللباس[٢٦]باب فيحل الأزرار[٢٦]برقم:٤٠٨٢،وابن ماجة فياللباس[٣٢]باب حل الأزرار [١١]برقم:٣٥٧٨،من طرق عن زهيربن معاوية بن قرة عن أبيه قال:أتيتُ رسول اللهﷺ فبايعته،و إن زِرَّقميصه لمطلقٌ.وهذالفظ ابن ماجة،وهذاإسنادصحيح.

وأخرج الطبراني في الكبير عن عمرو بن سعواء ﷺ[١] قال:قال رسول الله ﷺ: سبعة لعنتُهم وكل نبي مجاب:الزائدُفي كتاب الله،والمُكَذِّبُ بقدر الله ، والمُسْتَحِلُّ حرمة الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي ، والمستأثر بالفيئ ، والمتجبر بسلطانه ليعز ما أذل الله ويذل ما أعز الله[٢].

وأخرج في الكبير عن ابن عباس ﷺ قال:قال علي ﷺ:يارسول الله!أريت إن عرض لنا أمر،لم ينزل فيه قرآن ، ولم تمض فيه سنة منك ؟ قال:تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ،ولاتقضونه برأي خاصةٍ[٣].

وأخرج في الأوسط بسند صحيح عن علي ﷺ قال:قلت يارسول الله!إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر،ولا نهي ، فما تأمرنا ؟ فقال: تشاورون الفقهاء والعابدين،ولاتمضوا فيه برأي خاصة[٤].

وأخرج في الأوسط عن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ:أكثر ما أتخوَّفُ على أمتي من بعدي:رجل يتأول القرآن ، يضعه على غير مواضعه و رجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره[٥].

وأخرج أحمد والطبراني عن غضيف بن الحارث الثمالي ﷺ[٦] أن النبي ﷺ قال:

---

(١)عمرو بن سعواء،وقيل:الشعواء،اليافعي ﷺ،شهد فتح مصر،يُعَدُّ في الصحابة.
[أسدالغابة٣:٤٩٥،الترجمة:٣٩٤١]

(٢) المعجم الكبير١٧:٤٣،برقم:٨٩.
قال الهيثمي:فيه ابن لهيعة،وهو ضعيفٌ،وأبو معشر الحميري لم أرمَن ذكره.
[مجمع الزوائد١:١٧٦]

(٣)**قال الهيثمي:** رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالله بن كيسان،**قال البخاري:**منكر الحديث.
[مجمع الزوائد١:١٨٠]

(٤)المعجم الأوسط١:٤٤١،برقم:١٦١٨. **قال الهيثمي:**رجاله موثقون من أهل الصحيح.
[مجمع الزوائد١:١٧٨]

(٥) المعجم الأوسط١:٥٠٥،برقم:١٨٦٥،وإسناده ضعيفٌ جِدًّا،فيه:
-إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو مصعب المدني:وهو متروك الحديث.
[مجمع الزوائد١:١٨٧]
-عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني،وهو ضعيفٌ.[ميزان الإعتدال١:٥٦٤]

(٦) غُضَيْف،ويُقال:غُطَيف بن الحارث بن زُنَيم السَّكُوني الكِندي،ويُقال:الثُّمالي،أبو أسماء الحِمصي،مختلفٌ في صحبته،يُقال:إنه والدُ عِياض بن غُطَيف.[تهذيب الكمال٢٣:١١٢] ......

ماأحدث قوم بدعة إلَّارفع مثلها من السنة [١].

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال:ماأتى على الناس عامٌ إلَّا أحدثوا فيه بدعة،و أماتوا فيه سنة،حتى تحياالبدع وتموت السنن[٢].

وأخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:من مشى إلى صاحب بدعة ليؤقره فقد أعان على هدم الإسلام[٣].

وأخرج عن الحكم بن عمير الثمالي رضي الله عنه[٤] قال قال رسول الله ﷺ:الأمر المفظع،و الحمل المضلع،والشر الذي لاينقطع:إظهار البدع [٥].

وأخرج في الصغير عن أنس رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلهم في النار إلَّا واحدة ،قالوا:وما تلك الفرقة ؟ قال:ما أناعليه اليوم و أصحابي[٦].

...... وذكره ابن حبان في التابعين من كتاب الثقات٥:٢٩١،وذكره أيضاًهوفي الصحابة،وقال: رأى النبي ﷺ واضعاً يده اليُمنَى على اليُسرَى في الصلاة ، سكن الشام ، ومن قال :إنه الحارث بن غضيف فقد وَهِمَ،مات في أيام مروان بن الحكم في فتنته.[الثقات٣:٣٢٦]

(١)أخرجه أحمد٤:١٠٥،والخطيب التبريزي في المشكاة ١:١٠٠،برقم:١٨٧-[٤٨]

قال الهيثمي:فيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم،وهو منكر الحديث.[مجمع الزوائد ١:١٨٨]

وقال الحافظ ابن حجر:بسند جيد.[فتح الباري١٣:٢٥٣]فإنَّالله وإناإليه راجعون.

(٢) **قال الهيثمي:**رواه الطبراني في الكبير،ورجاله موثقون.[مجمع الزوائد١:١٨٨]

(٣)حلية الأولياء٦:٩٧،**قال الهيثمي:**رواه الطبراني في الكبير،وفيه بقية،وهو ضعيف. [مجمع الزوائد١:١٨٨]

(٤) الحكم بن عمير الثمالي رضي الله عنه،وثمالة من الأزد،شهد بدراً.[الإصابة١:٣٤٧]

(٥) المعجم الكبير٣:٢١٩،برقم:٣١٩٤،السنةلإبن أبي عاصم١:٢١،برقم:٣٦.

قلتُ: وهذاحديث إسناده ضعيفٌ جدًّا:

-فيه عيسى بن إبراهيم الهاشمي،**قال البخاري:**منكر الحديث.[الضعفاء الصغير،الترجمة:٢٦٩]

وقال النسائي:متروك الحديث.[الضعفاء والمتروكين،الترجمة:٤٤١]

-وفيه موسى بن أبي حبيب،ضعفه أبو حاتم.[الجرح والتعديل٨:١٤٠]

-**قال الهيثمي:**رواه الطبراني في الكبير،وفيه بقية،وهو ضعيف.[مجمع الزوائد١:١٨٨]

والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات١:٢٦٨-٢٦٩.

(٦)المعجم الصغير١:٢٥٦،المعجم الأوسط٣:٣٨٠،برقم:٤٨٨٦،٦:١٩،برقم:٧٨٤٠،الضعفاء الكبير٢:٢٦٢،وهذاحديث إسناده ضعيفٌ،فيه عبدالله بن سفيان الخزاعي،**قال العقيلي:**......

وأخرج الحاكم من حديث ابن عمرو رضي الله عنه مثله[١].

وأخرج الدارمي في مسنده عن عبدالله بن الديلمي قال: بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة، كما يذهب الحبل قوة قوة[٢].

وأخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: ما سألتمونا عن شيئ من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به، أو سنة من نبي الله ﷺ أخبرناكم به، ولا طاقة لنا بما أحدثتم[٣].

وأخرج عن أبي سلمة مرسلا أن النبي ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب ولا سنة؟ فقال: ينظر فيه العابدون من المؤمنين[٤].

وأخرج الدارمي واللالكائي[٥] في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سيأتي

...... لايُتابع على حديثه [الضعفاء الكبير ٢:٢٦٢]

وأقره عليه الذهبي في الميزان ٢:٤٣٠، وابن حجر في اللسان ٣:٢٩١]

قد ورد بدون قوله: ماأناعليه وأصحابي، بلفظ: افترقت اليهود على إحدى - أو اثنتين - وسبعين فرقةً، وتفرقت النصارى على إحدى - أو اثنتين - وسبعين فرقةً، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، و تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقةً.

[سنن أبي داؤد، كتاب السنة [٣٤] باب شرح السنة [١] برقم: ٤٥٩٦، سنن الترمذي، كتاب الإيمان [٤١] باب إفتراق الأمة [١٨] برقم: ٢٦٤٠، وابن ماجة، كتاب الفتن [٣٦] باب افتراق الأمم [١٧] برقم: ٣٩٩١، المستدرك ١:١٢٨]

(١) ولفظه: ليأتينَّ على أمتي ماأتى على بني إسرائيل مثلاً بمثلٍ حذوالنعل بالنعل حتى لو كان فيهم مَن نكح أمه علانيةً كان في أمتي مثله، إنَّ بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملةً وتفترقُ أمتي على ثلاثٍ وسبعين ملةً كلها في النار إلَّا ملَّةً واحدةً، فقيل له: ماالواحدة؟ قال: ماأناعليه اليوم وأصحابي. [المستدرك ١:١٢٩]

(٢) سنن الدارمي ١:٥٨، المقدمة، باب إتباع السنة [١٦] برقم: ٩٧.

(٣) سنن الدارمي ١:٥٩، المقدمة، باب التورع عن الجواب فيماليس فيه كتابٌ ولاسنة [١٧] برقم: ١٠١.

(٤) سنن الدارمي ١:٦١، المقدمة، باب التورع عن الجواب فيماليس فيه كتابٌ ولاسنة [١٧] برقم: ١١٧.

(٥) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم اللالكائي، حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان، استوطن بغداد، وخرج في آخر أيامه إلى الدينور فمات بها كهلاً سنة: ٤١٨هـ. [تذكرة الحفاظ ٣:١٠٨٣]

قال الزبيدي: منسوبٌ إلى بيع اللوالك التي تُلبَسُ في الأرجل، على خلاف القياس. [تاج العروس من جواهر القاموس ٢:١٧٤]

أناس يجادلونكم بشبهات[1] القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله[2].

وأخرج اللالكائي في السنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سيأتي قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله [3].

وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسله إلى الخوارج، فقال: إذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة [4].

وأخرج من وجه آخر: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ياأمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل، قال: صدقت، ولكن حاجهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنهم محيصاً فخرج إليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة [5].

وأخرج سعيد بن منصور عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل: دعونا من هذا، وجيؤنا بكتاب الله، فقال عمران رضي الله عنه: إنك أحمق، أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة؟ أتجد في كتاب الله الصيام مفسراً؟ إن القرآن أحكم ذلك، والسنة تفسره [6].

وأخرج الدارمي عن المسيب بن رافع قال: كانوا إذا نزلت بهم قضية ليس فيها من رسول الله ﷺ أثر، اجتمعوا لها، وأجمعوا، فالحق فيما رأوا فالحق فيما رأوا [7].

وأخرج عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب

---

(١) بشبهات القرآن، أي: بمتشابهاته، إذ ليس في القرآن شبه.

(٢) سنن الدارمي ١: ٦٢، المقدمة، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتابٌ ولا سنة [١٧] برقم: ١١٩، السنة للالكائي ١: ٧٠، برقم: ٢٠٢، الشريعة: ٤١ برقم: ٩٩، ٤٤ برقم: ١٠٧، ٦٢ برقم: ١٦٢.

(٣) السنة للالكائي ١: ٧٠، برقم: ٢٠٣.

(٤) هذا اللفظ عزاه السيوطي في الإتقان ١: ٨٥، النوع: ٣٩ في معرفة الوجوه والنظائر، والحاوي في الفتاوي ٢: ١٢٤ إلى إبن سعد، غير أني لم أجد هذا اللفظ في طبقات ابن سعد، بيد أنه ساق القصة مطولة ٣: ٣٢.

(٥) لم أجد هذه العبارة في الطبقات الكبرى.

(٦) الكفاية في علم الرواية: ١٥-١٦، الشريعة: ٤٣، برقم: ١٠٤، دلائل النبوة للبيهقي ١: ٢٥-٢٦.

(٧) سنن الدارمي ١: ٦١، المقدمة، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة [١٧] برقم: ١١٥.

اللّٰه،فإن وَجَدَ فيه مايقضي بينهم قضَى به،وإن لم يكن في الكتاب وعَلِمَ من رسول اللّٰه ﷺ في ذلك الأمر سنة قضَى به،فإن أعياه خرج فسأل المسلمين،وقال:أتاني كذاوكذا فهل علمتم أن رسول اللّٰه ﷺ قضَى في ذلك بقضاء؟فربمااجتمع إليه النفر،كلهم يذكر من رسول اللّٰه ﷺ فيه قضاءاً ، فيقول أبو بكر رضي الله عنه:الحمد للّٰه الذي جعل فينا من يحفظ عليناديننا(١).

وأخرج عن أبي نضرة،قال:لماقدم أبو سلمة(٢)البصرة،أتيته أناوالحسن،فقال للحسن: أنت الحسن ما كان أحد بالبصرة أحب إلي لقائه منك ، وذلك أنه بلغني أنك تقضي برأيك،فلا تفت برأيك،إلّاأن تكون سنة عن رسول اللّٰه ﷺ أو كتاب منزل(٣).

وأخرج عن جابر بن زيد أن ابن عمر رضي الله عنه لقيه في الطواف فقال له:ياأباالشعثاء!إنك من فقهاء البصرة ، فلا تُفْتِ إلّابقرآن ناطق أو سنة ماضية،فإنك إن فعلت غيرذلك هلكتَ وأهلكت(٤).

وأخرج عن ابن سيرين قال:كانوا يرون أنه على الطريق ماكان على الأثر(٥).

وأخرج عن الحسن قال:إن أهل السنة كانوا أقل الناس فيمامَضَى،وهم أقل الناس

---

(١) سنن الدارمي ١:٧٠،المقدمة،باب الفتيا وما فيه من الشدة [٢٠]برقم:١٦١.

(٢) عبداللّٰه بن عبدالرحمن بن عوف ، الزهري المدني،وقيل:إسماعيل،وقيل:إسمه وكنيته واحدٌ، توفي بالمدينة سنة:٩٤ﻫ.[تهذيب الكمال٣٣:٣٧٠-٣٧٦]

(٣) سنن الدارمي ١:٧٠،برقم:١٦٣.

وبلفظ آخرعندالخطيب:قال:ماكان بهذاالمصرأحد أحب إليَّ أن ألقاه منك،وذلك أنه بلغني أنك تفتي الناس، فاتق اللّٰه ياحسن ، وأفت الناس بماأقول لك ، أفتهم بشيئ من القرآن قدعلمتَهٗ ، أوسنةٍ ماضيةٍ قدسنهاالصالحون والخلفاء،وانظررأيك الذى هورأيك فألقه.[الفقيه والمتفقه٢:١٦٣]

(٤)سنن الدارمي ١:٧٠،برقم:١٦٣الفقيه والمتفقه للخطيب٢:١٦٣.

قال الشافعي:لايحل لأحد أن يفتي في دين اللّٰه إلّارجلاًعارفاً بكتاب اللّٰه،بناسخه ومنسوخه،و بمحكمه ومتشابهه،وتأويله وتنزيله،ومكيه ومدنيه ، وماأريد به وفيماأنزل،ثم يكون بعدذاك بصيراً بحديث رسول اللّٰه ﷺ بالناسخ والمنسوخ،ويعرف من الحديث ماعرف من القرآن،ويكون بصيراً باللغة،بصيراًبالشعروبمايحتاج إليه للعلم والقرآن،ويستعمل مع هذاالإنصاف،وقلة الكلام ،ويكون بعدهذامُشرفاًعلى اختلاف أهل الأمصار،وتكون له قريحة بعد هذا ، فإذاكان هكذا فله أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام،وإذا لم يكن هكذافله أن يتكلم في العلم،ولايُفتي.

[الفقيه والمتفقه٢:١٥٧]

(٥) سنن الدارمي ١:٦٦،المقدمة،باب مَن هاب الفتياوكره التنطع والتبدع [١٩]برقم:١٤١.

فيمابَقِي،الذين لم يذهبوامع أهل الإتراف فى أترافهم،ولامع أهل البدع في بدعهم،و صبروا على سنتهم،حتى لقوا ربهم(١).

وأخرج عن ابن مسعودﷺ قال:القصد في السنة خيرٌمن الإجتهاد في البدعة. أخرجه الحاكم(٢).

وأخرج الدارمي عن عطاء في قوله تعالى:اَطِيْعُوااللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِمِنْكُمْ [سورة النساء٤:٥٩]قال:أولواالعلم والفقه،وطاعةُ الرسولِ:اتباع الكتابِ والسنةِ(٣).

وأخرج عن أبي هريرةﷺ قال:إني لأجزّئُ الليل ثلاثة أجزاء:فثلثٌ أنام،وثلث أقوم،و ثلث أتذكر أحاديث رسول اللّٰهﷺ(٤).

وأخرج عن ابن عباسﷺقال:أماتخافون أن تعذبوا،ويخسف بكم،أن تقولوا:قال رسول اللّٰهﷺ وقال فلان(٥)؟

وأخرج عن عمر بن عبد العزيزأنه كتب:لارأيَ لأحدٍ في كتاب اللّٰه،وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب، ولم تمض به سنة من رسول اللّٰه ﷺ ولا رأي لأحد في سنة سَنَّها رسول اللّٰهﷺ(٦).

وأخرج عن سعيدبن المسيب أنه رأى رجلا يصلي بعدالعصرالركعتين،يكثر،فقال له: ياأبا محمد أيعذبني اللّٰه على الصلاة؟ قال:لا،ولكن يعذبك اللّٰه بخلاف السنة (٧).

---

(١) سنن الدارمي ١:٨٣،المقدمة،باب في كراهية أخذالرأي[٢٧]برقم:٢١٦.

(٢)سنن الدارمي ١:٨٢،المقدمة،باب في كراهية أخذالرأي [٢٧]برقم:٢١٧،السنةلمحمد بن نصرالمروزي:٢٥،الفقيه والمتفقه للخطيب ١:١٤٨.

(٣) سنن الدارمي ١:٨٣،المقدمة،باب الإقتداء بالعلماء[٢٤]برقم:٢١٩.

(٤) سنن الدارمي ١:٩٤،المقدمة،باب العمل بالعلم وحسن النية فيه[٢٧]برقم:٢٤٦.
وكذلك كان يفعل عمروبن دينار،كماحكاه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع:٤٠٥،الفقرة:١٨١٧.

(٥) سنن الدارمي ١:١٢٥،المقدمة،باب مايتقى من تفسيرحديث النبيﷺ وقول غيره عندقوله ﷺ[٣٩]برقم:٤٣١.

(٦) سنن الدارمي ١:١٢٥،المقدمة،باب مايتقى من تفسيرحديث النبيﷺ وقول غيره عندقوله ﷺ[٣٩]برقم:٤٣٢، السنة لمحمدبن نصرالمروزي:٢٦،الفقيه والمتفقه للخطيب ١:٢٠٨

(٧) سنن الدارمي ١:١٢٦،المقد مة،باب مايتقى من تفسيرحديث النبيﷺوقول غيره عندقوله ﷺ[٣٩]برقم:٤٣٦.

وأخرج عن خراش بن جبير قال:رأيت في المسجد فتًى يخذف،فقال له شيخ:لا تخذف،فإني سمعت النبي ﷺ نهى عن الخذف ، فغفَلَ الفتَى فظن أن الشيخ لايفطن له،فخذف،فقال له الشيخ:أحدثك أن رسول الله ﷺينهى عن الخذف ثم تخذف؟و الله لاأشهد لك جنازة،ولاأعودك في مرض،ولا أكملك أبداً (١).

وأخرج عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلاً يحدث عن النبيﷺفقال رجلٌ:قال فلانٌ كذاوكذا،فقال ابن سيرين:أحدثك عن النبيﷺ وتقول: قال فلان وفلان،والله لاأكملك أبداً (٢).

وأخرج فيه من طريق العجلان عن أبي هريرة ﷺ أنه قال:قال رسول اللهﷺبينما رجل يتبختر في بَرْدَيْنِ خسف الله به الأرض فهويتجلجل فيهاإلى يوم القيامة،فقال له فتىً قد سمَّاه،وهوفي حلة،ياأباهريرة أهكذاكان يمشي ذلك الفَتَى الذيخسف به؟ثم ضرب بيده فعثرعثرة كاد يتكسرمنها ، فقال أبو هريرة ﷺ للمنخرين والفم:إِنَّاكَفَيْنٰكَ الْمُسْتَهْزِئِيْنَ [سورة الحجر١٥:٩٥](٣).

وأخرج عن عبد الرحمن بن حرملة قال:جاء رجل إلى سعيدبن المسيب يودعه بحج أوعمرة،فقال له: لا تبرح حتى تصلي ، فإن رسول الله ﷺ قال:لايخرج بعد النداء من المسجد إلَّامنافق، إلَّا رجلٌ أخرجته حاجة ، وهو يريد الرجعة إلى المسجد ، فقال:إن أصحابي بالحرَّةِ،قال: فخرج فلم يزل سعيد يولع بذِكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذه(٤).

أخرج البخاري عن أبي ذرﷺ أنه قال:لووضعتم الصمصامة على هذه،وأشارإلى قفاه ثم ظننت أني أنفذُ كلمة سمعتهامِن رسول اللهﷺقبل أن تجيزواعلي لأنفذتها(٥).

وأخرج الدارمي عن بسر بن عبد الله،قال:إن كنتُ لأركب إلى مصرٍمن الأمصار في

---

(١) سنن الدارمي ١:١٢٧،المقدمة،باب تعجيل عقوبة مَن بلغه عن النبيﷺحديث فلم يعظمه [٤٠]برقم:٤٣٨.

(٢) سنن الدارمي ١:١٢٨،المقد مة،باب [٤٠] برقم:٤٤١.

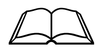
(٣) سنن الدارمي ١:١٢٧،المقدمة،باب[٤٠]برقم:٤٣٧.

(٤) سنن الدارمي ١:١٣٠،المقدمة،باب[٤٠]برقم:٤٣٧.

(٥)صحيح البخاري ١:٢٩،كتاب العلم[٣]باب العلمُ قبل القول والعمل[١١]سنن الدارمي ١:١٤٧،المقدمة،باب البلاغ عن رسول اللهﷺ وتعليم السنن[٤٦]برقم:٥٤٥.

الحديث الواحد لأسمعه[1].

وأخرج عن سعيد بن جبير أنه حدث يوماً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: في كتاب الله مايخالف هذا، فقال: لا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعرض فيه بكتاب الله، كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك[2].



(١) سنن الدارمي ١: ١٤٩، المقدمة، باب الرحلة في طلب العلم [٤٧] برقم: ٥٦٣.
(٢) سنن الدارمي ١: ١٥٤، المقدمة، باب السنة قاضية على كتاب الله [٤٩] برقم: ٥٩٠.

أنشد عبد الله بن المبارَك

يا جَاعِلَ العلمِ له بازِيًا يَصطادُ أموالَ المساكين
اِحْتَلْت للدُّنيا و لَذَّاتِهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّين
فصِرتَ مجنونًا بها بعد ماكنتَ دواءً للمجانين
أين رواياتُك فيما مَضٰى عن ابنِ عونٍ وابن سيرين
أين رواياتك في سَرُدِهَا لِتَركِ أبوابِ السلاطين
إن قلتَ:أُكرِهتُ ذاباطلٌ زَلَّ حِمارُ العلمِ في الطِّين

[تاريخ بغداد٦:٢٣٦، تذكرة الحفاظ١:٣٢٢]

جُمَلٌ مُنْتَقَاةٌ

مِن

كِتَابِ السُّنَّةِ

لِلَالْكَائِي

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ أخرج بسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: إقتصاد في سنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في خلاف سنةٍ (١).

۞ وأخرج عن أبي الدرداء رضي الله عنه مثله (٢).

۞ وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنه قال: النظر إلى الرجل من أهل السنة -يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة -عبادةٌ (٣).

۞ وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنه قال : والله ما أظن على وجه الأرض اليوم أحداً أحب إلى الشيطٰن هلاكاً مني، قيل : ولم ؟ فقال : إنه لتحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إِلَيَّ، فإذا انتهت إِلَيَّ قمعتها بالسنة فترد عليه (٤).

۞ وأخرج عن أبي العالية قال: [تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الإسلام يمينا ولا شمالا (٥)] وعليكم بسنة نبيكم ﷺ، والذي كان عليه أصحابه [وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء (٥)] (٦).

---

(١) هو في السنة ١:٣٠، برقمي:١٣-١٤، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: الإقتصاد في السنة خيرٌ من الإجتهاد في البدعة.

رواه الحاكم ١:٣٠٣ بسند آخر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وقال: صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي، ورواه الدارمي في السنن ١:٨٣، برقم:٢١٧، والطبراني في معجمه الكبير ١٠:٢٠٩، برقم: ١٠٤٨٨، والمروزي في السنة:٢٥.

(٢) السنة ١:٤٩، برقم:١١٥، بلفظ: إقتصادٌ فى سنةٍ خيرٌ من الإجتهاد في بدعةٍ.

ورواه المروزي من طريق آخر، عن المشيخة عن أبي الدرداء رضي الله عنه. [السنة:٢٧-٢٨]

(٣) السنة ١:٣٠، برقم:١١.

(٤) السنة ١:٣٠، برقم:١٢.

(٥) ما بين القوسين لم يوجد عند السيوطي في المفتاح.

(٦) السنة للالكائي ١:٣١، برقم:١٧، ورواه المروزي في السنة:٨، وعبدالرزاق ١١:٣٦٧، برقم: ٢٠٧٥٨:، والآجري في الشريعة:١٥، برقم:١٩.

۞ وأخرج عن الحسن قال:لا يصح القول إلَّا بعمل،ولا يصح قول وعمل إلَّا بِنِيَّةٍ،و لا يصح قول وعمل ونية إلَّا بالسنة [١].

۞ وأخرج عن سعيد بن جبيرقال:لا يقبل قولٌ إلَّا بعملٍ،ولا يقبل قولٌ وعملٌ إلَّا بِنِيَّةٍ، ولا يقبل قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلَّا بنية موافقة للسنة [٢].

۞ وأخرج عن الحسن قال:ياأهل السنة ترفقوا-رحمكم الله-فإنكم من أقل الناس [٣].

۞ وأخرج عن يونس بن عبيد قال:ليس شيئ أغرب من السنة،وأغرب منها من يعرفها [٤].

۞ وأخرج عن أيوب بن زيد قال:إني أخبربموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي [٥].

۞ وأخرج عنه قال:إن من سعادة الحَدَث [٦] والأعجمي أن يوفقهما الله لعالمٍ مِن أهل السنة [٧].

۞ وأخرج عن ابن شوذب قال:إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها [٨].

۞ وأخرج عن حماد بن زيد قال:كان أيوب يبلغه موت الفتى من أصحاب

---

(١)السنة للالكائي ٣١:١،برقم:١٨،وروي نحوهذاالقول عن علي رضي الله عنه ذكره صاحب كنزالعمال ٢١٧:١، برقم:١٠٨٣،وروى أبونعيم في الحلية٦:١٤٣-١٤٤ نحوهذا عن الأوزاعي.

(٢) السنة للالكائي ٣١:١،برقم:٢٠.وقد ذكرالذهبي هذاالأثربسند آخرعن ابن مسعود رضي الله عنه ثم عقب عليه بقوله:وهذاإنما هومن قول الثوري.
[ميزان الإعتدال ٩٠:١، ترجمة:أحمد بن الحسن:٣٣٠]

(٣) السنة للالكائي ٣١:١،برقم:١٩.

(٤) السنة للالكائي ٣٢:١،برقم:٢٣،وفي الحلية٣:٢١،وأغرب منه الذي يعرفها.

(٥) السنة للالكائي ٣٣:١،برقم:٢٩،ورواه أبونعيم من طريقين،أحدهما عن أبي أسامة.
[حلية الأولياء٣:٩]

(٦)بفتح الحاء والدال،أي:صغيرالسن،قال ابن فارس:الرجل الحَدَثُ:الطري السن.
[معجم مقاييس اللغة:٢٣٥]

(٧) السنة للالكائي ٣٣:١،برقم:٣٠.

(٨) السنة للالكائي ٣٣:١،برقم:٣١.

الحديث فيرى ذلك فيه، ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فمايرى ذلك فيه(١).

۞ وأخرج عن أيوب قال: إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون(٢).

۞ وأخرج عن ابن عون قال: ثلاث أحبهن لنفسي ولأصحابي، فذكر قراءة القرآن، السنة، والثالث: أقبل رجل على نفسه ولهاً من الناس إلَّا من خير(٣).

۞ وأخرج عن الأوزاعي: نَدُورُ مع السُّنَّةِ حديث دارت(٤).

۞ وأخرج عنه قال: كان يقال: خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله(٥).

۞ وأخرج عن سفيان الثوري قال: استوصوا بأهل السنة خيراً فإنهم غرباء(٦).

۞ وأخرج عن الفضيل بن عياض قال: إن لله عباداً يُحيِي بهم البلاد، وهُم أصحاب السنة (٧).

۞ وأخرج عن أبي بكر بن عياش قال: السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان(٨).

---

(١) السنة للالكائي ١:٣٤، برقم: ٣٤.

(٢) السنة للالكائي ١:٣٤، برقم: ٣٤.

(٣) السنة للالكائي ١:٣٤، برقم: ٣٦.

وأخرجه البخاري تعليقاً بلفظ: ثلاث أُحِبُّهُنَّ لنفسي ولإخواني، هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها والقرآن أن يتفهموه ويسألوا عنه، ويَدَعوا الناس إلَّا مِن خير.

[صحيح البخاري ٨:١٧٦، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة [٩٧] باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ [٢] وذكره البغوي بلفظ البخاري. [شرح السنة ١:٢٠٨-٢٠٩]

(٤) السنة للالكائي ١:٣٦، برقم: ٤٧.

(٥) السنة للالكائي ١:٣٦، برقم: ٤٨.

وذكرها أبو نعيم بسند آخر عن أبي إسحاق الفزاري. [حلية الأولياء ٦:١٤٢]

وذكرها البغوي في شرح السنة ١:٢٠٩.

(٦) السنة للالكائي ١:٣٦، برقم: ٤٩.

(٧) السنة للالكائي ١:٣٦، برقم: ٥١، ورواه أبو نعيم في الحلية ٨:١٠٤.

(٨) السنة للالكائي ١:٣٧، برقم: ٥٤.

۞ وأخرج عن ابن عون، قال:مَن مات على الإسلام والسنة فله بشيربكل خير[1].

۞ وأخرج عن الحسن فيقوله تعالى : قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِى يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ .[سورة آل عمران٣:٣١]قال:وكان علامة حبه إياهم سنة رسول الله ﷺ[2].

۞ وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ.[سورة آل عمران ٣:١٠٦]قال:فأماالذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعةوأولوالعلم،وأماالذين اسودت وجوههم فأهل البدع والضلالة[3].

۞ وأخرج عن العلاء بن المسيب عن أبيه،قال:قال عبد الله:إنانقتدي ولانبتدي،و نتبع ولانبتدع،ولن نضل ماتمسكنا بالأثر[4].

۞ وأخرج عن شاذ بن يحيى،قال:ليس طريق أقصد إلى الجنة مِن طريق مَن سلك الآثار[5].

۞ وأخرج عن الفضيل بن عياض،قال:طوبَى لمن مات على الإسلام والسنة ،وإذا كان كذلك فليكثرمن قول ماشاء الله[6].

۞ وأخرج عن أحمد بن حنبل،قال:[أصول السنة عندنا:التمسك بماكان عليه أصحاب رسول الله ﷺ،والإقتداء بهم،وترك البدع،وكل بدعة فهيضلالةٌ،وترك الخصومات،والجلوس مع أصحاب الأهواء،وترك المِراء والجدال،والخصومات في الدين[7]]والسنة عندناآثار رسول الله ﷺ،والسنة تفسرالقرآن وهيدلائل القرآن[8] [وليس في السنة قياس،ولا تضرب لهاالأمثال،ولاتدرك بالعقول،ولا الأهواء،إنما هي الإتباع،وترك الهوَى][9].

---

(١) السنة للالكائي ١:٣٨،برقم:٦٠.
(٢) السنة للالكائي ١:٣٩،برقم:٦٨.
(٣) السنة للالكائي ١:٤٨،برقم:١٠٦.
(٤) السنة للالكائي ١:٤٨،برقم:١٠٦.
(٥) السنة للالكائي ١:٤٩،برقم:١١٢.
(٦) السنة للالكائي ١:٨٠،برقم:٢٦٨.
(٧)مابين القوسين من السنة للالكائي ١:٩٠.
(٨) السنة للالكائي ١:٩٠،برقم:٣١٧.
(٩) مابين القوسين من السنة ١:٩٠.

۞ وأخرج عن بعض أصحاب الحديث أنه أنشد:

دين النبي محمد [ﷺ] أخباره
نعم المَطِيَّة للفتَى آثاره
لا تعد لن عن الحديث و أهله
فالرأيُ ليلٌ و الحديث نهاره
ولربما غلط الفتى أثر الهدى
والشمس بازغة لها أنواره(١)

(١) السنة للالكائي ١:٨٦،برقم:٣١١.وفيه:وذكر أن فتًى مِن أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زُرعة الرازي هذه الأبيات،فاستحسنها.

جُمَلٌ مُنْتَقَاةٌ مِّنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ عَلٰى تَارِكِ الْمَحَجَّةِ

للشيخ نصرالمقدسي(١)

---

(١) نصربن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي ، أبوالفتح ، شيخ الشافعية في عصره بالشام ، أصله من نابلُس ، كان يُعرف بإبن أبي حافظ،رحل إلى دمشق،واجتمع فيهابالإمام الغزالي وتوفي بها سنة: ٤٩٠هـ. [سيرأعلام النبلاء١٩:١٣٦]

وهو كتابٌ يتضمن ذكرأصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة،ومن هذاالكتاب نقل الإمام النووي في"الأربعين"حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعاً:لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لماجئتُ به، وقال : رويناه في كتاب الحجة بإسنادٍصحيحٍ.وقد سبق الكلام عليه مني في الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ أخرج بسنده عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : مَن غدا أو راح في طلب سنة مخافة أن تدرس كان كمن غدا أوراح في سبيل الله، ومَن كتم علماً عَلَّمهُ الله إياه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار[١].

۞ و أخرج عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : إذا ظهرت الفتن وسُبَّ أصحابي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملئكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً [٢].

قيل للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ قال إظهار السنة.

۞ وأخرج عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَن حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم في أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء[٣].

قلت: هذا الحديث له طرق كثيرة.

۞ وأخرج من وجه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من روى عني أربعين

---

(١) ما وجدتُّ ذلك.

(٢) وهذا حديث منكرٌ، أورده الذهبي في ترجمة محمد بن عبدالمجيد التميمي المفلوج، وقال: ضَعَّفَهُ محمد بن غالب تمتام، ومن مناكيره:......ثم ذكره. [ميزان الإعتدال٣:٦٣٠]
وأقره عليه ابن حجر العسقلاني. [لسان الميزان٥:٢٦٤]

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان٢:٢٧٠، بالأرقام:١٧٢٥-١٧٢٧، وقال: هذا متنٌ مشهورٌ، و ليس له إسنادٌ صحيحٌ. [شعب الإيمان٢:٢٧١]
يُراجع لمزيد التفصيل العلل المتناهية لإبن الجوزي١:١١١-١٢٢.

وقال ابن حجر: روي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة، أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية، و بَيَّنَ ضعفها كلها ، وأفرد ابن المنذر الكلام عليه في جزء مفرد ، وقد لخصتُ القول فيه في المجلس السادس عشر من الإملاء، ثم جمعتُ طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علةٍ قادحةٍ.
[تلخيص الحبير٣:٩٣-٩٤]

حديثاً من السنة حشر يوم القيامة في زمرة الأنبياء(١).

۞ وأخرج عن البراء بن عازبؓ قال: قال رسول اللهﷺ:من تَعَلَّمَ حديثين اثنين ينفع بهمانفسه أو يعلمهماغيره فينتفع بهما كان خيراًمن عبادة ستين سنة (٢).

۞وأخرج عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال:قال رسول اللهﷺ:إن الإسلام بدأ غريباً(٣) وسيعودغريباً،فطوبى للغرباء قيل:يا رسول اللهو من الغرباء؟قال:الذين يحبون سنتي من بعدي ويعلمونهاعباد الله(٤).

۞ وأخرج من هذاالطريق مرفوعاً:من أحياسنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له مثل أجرمن عمل بهامن غيرأن ينقص من أجر هم شيئًا(٥).

---

(١) جامع المسانيدللخوارزمي ١٠:١،وفيه إسحاق بن نجيح الملطي،يروي عن عطاء الخراساني وابن جريج وغيرهما،كنيته أبوصالح،وقيل:أبويزيد،قال أحمد : هومن أكذبالناس ، و قال يحيى: معروفٌ بالكذب و وضع الحديث ، وقال الفسوي : لايكتب حديثه و قال النسائي والدارقطني: متروكٌ،وقال الفلّاس:كان يضع الحديث صُراحاً.[ميزان الإعتدال ٢٠٠:١]

(٢) شرف أصحاب الحديث: ٨٠،برقم:١٧٢.

(٣) **قال الطيبي:**لايخلو ، إمَّا أن يُستعارالإسلام للمسلمين،فالغرابة هي القرينة،فيرجع معنى الوحدة والوحشة إلى نفس المسلمين ، وإمَّاأن يجري الإسلامُ على الحقيقة فالكلام فيه على التشبيه،و الوحدةُ والوحشةُ بإعتبارضعف الإسلام وقِلَّته ، فعلى هذا "غريباً" إمَّاحالٌ،أي:بدأالإسلامُ مشابها للغرباء،أومفعولاًمطلقاً،أي:الإسلام ظهرظهورالغرباء حين بدأ فريداًوحيداً،لامأوَى له حتى تبوأ دار الإسلام،أعني:طَيبةً،فطوبَى له وطابَ عيشاً، ثم أتم الله نوره فانبث في الآفاق، فبلغ مشارق الأرض ومغاربها،فيعود في آخرالأمر وحيداً فريداً شريداً إلى طيبةَ كمابدأ،فطوبَى له ولَهفَى عليه،كماورد: الإيمان ليأرزإلى المدينة كماتأرزالحيةإلى جحرها ، فعلى هذا"طوبى"ترشيح الإستعارة.
[الكاشف عن حقائق السنن ٦٢٦:٢، تحت حديث:١٥٩]

(٤)أخرجه مسلم،كتاب الإيمان[١]باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً[٦٥]برقم:٢٣٢-[١٤٥] و الطحاوي في مشكل الآثار ٢٩٨:١،وأبوعوانة ١٠٢:١،وأحمد ١٨٤:١؛ ٣٩٨؛ ٣٨٩:٢؛ ٧٣:٤، والطبراني في الصغير ١٠٤:١.

(٥) أخرجه الترمذي،كتاب العلم[٤٢]باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة[١٦]برقم: ٢٦٧٧،وابن ماجة،المقدمة،باب من أَحيا سنة قد أُميتت[١٥]برقم: ٢١٠،وابن أبي عاصم في السنة ٢٣:١ ، والطبراني في الكبير ١٦:١٧ ، والمنذري في الترغيب والترهيب ٨٧:١، ٩١ ، و التبريزي في المشكاة،برقم:١٦٨.

وتمامه:ومَن ابتدع بدعةَ ضلالةٍ لاتُرضي اللهَ ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بهالاينقص ذلك من أوزارالناس شيئاً،وحسنه الترمذي. ......

۞ وأخرج عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً وكنت له شافعاً وشهيداً (١).

۞ وأخرج عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً مثله(٢).

۞ وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة (٣).

۞ وأخرج عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي؟ هم حَمَلَةُ القرآن و الأحاديث عني في الله ولله(٤).

۞ وأخرج عن علي رضي الله عنه قال: مامن شيئ إلّا وعلمه في القرآن، ولكن رأي الرجال يعجز عنه(٥).

۞ وأخرج عن الجنيد قال : الطريق مسدود على خلق الله إلّا على المتبعين أخبار

...... **قلت:** قوله هذا مردود، وهذا حديث موضوع، لأن مداره على كثير بن عبدالله، وقد قال فيه الشافعي وأبو داؤد: ركنٌ من أركان الكذب. [ميزان الإعتدال ٣:٤٠٧]

قال أبو زرعة: واهي الحديث، ليس بقوي. [الجرح والتعديل ٧:١٥٤]

ولهذا قال القاضي عياض: هذه رواية منكرة، غير صحيحة. [إكمال المعلم ١:١١٢]

قال ابن البيّع: هذا حديثٌ واهٍ. [إكمال المعلم ١:١١٢]

قال المحدث القرطبي: وقد اغترّ بهذه الزّيادة أناسٌ ممن يقصد الخير ولا يعرفه، فظنّ أنّ هذا الوعيد إنما يتناول مَن قصد الإضلال بالكذب على رسول الله ﷺ فأما مَن قَصَد الترغيب في الأعمال الصالحة، وتقوية مذاهب أهل السنة فلا يتناوله فَوَضَعَ الأحاديث لذلك، وهذه جهالةٌ، لأن هذه الزيادة تُروَى عن الأعمش ولا تصح عنه، وليست معروفةً عند نقلة ذلك الحديث مع شهرته. [المُفْهِمْ ١:١١٤-١١٥]

(١) **قال الحُفَّاظ:** فيه عبدالله بن أحمد يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخةً باطلةً. [العلل المتناهية ١:١١٢]

(٢) في طُرُقه عبدالملك بن هارون، قال أبو حاتم الرازي: متروك، وقال السعدي: دجال، كذابٌ، وقال ابن حِبَّان: يضع الحديث. [العلل المتناهية ١:١١٩]

(٣) أما حديث ابن عباس رضي الله عنه ففي الطريق الأول الحسن بن قتيبة، وفي طريقه الثاني والرابع اسحاق ابن نجيح، **قال الدارقطني:** كلاهما متروك الحديث، وفي الطريق الثالث أحمد بن أبي بكر، وله مناكير عن الثقات. [العلل المتناهية ١:١٢٠]

(٤) شرف أصحاب الحديث: ٣١-٣٢، برقمي: ٥٨-٥٩.

(٥) أخرجه السمرقندي في تفسيره بحر العلوم ١:٣٥ بدون السند.

رسول اللّٰهﷺالمقتدين بآثاره،قال اللّٰه تعالى :لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [سورة الأحزاب٣٣:٢١](١).

۞ وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال:الرجل إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب،لأن الحديث يفسر القرآن(٢).

۞ وأخرج عن رجل من الصحابة أن النبيﷺ قال:إن في آخرأمتي قوماًيعطون من الأجر مثل ما لأوَّلِهم ، ينكرون المنكر ، ويقاتلون أهل الفتن فقيل لإبراهيم بن موسى مَن هم؟قال:أهل الحديث،يقولون:قال رسول اللّٰهﷺافعلوا كذا،وقال رسول اللّٰه ﷺ: لاتفعلوا كذا(٣).

۞ وأخرج عن أحمد بن حنبل أنه قيل له:هل للّٰه أبدال في الأرض؟قال: نعم،قيل:مَن هم؟قال:ان لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أعرف للّٰه أبدالاً (٤).

۞ وأخرج عن ابن المبارك أنه ذكر حديث(٥): لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضر هم من ناوأهم حتى تقوم الساعة.

قال ابن المبارك:هم عندي أصحاب الحديث.

۞وأخرج عن ابن المديني أنه قال في حديث(٦):لا تزال طائفة،هم أهل الحديث(٧)

---

(١)الرسالة القشيرية: ٥١ .(٢،٣)ما وجدتُّ هذين الروايتين.

(٤) شرف أصحاب الحديث: ٥٠،برقم: ١٠١ .

وقال الخليل بن أحمد:إن لم يكن أهل القرآن والحديث أولياء اللّٰه،فليس للّٰه وليٌّ في الأرض. [شرف أصحاب الحديث: ٥٠،برقم: ١٠٢]

(٥) شرف أصحاب الحديث: ٢٦،برقم: ٤٧ . (٦) شرف أصحاب الحديث: ١٠،برقم: ١٣ .

(٧) **قال الإمام ابن تيمية:**نحن لانَعنِي بأهل الحديث المقتصرين على سماعه،أو كتابته،أو روايته، بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراًو باطناً،واتباعه باطناً وظاهراً،وكذلك أهل القرآن.[مجموع الفتاوى ٤:٤٨]

وقال محمد بن إبراهيم الوزير اليماني:إذ من المعلوم أن أهل حديث إسمٌ لمن عني به وانقطع في طلبه فهولاء هم أهل الحديث مِن أيِّ مذهبٍ كانوا،وقد ذكر أئمة الحديث ما يقتضي ذلك فإنهم مجمعون على أن أباعبداللّٰه الحاكم ابن البيع من أئمة الحديث مع معرفتهم أنه من الشيعة. [الروض الباسم في الذّبِّ عن سنة أبي القاسِمﷺ ١:١٢٢]

سئل عن الحافظ إبن حجر:مَنْ أهل الحديث؟فقال:أهل الحديث عندنا من يستعمل الحديث. [الجواهروالدررفي ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١:٧٨]

و الذين يتعاهدون مذهب الرسول ﷺ ويذبون عن العلم، لولاهم لأهلك الناس: المعتزلة (١) والرافضة والجهمية (٢) و أهل الإرجاء (٣) والرأي (٤).

---

(١) إنما سُمُّوا المعتزلة لإعتزالهم الحق، وقيل: لإعتزالهم أقاويل المسلمين، لأن الناس كانوا مختلفين في مرتكب الكبيرة، فقال بعضهم: هم مؤمنون بمامعهم من الإيمان، وقال بعضهم: هم كافرون، فأحدث واصل بن عطاء قولاً ثالثًا وفارَقَ المسلمين و اعتزَلَ المؤمنين فقال: ما هم بمؤمنين ولا كافرين، فسُمُّوا بذلك المعتزلة. [الغنية لطالبي طريق الحق ١:١٢٩]

(٢) منسوبةٌ إلى جهم بن صفوان، الذي كان يقول: الإيمان هو المعرفةُ بالله ورسوله و جميع ماجاء به من عنده فقط، ويزعمون أن القرآن مخلوقٌ، وأن الله لم يكلم موسى عليه السلام وأنه تعالى لم يتكلم و لايُرى، وليس له عرش ولا كرسيٌ، ولا هو على [فوق] العرش وأنكروا الموازين وعذاب القبر، وكون الجنة والنار مخلوقتين وادَّعوا أنهما إذا خلقتا تفنيان. [الغينة لطالبى طريق الحق ١:١٢٨]

(٣) إنما سُمُّوا المرجئة لأنها زعمت أن الواحد من المكلفين إذا قال لا إله إلَّا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي لم يدخل النار أصلاً، وأن الإيمان قولٌ بلا عملٍ، والأعمال الشرائعُ، و الإيمان قولٌ مجرَّدٌ، والناس لا يتفاضلون في الإيمان. [الغنية لطالبي طريق الحق ١:١٢٧]

(٤) **قال الإمام ابن عبد البرّ:** اِختلف العلماء في الرأي المقصود إليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم وعن التابعين لهم بإحسان، فقالت طائفةٌ: الرأيُ المذمومُ هو البدع المخالفة للسنن في الإعتقاد كرأيِ جهم وسائر مذاهب أهل الكلام، لأنهم قومٌ قياسهم وآرائُهم في رد الأحاديث، فقالوا: لا يجوزُ أن يُرَى الله تعالى في القيامة، لأنه تعالى يقول: لَاتُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ [سورة الأنعام ٦:١٠٣] فَرَدُّوا قول رسول الله ﷺ: إنكم ترون ربكم يوم القيامة [أخرجه البخاري بالأرقام: ٥٢٩، ٥٤٧، ٤٥٧٠، ٦٩٩٧، ٦٩٩٩، ومسلم برقمي: ٥٥٥١، ٦٣٣، وأبوداؤد برقم: ٤٧٢٩] وتأوَّلوا في قول الله تعالى: وُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [سورة القيامة ٧٥:٢٢-٢٣] تأويلًا لا يعرفه أهل اللسان ولا أهل الأثر، وقالوا لا يجوز أن يُسأل الميت في قبره لقول الله تعالى: اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ [سورة المؤمن ٤٠:١١] فردُّوا الأحاديث المتواترة في عذاب القبر وفتنته، وردُّوا الأحاديث في الشفاعة على تواترها، وقالوا: لن يخرج من النار مَن دخَلَ فيها، وقالوا: لا نعرفُ حوضًا ولا ميزانًا ولا نعقل ما هذا، وردوا السنن في ذلك كله برأيهم وقياسهم إلى أشياء يطول ذِكرها من كلامهم في صفات البارئ تبارك وتعالى.

وقال جماعة من أهل العلم: إنما الرأي المذموم المعيب المهجور الذي لا يحل النظر فيه ولا الإشتغال به: الرأي المبتدع وشبهه من ضروب المبتدع، وقال آخرون، وهم جمهور أهل العلم: الرأيُ المذمومُ المذكورُ في هذه الآثار عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم والتابعين هو القول في أحكام شرائع الدين بالإستحسان والظنون والإشتغال بحفظ المعضلات والأغلوطات، ورد الفروع و النوازل بعضها على بعضٍ قياساً دون ردها على أصولها والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الرأيُ قبل أن تنزل، وفرعت وشققت قبل أن تقع، وتكلم فيها قبل أن تكون بالرأي المضارع للظن. قالوا: ففي الإشتغال بهذا والإستغراق فيه تعطيل للسنن والبعث على جهلها، وترك الوقوف على =

۞ وأخرج عن ابن مسعود وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: مِن ورائكم أيام صبر فالمتمسك بما أنتم عليه له أجر خمسين، قالوا: يارسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم[1].

۞ وأخرج مثله من حديث ابن عمر رضي الله عنه[2].

۞ وأخرج عن أبي الجلد[3] قال: يرسل على الناس على رأس كل أربعين سنة شيطانٌ يقال له القمقم فيبتدع لهم بدعة[4].

۞ وأخرج عن الإمام البخاري قال: كنا ثلاثة أو أربعة على باب ابن عبدالله فقال: إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث: لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم، أنتم لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات، والملوك قد شغلوا أنفسهم بالمملكة، وأنتم تحيون سنة النبي ﷺ[5].

۞ وأخرج عن ابن وهب، قال لي مالك بن أنس: لا تعارضوا السنة، وسلموا لها[6].

۞ وأخرج عن كهمس الهمداني، قال: من لم يتحقق أن أهل السنة حَفَظَة الدين فإنه يعد في ضعفاء المساكين الذين لايدينون الله بدين، يقول الله لنبيه ﷺ: اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ[سورة الزمر ٣٩:٢٣] ويقول رسول الله ﷺ: حدثني جبريل عليه السلام عن الله[7].

۞ وأخرج عن سفيان الثوري، قال: الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض[8].

۞ وأخرج عن وكيع قال: لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئاً إلَّا أنه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه[9].

۞ وأخرج عن أحمد بن سنان قال: كان الوليد الكرابيسي خالي، فلما حضرته الوفاة

......ما يلزم الوقوف عليها منها ومن كتاب الله عزوجل ومعانيه، واحتجوا على صحة ماذهبوا إليه من ذلك بأشياء. [جامع بيان العلم وفضله ٢:١٦٩-١٧٠]

(١-٤) ما وجدتُّ ذلك.

(٥) شرف أصحاب الحديث: ٥٢، برقم: ١٠٧.

(٦) ما وجدتُّ ذلك.

(٧) ما وجدتُّ ذلك.

(٨) شرف أصحاب الحديث: ٤٤، برقم: ٨٦

(٩) شرف أصحاب الحديث: ٦٠، برقم: ١٢٥

قال لبنيه:تعلمون أحداًأعلم بالكلام مني؟قالوا:لا،قال:فتتهموني ؟ قالوا:لا ، قال:فإني أوصيكم،أتقبلون؟قالوا:نعم،قال:عليكم بماعليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحق معهم[(١)].

۞ وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال:والله مارغب أحد عن سنة نبيه ﷺ إلَّا هلك،فعليكم بالسنة،وإياكم والبدعة،وعليكم بالفقه،وإياكم والشبهة [(٢)].

۞ وأخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن أبزي،قال:لما وقع الناس في أمر عثمان رضي الله عنه قلت لأبي بن كعب رضي الله عنه:أباالمنذر!ما المخرج من هذاالأمر؟قال:كتاب الله وسنة نبيه ﷺ مااستبان لكم فاعملوا به،وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه[(٣)].

۞ وأخرج الحاكم أيضاً عن حبة العرني أن أناساً أتَوا عليًّا رضي الله عنه فأثنواعلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال:أقول فيه مثل ماقالواوأفضل:من قرأالقرآن وأحَلَّ حلاله وحَرَّمَ حرامه فقيه في الدين،عالم بالسنة[(٤)].

۞ وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:غِفارغفرالله لها،وأسلم سالمها الله[وشيئ من جهينة،وشيئ من مزينة،وعصية عصواالله ورسوله،ورعل وذكون]أما إني لم أقله،ولكن الله قاله[(٥)].

---

(١)وتتمة القول:لستُ أعني الرؤساء،ولكن هؤلاء الممزقين،ألم ترأحدهم يجيئ إلى الرئيس منهم فَيُخَطِّئُهُ ويُهَجِّنُهُ.[شرف أصحاب الحديث:٥٦،برقم:١١١]

(٢) ما وجدتُّ ذلك .

(٣) المستدرك،معرفة الصحابة،ذِكرمناقب أُبي بن كعب رضي الله عنه٣:٣٠٣.

(٤) المستدرك،معرفة الصحابة،ذِكرمناقب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه٣:٣١٥.

(٥) المستدرك،معرفة الصحابة،ذِكرفضيلة أسلم وغفار٤:٨٢،التاريخ الكبير٢:٢٠٨،الترجمة: ٢٤٦٥،ومابين المعكوفتين من هذا،ورواه أحمد٤:٥٧،والطبراني في الكبير٤:٢١٦،برقم: ٤١٧٣.

قال الهيثمي: فيه إبن إسحاق،وهو ثقةٌ،ولكنه مدلسٌ،وبقية رجاله ثقاتٌ. [مجمع الزوائد٢:١٣٨]

هذه
جُمَلٌ مُنْتَقَاةٌ مِّنْ
رسالة القُشيرِي [1]
مِن كلام أهل الطريق في ذلك

(١) عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحةالنيسابوري القشيري،مِن بني قُشَيربن كعب، أبوالقاسم، زين الإسلام، شيخ خراسان في عصره زُهداًوعلماًبالدين،كانت إقامته بنيسابور، وتوفي فيها سنة: ٤٦٥هـ. [تاريخ بغداد١١:٨٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ذو النون المصري(١): مِن علامات المُحِبِّ لله عزَّوجلَّ:مُتابَعة حبيب الله ﷺ في أخلاقه،وأفعاله،وأوامره،وسننه(٢).

قال أبو سليمان الداراني(٣):رُبَمَا يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً،فلا أقبل منه إلَّا بشاهدين عَدْلَيْن:الكتاب والسنة(٤).

وقال أحمد بن أبى الخواري(٥):من عمل عملاً بِلا إتباع سنة رسول الله ﷺ فباطلٌ عمله(٦).

قال أبو حفص:عمربن مسلمة الحَدَّاد(٧):من لم يزن أفعالُهُ،وأحوالُهُ في كل وقتٍ بالكتاب والسنة،ولم يتهم خواطره،فلا تعدُّوه في ديوان الرجال(٨).

وقال الجُنَيد(٩):الطُّرُقُ كلها مسدودةٌ على الخلق إلَّا على من اقتفى أثرالرسول

---

(١) ثَوبان بن إبراهيم،وقيل:الفيض بن إبراهيم،توفى سنة:٢٤٥هـ، فائقٌ في التصوف،وأوحد وقته علماً،وورعاً،وحالاً،وأدباً.[الرسالة القشيرية:٢٣]

(٢) الرسالة القشيرية:٢٤.

(٣) عبدالرحمن بن عطية،وداران قريةٌ من قُرَى دمشق،مات سنة:٢١٥هـ.[الرسالة القشيرية:٤٠]

(٤)الرسالة القشيرية:٤٢.

(٥)أبوالحسين،من أهل دمشق،صحب أباسليمان الداراني وغيره،مات :٢٣٠هـ. [الرسالة القشيرية:٤٤]

(٦) الرسالة القشيرية:٤٥.

(٧) من قريةٍ يُقال لها:كُوَرداباذ،على باب مدينة نيسابور،علَى طريق بُخارَى،كان أحد الأئمة و السادة،مات سنة:نيِّفٍ وستين ومائتين.[الرسالة القشيرية:٤٥]

(٨) الرسالة القشيرية:٤٥.

(٩)أبوالقاسِم:جنيدبن محمد،سيدهذه الطائفة وإمامهم،أصله من نهاوند،ومنشأه ومولده بالعراق أبوه كان يبيع الزجاج ، فلذلك يُقال له القواريري،وكان فقيهاًعلى مذ هب أبي ثور،وكان يُفتي في حلقته بحضرته،وهوابن عشرين سنة ، صحب خاله السِّرِّي،والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب،مات سنة:٢٩٧هـ.[الرسالة القشيرية:٥٠-٥١]

ﷺ(١).

وقال:من لم يحفظ القرآن،ولم يكتب الحديث لايُقتدَى به في هذاالأمر، لأن علمنا هذا مقيدٌ بالكتاب والسنة (٢).

وقال أيضاً:مذهبنا هذا مُقَيَّدٌ بأصول الكتاب والسنة (٣).

وقال أبوعثمان الحيري(٤):الصحبة مع اللّٰه:بِحُسن الأدب،ودوام الهيبة،والمراقبة،و الصحبه مع الرسولﷺ بإتباع سُنَّتِه،ولُزوم ظاهرالعلم (٥).

وقال:من أَمَّرَ السنة على نفسه قولاًوفعلاً نطق بالحكمة،ومن أَمَّرَ الهَوى على نفسه نطق بالبدعة،قال اللّٰهتعالى:وَإِنْ تُطِيْعُوْهُ تَهْتَدُوْا[سورة النور٢٤:٥٤](٦).

ولمااحتضر(٧)أبو عثمان مَزَّق ابنه أبوبكر قميصه ففتح أبوعثمان عينيه،وقال:خلاف السنة يا بُنَيَّ في الظاهر،علامةُ رياءٍ في الباطن(٨).

قال أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني(٩):مَن غَضَّ بصره عن المحارم،وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعَمَّرَباطنه بدوام المراقبة ، وظاهره بإتباع السنة ، وعَوَّدَ نفسه أكل الحلال لم تخطئُ له فِراسةٌ (١٠).

وقال أبوالعباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي(١١):مَن أَلزم نفسه آداب

---

(١) الرسالة القشيرية:٥١.

(٢) الرسالة القشيرية:٥١.

(٣) الرسالة القشيرية:٥١.

(٤) أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الجبري ، المقيم بنيسابور ، وكان من "الرَّيِّ" صحب شاه الكرماني،ويحيى بن معاذ الرازي،ثم ورد نيسابور،مات سنة:٢٩٨هـ.[الرسالة القشيرية:٥١-٥٢] وهوعند ابن خلكان٢:٣٦٩والخطيب٩:٩٩:الحيري.

(٥) الرسالة القشيرية:٥٢.

(٦) الرسالة القشيرية:٥٣،الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع:٥٣.

(٧) وفي الرسالة القشيرية:ولماتَغَيَّرَ على أبي عثمان الحال.

(٨) الرسالة القشيرية:٥٢.

(٩) كان من أولادالملوك،صحب أباتُراب النَّخشبي،وأباعبيدالبُسري،كان أحدالفتيان،كبيرالشأن مات قبل الثلاثمائة.[الرسالة القشيرية:٥٩]

(١٠) الرسالة القشيرية:٥٩.

(١١) من كِبارمشائخ الصوفية وعلمائهم،كان الخَرَّاز يُعظِّمُ شانه،وهومن أقران الجُنَيد وصحب إبراهيم المارستاني،مات سنة:٣٠٩هـ.[الرسالة القشيرية:٦٤]

الشريعة نوَّر اللّٰهُ قلبه بنور المعرفة ، ولا مقام أشرف من مقام متابَعة الحبيب ﷺ في أوامره، وأفعاله، وأخلاقه [(١)].

قال أبو حمزة البغدادي[(٢)]: مَن عَلَّمَ طريق الحق سَهَّلَ سُلوكه عليه، ولادليل على الطريق إلى اللّٰه إلاَّ بمتابَعة الرسول ﷺ في أحواله، وأفعاله، وأقواله[(٣)].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن داؤد الرقي[(٤)]: علامة محبة اللّٰه: إيثار طاعته، و متابعة نبيه ﷺ[(٥)].

وقال أبو بكر الطمستاني[(٦)]: الطريق واضحٌ، والكتاب والسنة قائمٌ بين أظهرنا، وفضل الصحابة ﷺ معلومٌ لسبقهم إلى الهجرة، ولصحبتهم، فمن صحب مناالكتاب والسنة، وتغَرَّب عن نفسه والخلق، وهاجر بقلبه إلى اللّٰه فهو الصادق المُصيب[(٧)].

وقال أبو القاسم النصراباذي[(٨)]: أصل التصوف: مُلازَمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمات المشائخ، ورؤية أعذار الخلق ، والمُداوَمة على الأوراد، وترك إرتكاب الرخص والتأويلات[(٩)].

---

(١) الرسالة القشيرية: ٦٤.

(٢) أبو حمزة ، البغدادي، البَزَّاز، مات قبل الجُنَيد، صحب السِّرِّي، والحسن المسوحي، كان عالماً بالقراءات، فقيهاً، كان من أولاد عيسى بن أبان، وكان أحمدبن حنبل يقول له في المسائل: ماتقول فيهاياصوفي؟ مات سنة: ٢٨٨ﻫ. [الرسالة القشيرية: ٦٦]

(٣) الرسالة القشيرية: ٦٦.

(٤) من كِبارمشائخ الشام، مِن أقران الجُنَيد، وابن الجَلاَّء، وقدعُمِّرَ، وعاش إلى سنة: ٣٢٦ﻫ. [الرسالة القشيرية: ٦٨]

(٥) الرسالة القشيرية: ٦٩.

(٦) صحب إبراهيم الدَّبَّاغ، وكان أوحدوقته علماً، وحالاً، مات بنيسابور بعد سنة: ٣٤٠ﻫ. [الرسالة القشيرية: ٨٣]

(٧) الرسالة القشيرية: ٨٤.

(٨) إبراهيم بن محمد، شيخ خُراسان في وقته، صحب الشبلي، وأباعلي الروذباري، والمرتعش، جاوَر بمكة المكرمة سنة: ٣٦٦ﻫ ومات بهاسنة: ٣٦٩ﻫ، كان عالماًبالحديث، كثيرالرواية. [الرسالة القشيرية: ٨٥]

(٩) الرسالة القشيرية: ٨٦.

وقال الخَوَّاص[١]:الصَّبر:الثُّبات على أحكام الكتاب والسنة[٢].
وقال سهل بن عبدالله[٣]:الفتوة[٤]:اتِّباع السنة[٥].
قال أبوعلي الدَّقَّاق[٦]:قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وُصف بالوِلاية، فلما وافَى مسجده قعد ينظرُ خروجه، فخرج الرجل وتنخم في المسجد، فانصرف أبويزيد، ولم يُسَلِّم عليه، وقال: هذا الرجل غير مأمون على أدب من آداب النبيﷺ فكيف يكون أميناً على أسرارالحق؟[٧].
قال أبوحفص:أحسن مايتوسل به العبد إلى مولاه:دوام الفقرإليه على جميع الأحوال وملازَمَة السنة في جميع الأفعال،وطلب القُوْتِ من وجه الحلال[٨].
أخرج أبونُعَيم في الحِلية عن سهل بن عبدالله،قال:أصولناسِتَّةُ أشياء:التمسك بكتاب الله،والإقتداء بسنة رسول اللهﷺ،وأكل الحلال،وكف الأذى،واجتناب الآثام، وأداءُ الحقوق،وقال: من كان اقتداؤه بالنبيﷺ لم يكن في قلبه اختيارلشيئٍ من الأشياء،و لايحولُ قلبه سِوى ماأحبَّ الله ورسوله[٩].

---

(١) أبوإسحاق إبراهيم بن أحمدالخوَّاص،مِن أقران الجُنيد والنُّورى،وله فى التوكل والرياضات حظٌّ كبيرٌ،مات بالرَّيِّ سنة:٢٩١ھ ،كان مبطوناً [عليل البطن] فكان كلما قام توضأ، وعادإلى المسجد،وصلَّى ركعتين،فدخل مرَّةً الماء فمات.[الرسالة القشيرية:٦٤]
(٢) الرسالة القشيرية:٢٢٠.
وقال أيضاً:ليس العلم بكثرة الرواية،إنماالعالم مَن اتَّبع العلم و استعمله،واقتدى بالسنن،وإن كان قليل العلم.[الرسالة القشيرية:٦٥]
(٣) أبومحمدسَهْل بن عبدالله التُّستري،أحد أئمة القوم، لم يكن له فيوقته نظيرٌفي المعاملات و الورع،وكان صاحب كراماتٍ،لقي ذاالنون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج،مات سنة: ٢٧٣ھ،وقيل سنة:٢٨٣ھ.[الرسالة القشيرية:٣٩]
(٤)أصل الفتوة:أن يكون العبد ساعياً أبداً فيأمرغيره.[الرسالة القشيرية:٢٦٠]
(٥) الرسالة القشيرية:٢٦٢.
(٦) لم أعثر له على ترجمةٍ.
(٧) الرسالة القشيرية:٢٩٢ ،باب الولاية.
(٨) الرسالة القشيرية:٣٠٧
(٩) حِليةُ الأولياء ١٠:١٩٠.

التَّلبِينَةُ

عن عائشة رضي الله عنها-زوج النبي ﷺ- أنّها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن،إلَّا أهلها وخاصتها،أمرت ببرمةٍ من تلبينةٍ فطُبِخت،ثم صُنِعَ ثريد فصُبَّتِ التَّلبينة عليها ثم قالت:كُلنَ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: التلبينةُ مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن.

[صحيح البخاري،كتاب الأطعمة[٧٠]باب التلبينة[٢٤] برقم:٥٤١٧،صحيح مسلم، كتاب السلام[٣٩]باب التلبينةُ مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض[٣٠]برقم:٩٠-[٢٢١٦]

وفي لفظٍ آخر:إن التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن.

[صحيح البخاري،كتاب الطب[٧٦]باب التلبينة للمريض[٨]برقم:٥٦٨٩]

قال الهروي:التلبينةُ:حِساءٌ يُعمَلُ من دقيقٍ أو نُخالةٍ،وربما جُعِلَ فيها عَسَلٌ،سُمِّيت تلبينةً تشبيهاً باللبن لبياضها ورِقَّتها.[الغريبَين في القرآن والحديث٥:١٦٧٢]

وقوله:تُجِمّ،أي:تُريحُ،والمراد بالفؤاد:رأس المعدة.

الخاتمة

فِرَقُ الرَّوَافِضِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج الدينوري في المجالسة[١] عن عبدالرحمن بن عبد الله الخرقي قال: كان بدأ الرافضة أن قوماً من الزنادقة اجتمعوا فقالوا: نَشْتُم نبِيَّهم، فقال كبيرهم: إذاً نقتل، فقالوا: نَشْتُم أحباءه، فإنه يقال: إذا أردت أن تؤذي جارك فاضرب كلبه، ثم نعتزل فنكفرهم، فقالوا: الصحابة كلهم في النار إلَّا علي رضي الله عنه ثم قال: كان علي رضي الله عنه هو النبي، فأخطأ جبريل عليه السلام.

قال البخاري في تاريخه[٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بعث الله نوحاً عليه السلام فما أهلك أمته إلَّا الزنادقة ثم نبيٌ فنبيٌ، والله لا يهلك هذه الأمة إلَّا الزنادقة.

رأيت بعض من صنف في الملل والنحل قَسَّم فرق الرافضة إلى اثنتي عشرة فرقةً فسمى الفرقة الأولى القائلة بنبوة علي رضي الله عنه:

العليائية، وذكر أنهم يقولون: علي رضي الله عنه النبي ويقولون في أذانهم أشهد أنَّ عليا رضي الله عنه رسول الله[٣].

والثانية: **الأموية**، قالوا: إن عليًّا رضي الله عنه شريك النبي ﷺ في النبوة.

والثالثة: **الشاعية**، قالوا إن علياً رضي الله عنه وصي رسول الله ﷺ ووليه من بعده، وأن الصحابة هزأت به، وردَّت أمر الله ورسوله حين تركوا وصيته وبايعوا غيره.

كذب هؤلاء لعنهم الله، ورضي الله عن الصحابة، وهذه هي الفرقة الثانية التي أشرت إليها في الخطبة و نقلنا في أثناء الكتاب كلام أبي حنيفة و العجب من هؤلاء حيث

---

(١) لأحمد بن مروان الدينَوَرِي المالكي المتوفَّى سنة: ٣١٠هـ، ضمنه من كتب الأحاديث و الأخبار ومحاسن النوادر و الآثار ومنتقى الحِكَم والأشعار، وانتخب منه بعضهم وسماه: نخبة المؤانسة من كتاب المجانسة. [كشف الظنون: ١٥٩١]

(٢) التاريخ الكبير ٢: ٢٣٥، تحت ترجمة رقم: ٢٣٠٣.

(٣) هم أصحاب العليا بن ذراع الدوسي، وقال قوم: هو الأسدي، كان يُفَضِّلُ عليا رضي الله عنه على النبي ﷺ وزعم أنه الذي بعث محمداً ﷺ وسماه إلهاً، وكان يقول بذم محمد ﷺ زعم أنه بعث ليدعو إلى علي رضي الله عنه فدعى إلى نفسه. [الملل والنحل للشهرستاني على هامش الفصل ٢: ١٢-١٣]

ضللوا الصحابة رضي الله عنهم وردوا الأحاديث لأنها من رواياتهم وذلك يلزمهم في القرآن أيضاً لأن الصحابة الذين رووا لنا الحديث هم الذين رووا لنا القرآن فإن قبلوه لزمهم قبول الأحاديث إذِ الناقل واحد.

والرابعة: **الإسحاقية**، قالوا: النبوة متصلة من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة ومن يعلم علم أهل البيت والكتاب فهو نبي(١).

والخامسة: **الناووسية**، قالوا: من فَضَّلَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما عَلى عَلي رضي الله عنه فقد كفر(٢).

والسادسة: **الإمامية**(٣) قالوا: لا تخلوا الأرض من إمام من ولد الحسين رضي الله عنه إما ظاهر مكشوف أو باطن موصوف، ولا يتعلم العلم من أحد بل يعلمه جبريل عليه السلام فإذا مات بدل مكانه مثله.

والسابعة: **الزيدية**(٤) قالوا: ولد الحسين رضي الله عنه كلهم أئمة فى الصلوات، فما دام يوجد منهم أحد لم تجز الصلاة خلف غيرهم.

---

(١) من غلاة الشيعة، ولهم جماعة ينصرون مذهبهم، وينوبون عن أصحاب مقالاتهم، وبينهم خلاف في إطلاق اسم الإلهية على الأئمة من أهل البيت، قالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقلٌ، إما في جانب الخير كظهور جبرئيل عليه السلام ببعض الأشخاص والتصور بصورة أعرابي، والتمثيل بصورة البشر، وإما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة الإنسان حتى يعمل الشر بصورته، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه، فلذلك نقول: أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص، ولما لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من علي رضي الله عنه، وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم، ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم، فعن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم.
[الملل والنحل على هامش الفصل ٢:٢٤-٢٥]

(٢) هم أتباع رجل من أهل البصرة، كان ينسب إلى ناووس كان هناك، وهم يسوقون الإمامة في أولاد علي رضي الله عنه إلى جعفر بن محمد الصادق، ويزعمون أنه لم يمت، وأنه المهدي المنتظر.
[التبصير في الدين: ٣٧، وراجع الفَرق بين الفِرق: ٦١]

(٣) هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصاً ظاهراً ويقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف، بل إشارةً إليه بالعَين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمرٌ أهم من تعيين الإمام.
[الملل والنحل على هامش الفصل ١:٢١٨-٢١٩]

(٤) الزيدية من الرافضة فمعظَّمُها ثلاثُ فرق، وهي: الجارودية، والسليمانية -وقد يقال الجريرية أيضاً- والبُترية، وهذه الفرق الثلاثُ يجمعها القولُ بإمامة زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أيام خروجه وكان ذلك في زمن هشام بن عبد الملك. [الفَرقُ بين الفِرَقِ: ٢٢-٢٣]

والثامنة: الرجعية، قالوا: إن عليا رضي الله عنه وأصحابه كلهم يرجعون إلى الدنيا وينتقمون من أعدائه، ويسوي لهم الملك ما لم يسو لأحدٍ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً

والتاسعة: اللاعنة، يتدينون بلعن الصحابة رضي الله عنهم.

لعن الله هذه الفرقة، ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ.

العاشرة: السائبة، قالوا بإلهية علي رضي الله عنه.

تعالَى الله عما يقول المفترون علواً كبيراً (١).

والحادية عشرة: الناسخة، قالوا بتناسخ الأرواح.

والثانية عشرة: المتربصة، يقيمون لهم في كل عصر رجلا ينسبون له الأمر، ويزعمونه المهدي، وأن مَن خالفه كَفَرَ.

وقد أوسع صاحب هذا الكتاب، وهو من مشايخ الحافظ أبي الفضل بن ناصر من الرد على كل فرقة من الكتاب والسنة.

وروى فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: مَثَلُ أصحابِ محمد ﷺ مَثَلُ الْعَين، ودواءُ العينِ تَرْكُ مَسِّهَا (٢).

وأخرج بسنده عن ابن وهب قال: كنا عند مالك بن أنس نتذاكر السنة، فقال مالك: السنة سفينة نوح عليه السلام مَن ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

والأثر الذي أشرنا إليه في الخطبة عن الحُمَيدي قال: كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله ﷺ فقال له رجل: يا أباعبد الله! أتأخذ به؟ قال بهذا؟ فقال: أرأيتني خرجتُ من كنيسة؟ ترى على زناراً حتى لا أقول به (٣).

---

(١) هم أتباع عبدالله بن سبأ، وأنه كان من غلاة الروافض، وكان يقول في أول أمره: أن عليا رضي الله عنه كان نبياً، ثم زاد على ذلك فقال: كان إلها، وكان يقول: هو الإله في الحقيقة، وكان يدعو إلى مقالته فأجابته جماعةٌ في وقت علي رضي الله عنه فلما رفع خبره إلى علي رضي الله عنه أمر بحفر حفرتين، وكان يحرقهم فيهما ولما أحرقهم علي رضي الله عنه نفى عبدالله بن سبأ إلى ساباط المداين، فلما قتل علي رضي الله عنه قال عبدالله بن سبأ: إن عليا رضي الله عنه حيٌ، لم يقتل ولم يمت، وإنما الذي قتل شيطانٌ تَصَوَّر بصورته، وتوهمت الناس أنه قتل، كما توهم اليهود والنصارى أن المسيح عليه السلام قتل. [التبصير في الدين: ١٢٣]

(٢) **قال الملا علي القاري**: ضعيفٌ. [الأسرار المرفوعة: ٢٥٠، برقم: ٣٠٨]

قال محمد طاهر بن علي الهندي: ضعيف. [تذكرة الموضوعات: ٢٠٧]

(٣) حلية الأولياء ٩: ١٠٦، مناقب الشافعي ١: ٤٧٤، سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٤.

وأخرج عن الربيع بن سليمان قال:سأل رجل الشافعي عن حديث فقال: هو صحيحٌ فقال له الرجل:فماتقول؟فارتعد وانتفض وقال:أيُّ سماء تظلني،وأيُّ أرضٍ تقلني إذا رويتُ عن النبيﷺ وقلت بغيره[١] ؟

وأخرج عن الربيع قال:ذكر الشافعي حديثاً فقال له رجل :أتاخذ بالحديث؟فقال: أشهدوا أني إذا صح عندي الحديث عن رسول الله ﷺ فلم آخذ به فإنَّ عقلي قد ذهب[٢].

وأخرج عن ابن الوليد بن أبي الجارود قال الشافعي:إذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ وقلت قولا،فأنا راجع عن قولي،وقائل بذلك[٣] .

وأخرج عن الزعفراني قال:قال الشافعي:إذا وجدتم لرسول اللهﷺ سنة فاتبعوها،ولا تلتفتوا إلى قول أحد [٤]. **والله اعلم**.

---

(١) حلية الأولياء٩:١٠٦،مناقب الشافعي١:٤٧٥،سيرأعلام النبلاء١٠:٣٤.
(٢) حلية الأولياء٩:١٠٦،مناقب الشافعي١:٤٧٤،سيرأعلام النبلاء١٠:٣٤.
(٣)حلية الأولياء٩:١٠٧.
(٤) حلية الأولياء٩:١٠٧.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني

قال جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي: أن بعض أُمراء المغل تَنَصَّرَ فحضَرَ عنده جماعة من كِبار النصارَى والمغل فجعل واحد منهم ينتقص النبيﷺ و هناك كلب صيدٍ مربوطٌ، فلما أكثر من ذلك وَثَبَ عليه الكلب فخمشه فخلصوه منه، وقال بعض مَن حضر: هذا بكلامك في محمد ﷺ فقال: كلا، بل هذا الكلب عزيز النفس، رآني أشيرُ بيدي فظَنَّ أني أريد أن أضربه، ثم عادَ إلى ما كان فيه فأطال فوثب الكلب مرةً أخرى فقبض على زَردَمَتِهِ فقلعها فمات من حينه فأسلم بسبب ذلك نحو أربعين ألفاً من المغل.

[الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنه ٣:١٢٨-١٢٩، ترجمه: علي بن مرزوق بن أبي الحسن الربعي: ٢٩٥]



الفهارس العلمية

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار والأقوال

-إذاحدثتكم بحديث عن رسول اللّٰهﷺ فلم تجدوا تصديقه في الكتاب.
[ابن عباس رضي الله عنه]: ٨١
-إذاحضر أمرٌ لابُدَّ منه فانظرمافي كتاب اللّٰه فاقض به.[عمر رضي الله عنه]:١٠٦
-إذا سمعتَ الرجلَ يطعنُ على الآثار ولايقبلها فاتَّهمهُ على الإسلام.
[الحسن بن علي]:١٠٢
-إذاوجدتُّم في كتابي خلاف سنة رسول اللّٰهﷺ فقولوابسنة رسول اللّٰه ﷺ ودعوا ما قلتُ.[الشافعي]:١١١
-إذهب إليهم[يعني:الخوارج]فخاصِمهم،ولاتحاجهم بالقرآن.[علي رضي الله عنه]:١٢٥
-أصل التصوف:مُلازَمة الكتاب والسنة،وترك الأهواء والبدع.
[أبو القاسم النصراباذى]:١٤٨
-أصولناسِتَّةُ أشياء:التمسك بكتاب اللّٰه،والإقتداء بسنة رسول اللّٰهﷺ.
[سهل بن عبداللّٰه]:١٤٩
-أقتفي الأثر،يعني:آثارالنبيﷺ.[شُرَيح]:١٠٩
-أماتخافونَ أن تُعَذَّبُوْا ويُخْسَفُ بكم أن تقولوا:قال رسول اللّٰهﷺ وقال فلان؟
[ابن عباس رضي الله عنه]:١٢٧
-أما علمتَ أنَّ النبيﷺ أمربها[بزكاة الفطر]النبيﷺ.[ابن عباس رضي الله عنه]:٩٥
-أمَّاإني لاأتَّهِمُكَ ولكني أردتُّ ألَّايتجرأالناس على الحديث عن رسول اللّٰهﷺ.
.[عمر رضي الله عنه]:٣٣
-أنت وأصحابك تقرءون القرآن.[عمران بن الحصين رضي الله عنه]:٩١
-أنزل اللّٰه كتابه على نبيهﷺ وترك فيه موضعاً لسُنَّةِ نبيهﷺ.[ربيعة]:١٠٠
-إنْ كِدنا نقضي فيه برأينا.[عمر رضي الله عنه]:٨٤
-إنْ كنتُ لأركبُ إلى مصر من الأمصار في الحديث الواحد.[بُسْربن عبداللّٰه]:١٢٨
-أنظرماكان من حديث رسول اللّٰهﷺأو سنة ماضية فاكتبه.[عمربن عبدالعزيز]:١١٤
-أُنْظُرإليهم!أُحدثهم عن رسول اللّٰهﷺ وبعضهم مُقْبِلٌ على بعضٍ يتحدثون.
[سهل بن سعدالساعدي رضي الله عنه]:١١٨
-إنَّكَ أحمق،أتجدُ في كتاب اللّٰه مفسرة؟[عمران بن الحصين رضي الله عنه]:١٢٥

-إنَّ أهل السُّنَّةِ كانوا أقلَّ الناس فيما مضَى، وهم أقلُّ الناسِ فيما بقي.

[ميمون بن مهران]: ١٢٦

-إنَّ السُّنَّةَ جاءت قاضية على الكتاب، ولم يجيئ الكتاب قاضياً على السنة.

[الأوزاعي]: ٩٢

-إنَّ هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً. [أبوموسى الأشعري رضي الله عنه]: ١١

-إنّا كُنّا مرةً إذا سمعنا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا. [ابن عباس رضي الله عنه]: ٣٦

-إنّا والله لا نريدُ بالقرآن بدلاً ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا.

[مطرف بن عبدالله]: ٩٣

-إنَّما العلم كله العلمُ بالآثار. [سفيان الثوري]: ١٠٩

-إنَّما هَلْكَتُكُم في حين تركتم الآثار [عامر]: ١٠٩

-إنّي لأجزي الليل ثلاثة أجزاء: فثلثٌ أنامُ، وثلثٌ أقومُ، وثلثٌ أتذَكَّرُ أحاديث رسول الله ﷺ. [أبوهريرة رضي الله عنه]: ١٢٧

-أوَّلُ ذِهابُ الدينِ: ترك السنة. [عبدالله بن الديلمي]: ١٢٤

-إيّاكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن. [عمر رضي الله عنه]: ١٠٧

-أيُّها الناسُ عليكن بالعلم قبل أن يرفعَ. [ابن مسعود رضي الله عنه]: ١١١

-الإعتصام بالسنة نجاةٌ. [الزهري]: ١١٥

-بلغني حديث عن رجلٍ من أصحاب النبي فابتعتُ بعيراً. [جابر بن عبدالله رضي الله عنه]: ٩٦

-ترد الناس من الجهالات إلى السنة. [عمر رضي الله عنه]: ١٠٠

- تركنا رسول الله ﷺ وما طائرٌ يقلب جناحيه في الهواء إلّا...... [أبوذر رضي الله عنه]: ١٨

-تَعَلَّمُوا السنةَ والفرائضَ واللَّحنَ كما تَعَلَّمُونَ القرآن. [عمر رضي الله عنه]: ١١١

-حدثتك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف، والله لا أكلمك أبداً.

[عبدالله بن المغفل رضي الله عنه]: ٩١

-حرمةُ أحاديث رسول الله كحرمة كتاب الله. [خالد بن يزيد]: ١١٣

-حضرتُ رسول الله ﷺ أعطاها السدس. [المغيرة بن شعبة رضي الله عنه]: ٨٣

-حفظتُ عن رسول الله ﷺ سكتتين. [سمرة بن جندب رضي الله عنه]: ٩٤

-خَفِيَ عليَّ هذا من أمر رسول الله ﷺ، ألهاني عنه الصَّفقُ. [عمر رضي الله عنه]: ٣٣

-خلاف السنة يا بُنَيَّ في الظاهر،علامةُ رياءٍ في الباطن.[أبوعثمان الحيري]:١٤٧

-رأيتُ ابن عباسﷺ إذا سُئِلَ عن شيئ فكان في كتاب الله قال به.

[عبدالله بن أبي يزيد]:١٠٠

-رأيتُ رسولَ اللهِﷺ فعلَ ففعلتُ[ابن عمرﷺ]:١٢٠

- رُبَمَا يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً،فلا أقبل منه إلَّا بشاهدين عَدْلَيْن: الكتاب والسنة .[أبو سليمان الداراني]:١٤٦

-سَنَّ رسول اللهﷺ ووُلاةُ الأمربعده سُنَناً.[عمربن عبدالعزيز]:٩٨

-سيأتي أُناسٌ يجادلونكم بشبهات القرآن فخُذُوهم بالسنن.[عمرﷺ]:١٢٥

-سيأتي قومٌ يجادلونكم فخُذُوهم بالسنن.[عليﷺ]:١٢٥

-السُّنَّةُ قاضيةٌ على الكتٰب.[الأوزاعي]:٩٢

-السُّنَّةُ قاضيةٌ على الكتٰب وليس الكتٰبُ قاضياً على السنة.[يحيى بن أبي كثير]:١٠٢

❁ قول الإمام أحمد في هذا:١٠٢

-الصَّبر:الثُّبات على أحكام الكتاب والسنة.[الخَوَّاص]:١٤٩

-الصحبة مع الله:بِحُسن الأدب،ودوام الهيبة،والمراقبة،و الصحبه مع الرسولﷺ بإتباع سُنَّتِه،ولُزوم ظاهرالعلم.[أبوعثمان الحيري]:١٤٧

-طلبُ العلمِ أفضلُ من صلاة النافلة.[الشافعي]:١١٢

-طيَّبتُ رسول الله ﷺ بيدي قبل أن يحرم.[عائشة رضي اللهعنها]:٩١

-الطُّرُقُ كلها مسدودةٌ على الخلق إلَّاعلى من اقتفى أثرالرسولﷺ.[الجُنَيد]:١٤٦

-الطريق واضحٌ،والكتاب والسنة قائمٌ بين أظهرنا،وفضل الصحابةﷺمعلومٌ لسبقهم إلى الهجرة،ولصحبتهم،فمن صحب مناالكتاب والسنة،وتغَرَّب عن نفسه والخلق،و هاجر بقلبه إلى الله فهوالصادق المُصيب.[أبو بكرالطمستانى]:١٤٨

-عجِبتُ مماعجبتَ فسألتُ رسول اللهﷺ.[عمرﷺ]:١٠٠

-علامة محبة الله:إيثارطاعته،ومتابعة نبيهﷺ.[أبوإسحاق إبراهيم بن داؤدالرقي]:١٤٨

-عليكم بالعلم قبل أن يقبض،وقبضته ذهابُ أهله.[الشافعي]:١١٢

-العلمُ ثلاثةٌ:كتابٌ ناطقٌ،وسنةٌ ماضيةٌ،ولاأدري.[ابن عمرﷺ]:١١٩

-فلما أفاض[ابن عمرﷺ]أفضتُ معه.[ابن سيرين]:١٢٠

-لاأعلمُ شيئاً من الأعمال أفضل من طلب الحديث.[سفيان الثوري]:١١٢
-لا أراني أحدثك عن رسول اللّهﷺ وتعرض فيه بكتاب اللّه،كان رسول اللّه ﷺ أعلم بكتاب اللّهمنك.[سعيد بن جبير]:١٢٩
-لا رأيَ لأحدٍ في كتاب اللّه،وإنما رأى الأئمة فيمالم ينزل فيه كتابٌ. [عمربن عبدالعزيز]:١٢٧
-لا رأيَ لأحدٍ مع سنة رسول اللّهﷺ.[عمربن عبدالعزيز]:٩٨
-لا ،ولكن يعذبك اللّه بخلاف السنة.[سعيدبن المسيب]:١٢٧
-لايحتاجُ مع قول النبي ﷺ إلى قول أحد.[يحيى بن آدم]:١٠٣
-لايحل لأحد أن يفتي في دين اللّه إلّا رجلاً عارفاً بكتاب اللّه.[الشافعي]:١٢٦
-لايزالُ الناسُ على الطريق مااتَّبعواالأثر.[ابن عمرﷺ]:١٠٩
-لايُستدلُّ على الناسخ والمنسوخ في القرآن إلّابخبرعن رسول اللّهﷺ. [الشافعي]:١٠٥
-لقد رأيتُ النبيﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.[ابن مسعودﷺ]:١٨
-لم يكن عمرﷺيأخذالجزية من المجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوفﷺ. :٨٤
-لم يكونوايسئلون عن الإسناد فلما وقعتِ الفتنةُ قالوا:سَمُّوا لنا رجالكم. [ابن سيرين]:٩٨
-لوكان الدين بالرأي لكان أسفل الخفين أولَى بالمسح من أعلاه.[عليﷺ]:١٠٩
-لو وضعتم الصمصامة على هذه ثم ظننتُ أني أنفذ كلمة.[أبوذرﷺ]:١٢٨
-ليس أحدٌ إلّايؤخذ من قوله ويُتركُ من قوله إلّاالنبيﷺ.[مجاهد]:١٠٣
-ليس كلنا كان يسمعُ حديث النبيﷺ،كانت لناضيعة.[البراءﷺ]:٩٤
-ليس لأحد قولٌ مع رسول اللّه إذا صَحَّ الخبر.[ابن خزيمة]:١٠٣
-ليس هذا[جواب السوال في الطريق قائماً] من توقيرالعلم.[ابن المبارَك]:١١٤
-لِيَكُنِ الذي تعتمدُ عليه الأثر.[ابن المبارَك]:١١٠
-مَاأتى على الناس عامٌ إلّاأحدثوافيه بدعة.[ابن عباسﷺ]:١٢٣
-مَاأعلمُ شيئاًأفضل من طلب الحديث لمن حَسُنَت فيه نِيَّته.[ابن المبارَك]:١١٢

-مَاسألتموني عن شيئ من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به.[ابن مسعودﷺ]:١٢٤

-مَاكذبتُ، ولاأكذبُ، وإنَّ أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين.[عروة]:٩٨

-متى مارويتُ عن رسول اللهﷺ حديثاًصحيحاً فلم آخُذْ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.[الشافعي]:١١٠

-مُذَاكرةُ الحديثِ أفضلُ مِن قراءةِ القرآن.[أبوسعيدالخدريﷺ]:١١٢

-مذهبنا هذا مُقَيَّدٌ بأصول الكتاب والسنة.[الجُنَيد]:١٤٧

-مَن أحدثَ رأياًليس في كتاب اللهولم تمض به سنة.[ابن عباسﷺ]:١٠٧

-مَن أَلزم نفسه آداب الشريعة نوَّر اللّهُ قلبه بنورالمعرفة، ولا مقام أشرف من مقام متابَعة الحبيب ﷺفي أوامره، وأفعاله، وأخلاقه.

[أبوالعباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء]:١٤٧

-من أَمَّرَ السنة على نفسه قولاًوفعلاً نطق بالحكمة، ومن أَمَّرَ الهَوى على نفسه نطق بالبدعة.[أبوعثمان الحيري]:

-مَن عرض له قضاء فليقض فيه بمافي كتاب الله.[ابن مسعودﷺ]:١٠٧

-مَن غَضَّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعَمَّرَباطنه بدوام المراقبة، وظاهره بإتباع السنة وعَوَّدَ نفسه أكل الحلال لم تخطئُ له فِراسةٌ.

[أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني]:١٤٧

-مَن عَلَّمَ طريق الحق سَهَّلَ سُلوكه عليه، ولادليل على الطريق إلى الله إلَّابمتابَعة الرسولﷺ في أحواله، وأفعاله، وأقواله.[أبوحمزة البغدادي]:١٤٨

-مَن عمل عملاً بِلا إتباع سنة رسول الله ﷺ فباطلٌ عمله.

[أحمد بن أبى الخواري]:١٤٦

-مَن كذب أهل الصدق فهوالكذاب.[أحمدبن حنبل]:٩٨

-مَن لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث لايُقتدَى به في هذاالأمر، لأن علمنا هذا مقيدٌ بالكتاب والسنة.[الجُنَيد]:١٤٧

-مَن لم يزن أفعالُهُ، وأحوالُهُ في كل وقتٍ بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره، فلا تعدُّوه في ديوان الرجال.[عمربن مسلمة الحَدَّاد]:١٤٦

-مَن يعذرني من معاوية أني أخبره عن رسول اللهﷺ.[أبوالدرداءﷺ]:٨٩

-مِن علامات المُحِبِّ للّٰه عزَّوجلَّ:مُتابَعة حبيب اللّٰه ﷺفي أخلاقه،وأفعاله،وأوامره، وسننه.[ذو النون المصري]:١٤٦

-نزل القرآن وسَنَّ رسول اللّٰهﷺ السنن.[ابن عمرﷺ]:١٢٠

-نزول الأبطح ليس بسنة،إنمانزله رسول اللّٰهﷺلأنه كان أسمح لخروجة إذاخرج. [أُمُّ المؤمنين عائشة رضي اللّٰهعنها]:١٢٠

-والذي لاإله غيره مامن كتاب اللّٰهسورة إلَّا أناأعلم حيث نزلت. [ابن مسعودﷺ]:٢٧

-واللّٰهِ ما كلُّ مانحدثكم سمعناه من رسول اللّٰه ولكن كان يحدث بعضنابعضاً. [أنس بن مالكﷺ]:٩٤

-واللّٰهِ ما كُنَّا نكذبُ،ولاندري ماالكذبُ.[أنس بن مالكﷺ]:٩٤

-واللّٰهِ لاآواني وإيَّاكَ سقف بيتٍ أبداً.[أبوسعيدالخدريﷺ]:٩٠

-هذاالرجل غيرمأمون على أدب من آداب النبيﷺ فكيف يكون أميناً على أَسرار الحق؟[أبو يزيد البسطامي]:١٤٩

-ياأباالشعثاء!إنك من فقهاء البصرة فلا تُفتِ إلَّا بقرآن ناطقٍ أوسنة ماضيةٍ. [ابن عمرﷺ]:١٢٦

-يا ابن أخي!إنَّ اللّٰه بعث إلينامحمداًﷺ.[ابن عمرﷺ]:١٠٠

-ياابن الخطاب!فلاتكونن عذاباًعلى أصحاب رسول اللّٰهﷺ.[أبيﷺ]:٣٤

-ياأميرالمؤمنين!إنَّاأنزل عليناالقرآن فقرأناهُ وعلمنا فيمَ أنزل.[ابن عباسﷺ]:١٠٦

-يأيهاالناس!إتهمواالرأي على الحديث.[عمرﷺ]:١٠٨

-يأيهاالناس!إنَّ الرأي إنماكان من رسول اللّٰه مصيباً.[عمرﷺ]:٦٩

فهرس الأعلام

فهرس الرُّواة

فهرس الفِرَق والنِّحَل

فهرس الأماكن واللُّغة والمصطلح

فهرس الفوائد العلمية

فهرس المآخذ والمراجع

–آداب الشافعي ومناقبه،محمد بن عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي،
دارالكتب العلمية بيروت،١٤٢٤هـ=٢٠٠٢م.
–الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأميرعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي
مؤسسة الرسالة بيروت،١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
–الأحكام في أصول الأحكام،للإمام سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمدالأمدي
ترقيم:محمدأحمدالأمد،دارإحياء التراث العربي بيروت،١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
–الإحكام في أصول الأحكام للإمام أبي محمد:علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الظاهري،دارالكتب العلمية،بيروت،بدون تاريخ.
–أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني
المكتبة الأثرية،سانگله هل،شيخوپوره،بدون تاريخ.
–أخبارُأصبهان لأبي نُعيم:أحمد بن عبدا لله،طبع في مدينة ليد ن المحروسة
بمطبعة بريل،سنة ١٩٣١م.
–الإستيعاب للحافظ ابن عبدالبر،دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٢٨هـ
–الأسماء والصفات لأبي بكرأحمد بن الحسين البيهقي
دارإحياء التراث العربي بيروت،بدون تاريخ.
– الإصابة في تمييزالصحابة للحافظ ابن حجرالعسقلاني،دارإحياء التراث العربي
بيروت،١٣٢٨هـ.
–أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام حمد بن إبراهيم بن الخطاب
الخطابي،دارالكتب العصرية،بيروت،بدون تاريخ
–الأعلام قاموس تراجم لأشهرالرجال والنساء لخيرالدين الزِّرِكلي
دارالعلم للملايين،بيروت،١٩٨٤م.
–أعلام الموقعين عن رب العالمين،للإمام ابن القيم،دارالكتاب العربي،بيروت
١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

-أفعال النبي ﷺ للأشقر،دارالكتب العلمية بيروت،بدون تاريخ.
-إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية،دارالعاصمة،العربيةالسعودية،١٤١٩هـ=١٩٩٨م
-إكمالُ المعلم بفوائد مسلم للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى
دارالوفاء،١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
-الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للإمام الحافظ أبي الفضل
عياض بن موسى،دارالكتب الإسلامية بيروت،بدون تاريخ.
-بحوثٌ في تاريخ السنة المُشَرَّفة للدكتورأكرم ضياء العمري
مكتبة العلوم والحِكم المدينة المنورة ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.
-البدء والتاريخ المنسوب لأحمد بن سهل البلخي وهو المطهربن طاهرالمقدسي
طبع في شالون ١٩١٦م.
-البدرالطالع بمحاسن من بعدالقرن التاسع للقاضي العلامة شيخ الإسلام
محمد بن علي الشوكاني،مطبعة السعادة،القاهرة،١٣٤٨هـ.
- تاج العروس من جواهرالقاموس لمحمد مرتضى الزَّبِيدي
المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٦هـ.
-التاريخ ليحيى بن معين،جامعة الملك عبدالعزيز،مكة المكرمة١٣٩٩هـ=١٩٧٩م
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكرأحمدبن علي الخطيب،دارالفكربيروت.
-التاريخ الأوسط للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري
دارالصميعي،الرياض،العربية السعودية،١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
-التاريخ الصغير للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري
دارالمعرفة بيروت،١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
-التاريخ الكبير للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري
دارالبازللنشروالتوزيع مكة المكرمة،بدون تاريخ.
-التبصيرفي الدين وتمييزالفرقة الناجية عن الفرق الهالكين
للإمام أبي المظفرالإسفرائيني،عالم الكتب،بيروت،بدون تاريخ.
- تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة للإمام جلال الدين السيوطي،
دارالأرقم بيروت،بدون تاريخ.

– تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي
دارإحياء التراث العربي بيروت،بدون تاريخ.
– التذكرة في الأحاديث المشتهرة=اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة
للإمام محمدبن عبد الله بن بهادر الزركشي،المكتب الإسلامي بيروت
١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
– تذكرة الموضوعات للعلامة محمد طاهربن علي الهندي
دارإحياء التراث العربي بيروت،١٤١٥هـ=١٩٩٥م
–ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،للقاضي أبي الفضل
عياض بن موسى اليحصبي دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
–الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام عبدالعظيم المنذري
دارإحياء التراث العربي بيروت،١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.
– تفسيرابن أبي حاتم:الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي
المكتبة العصرية بيروت،١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
– تفسيرالطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن،للإمام محمد بن جريرالطبري
دارالكتب العلمية بيروت ١٤١٢هـ=١٩٩٢م
– تقريب التهذيب للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني،تحقيق:الأستاذ
محمد عوامة،داراليُسر،المدينة المنورة،١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
– تقييدالعلم للحافظ أبي بكرأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
دارإحياء السنة النبوية،١٩٧٤م.
– تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير
للحافظ ابن حجرالعسقلاني،دارنشرالكتب الإسلامية لاهور،بدون تاريخ
– التمهيد لما في الموطأمن المعاني والأسانيد للإمام الحافظ يوسف بن عبدالله بن
محمدبن عبدالبرالنمري،دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
–تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبارالشنيعة الموضوعة للإمام أبي الحسن علي بن
محمد بن عراق الكناني،دارالكتب العلمية بيروت،١٤٠١هـ=١٩٨١م.
– تهذ يب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووي
دارالكتب العلمية بيروت ،١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

-تهذيب تاريخ دمشق الكبير للشيخ عبدالقادربدران،دارإحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٢هـ=١٩٨٧م

- تهذ يب التهذيب للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

- تهذ يب السنن،للحافظ ابن القيم،على هامش مختصرالمنذري دارلكتب النجدية،الرياض،بدون تاريخ.

- تهذ يب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المِزّي،مؤسسة الرسالة بيروت،١٤١٥هـ=١٩٩٤م

- تهذ يب اللغة لأبي منصورمحمد بن أحمد الأزهري دارإحياء التراث العربي بيروت ١٤٢١هـ=٢٠٠١م .

-الثقات للإمام محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البُستي دارالفكر بيروت،١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.

-جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالبرالقرطبي،تحقيق:أبوالأشبال الزهري،دارابن الجوزي،الدمام،١٤٢٧هـ.

-جامع العلوم والحِكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم للإمام زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين الشهيربإبن رجب مؤسسة الرسالة بيروت،١٤١٢هـ=١٩٩١م .

-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للإمام أبي بكرأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

- الجرح والتعد يل للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي،دارالكتب العلمية بيروت،بدون تاريخ.

-جزؤالقراءة خلف الإمام للإمام البخاري، تحقيق:سعيدزغلول المكتبة التجارية مكة المكرمة،بدون تاريخ.

-الجواهرالمضية في طبقات الحنفية للإمام محيى الدين أبي محمد عبدالقادر القرشي الحنفي،ميرمحمدكتب خانه كراچى.

-الجواهروالدررفي ترجمة شيخ الإسلام ابن حجرللإمام شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي،دارابن حزم بيروت ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.

-الحديث والمحدثون للأستاذ محمد محمد زهو الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية الرياض'العربية السعودية'١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
-حِليةُ الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني دارالفكر بيروت'بدون تاريخ.
-خلق أفعال العباد للإمام البخاري'تحقيق:الدكتورعبدالرحمن عميرة دارعكاظ'جدة'بدون تاريخ.
-الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجرالعسقلاني دارالجيل بيروت'١٤١٤هـ=١٩٩٣م.
-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أحمد بن الحسين البيهقي المكتبة الأثرية'لاهور.
-الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي تحقيق:نورالدين عتر دارالكتب العلمية بيروت'١٣٩٥هـ=١٩٧٥م.
-الرسالة للإمام الشافعي المُطَّلِبي بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر بدون المطبعة'وأرخ الإشاعة.
-الرسالة القشيرية للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القُشَيري دارالكتب العلمية بيروت'١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
-الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسمﷺللإمام أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الوزيراليماني'الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية'العربية السعودية ١٤٠٢هـ=١٩٨٣م.
-زادالمعاد في هدي خيرالعباد للحافظ ابن القيم'تحقيق الأستاذ شعيب الأرنووط مؤسسة الرسالة بيروت'١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
-السنةللإمام أبي بكرعمرو بن أبي عاصِم الضحاك بن مُخلّد الشيباني'تحقيق الأستاذ الأستاذناصرالدين الألباني'المكتب الإسلامي بيروت'١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
-السنة=شرح أصول اعتقادأهل السنة والجماعة للإمام أبي القاسم هِبَةُ اللّه بن الحسن بن منصوراللالكائي'دارالكتب العلمية بيروت'١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
-سنن سعيد بن منصور:أبوعثمان بن منصوربن شعبة الخراساني الجوزجاني' تحقيق:سعدبن عبدالله بن عبدالعزيزآل حميد'دارالعصيمي'الرياض'١٤١٤هـ.

–السنن لإبن ماجة:الحافظ أبيعبدالله محمد بن يزيد القزويني
تحقيق: الأستاذمحمد فؤادعبدالباقي'دارالفكر بيروت'بدون تاريخ
–السنن للإمام أبيداؤد سليمان بن الأشعث السجستاني'دارالحديث بيروت ١٣٨٨ھ=١٩٦٩م.
–السنن لأبيعيسى محمدبن عيسى بن سَورَة الترمذي'تحقيق:الأستاذأحمد محمد شاكر'دارالكتب العلمية بيروت'بدون تاريخ.
–السنن للدارقطني:علي بن عمر'دارنشرالكتب الإسلامية لاهور'بدون تاريخ.
–السنن للدارمي:الحافظ عبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي'تحقيق:فؤاد أحمد زمرلي'دارالريان للتراث القاهرة'١٤٠٧ھ=١٩٨٧م.
–السنن للنَّسائي:الإمام أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب'تحقيق:الأستاذعبدالفتاح أبوغُدَّة'مكتب المطبوعات الإسلامية حلب'١٤٠٩ھ=١٩٨٨م.
–السنن الكبرى للإمام أبيبكرأحمد بن الحسين بن عليالبيهقي
نشرالسنة ملتان'بدون تاريخ.
– سيرأعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
مؤسسة الرسالة بيروت'١٤١٠ھ=١٩٩٠م.
– شرح أصول إعتقادأهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة'للحافظ أبي القاسم هِبَةُ اللّه بن الحسن بن منصورالطبري'اللالكائي'تحقيق:محمدعبدالسلام شاهين' دارالكتب العلمية بيروت'١٤٢٣ھ=٢٠٠٢م.
– شرح السنة للإمام محيى السنة أبي محمد الحسين الفراء البغوي
المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ھ=١٩٨٣م.
– شرح سنن النسائي لجلال الدين السيوطي
مكتب المطبوعات الإسلامية حلب'١٤٠٩ھ=١٩٨٨م.
– شرح صحيح مسلم للإمام محيى الدين أبوزكريايحيى بن شرف النووي
مكتبة الغزالي دمشق'بدون تاريخ.
– شرح علل الترمذي للحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي
تحقيق:نورالدين عتر'دارالملاح بيروت'١٣٩٨ھ=١٩٧٨م.
– شرح نخبة الفكرفي مصطلح أهل الأثرللإمام أحمد بن حجرالعسقلاني

مكتبة الغزالي دمشق،بدون تاريخ.

– شرف أصحاب الحديث للحافظ أبي بكر أحمدبن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتورمحمدسعيدخطيب أوغلي،دارإحياء السنة النبوية جامعة آنقرة،١٩٧١م.

– الشريعة للإمام أبي بكرمحمد بن الحسين الآجري،تحقيق:فريد عبدالعزيزالجندي، دارالحديث،القاهرة بيروت، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

– الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ للإمام ابن تيمية الحراني أحمد بن عبدالحليم الحراني،نشرالسنة ملتان،بدون تاريخ.

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري دارالعلم للملايين بيروت،١٣٩٩هـ=١٩٧٧٩م.

–الصحيح للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري دارالفكربيروت،١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

–الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق الأستاذ محمد فؤادعبدالباقي،المكتبة الإسلامية استانبول تركيا،بدون تاريخ.

–الضعفاء الصغيرللإمام البخاري،دراسة وتحقيق:عبدالعزيزعزالدين السروان دارالقلم بيروت ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

–الضعفاء الكبيرللإمام أبي جعفرمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي دارالكتب العلمية بيروت،بدون تاريخ.

–الضعفاء والمتروكين للدارقطني،دراسة وتحقيق:عبدالعزيزعزالدين السروان دارالقلم بيروت ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

–الضعفاء والمتروكين للنّسائي،دراسة وتحقيق:عبدالعزيزعزالدين السروان دارالقلم بيروت ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

– طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصرعبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي دارإحياء الكتب العربية حلب.

–الطبقات الكبرى لإبن سعد ،دارصادربيروت ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

–عمدة القاري شرح صحيح البخاري،للعلامة بدرالدين أبي محمد: محمود بن أحمد العيني،دارالفكر،بيروت،بدون تاريخ.

-عون المعبود شرح سنن أبي داود،لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي
تحقيق:عبدالرحمن محمدعثمان،المكتبة السلفية،المدينة المنورة،١٣٨٨هـ=
١٩٦٨م.
-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن
الجوزي التميمي القرشي،دارنشرالكتب الإسلامية لاهور،بدون تاريخ.
-العلم للحافظ أبي خيثمة زهيربن حرب النسائي
قديمي كتب خانه كراچي،بدون تاريخ.
-غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخيرمحمدبن محمد بن الجزري
مكتبة الخانجي مصر ١٣٥١هـ=١٩٣٢م.
-الغريبين في القرآن والحديث للإمام أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي
المكتبة العصرية بيروت،١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
-الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل،للشيخ عبدالقادربن موسى بن عبدالله الجيلاني
مكتبة أسامة بن زيد،حلب،١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
-فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري
للحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني،دارنشرالكتب الإسلامية،لاهور
١٤٠١هـ=١٩٨١م.
-فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي،للإمام شمس الدين محمدبن
عبد الرحمن السخاوي،المكتبة السلفية المدينة المنورة،١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.
-فجرالإسلام،للأستاذأحمدأمين،دارالكتب العلمية بيروت،٢٠٠٤م=١٤٢٥هـ.
-الفَرق بين الفِرَق للإمام عبدالقاهربن طاهربن محمد البغدادي
دارالبازللنشروالتوزيع مكة المكرمة،بدون تاريخ.
-الفقيه والمتفقه للحافظ أبي بكرأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
دارالكتب العلمية بيروت،١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
- فيض القديرشرح الجامع الصغيرمن أحاديث البشيرالنذير
للإمام محمد عبدالرؤوف المناوي،دارالفكر بيروت،بدون تاريخ.
-الكاشف عن حقائق السنن=شرح الطيبي على مشكاة المصابيح
للإمام الحسين بن عبدالله بن محمدالطيبي،مكتبة نزارالمصطفى مكة المكرمة

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.
–الكامل في التاريخ للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد ابن الأثير،دارصادربيروت،بدون تاريخ.
–الكامل في ضعفاء الرجال للإمام أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
–كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للكاتب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلپي،نورمحمد كارخانه تجارت كتب كراچي.
–الكفاية في علم الرواية للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دارالكتب العلمية بيروت،بدون تاريخ.
–اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،دارالكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
–لسان العرب للإمام ابن منظورالإفريقي،دارإحياء التراث العربي،بيروت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
–لسان الميزان للحافظ ابن حجرالعسقلاني،دارالفكربيروت،بدون تاريخ.
–المجروحين من المحدثين للإمام ابن حبان البُستي،تحقيق:حمدي عبدالمجيد السلفي،دارالصميعي،الرياض،١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.
– مجمع بحارالأنوار للعلامة محمد طاهربن علي الهندي،دارالكتب الإسلامية بيروت،بدون تاريخ.
– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نورالدين علي بن أبي بكرالهيثمي دارالفكربيروت،١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
– مجمل اللغة للشيخ أبي الحسين أحمدبن فارس بن زكريا الرازي دارالفكربيروت،١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
– مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية دارالكتب العلمية بيروت،١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.
–المدخل إلى السنن الكبرَى،للحافظ أبي بكرالبيهقي،تحقيق:الدكتورمحمد ضياء الرحمن،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،٢٠٠١م.
–المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن

محمد بن حَمدويه النيسابوري،تحقيق:إبراهيم بن علي بن محمد آل كليب، مكتبة العبيكان،الرياض،١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملاَّ علي القارئ المكتبة التجارية مكة المكرمة،بدون تاريخ.
–المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمدويه النيسابوري،دارالفكر بيروت١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
– المسلك المتقسط في المنسك المتوسط على لباب المناسك للملاَّعلي القارئ ،مطبعة الترقي الماجدية بمكة المحمية،١٣٢٨هـ.
– مسند أبي يعلى:الإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي تحقيق:حسين سليم أسد،دارالمأمون للتراث،دمشق،١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
– مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل،دارالكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
– مسندالحميدي:الإمام أبوبكر عبدالله بن الزبير،المكتبة السلفية المدينة المنورة
– مسندالشافعي:الإمام أبوعبدالله محمد بن إدريس الشافعي دارالكتب العلمية بيروت، ١٣٧٠هـ=١٩٥١م.
– مسند الشاميين للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني مؤسسة الرسالة بيروت،١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.
– مشكاة المصابيح للإمام محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي تحقيق:سعيد محمداللحام،دارالفكربيروت،١٤١١هـ=١٩٩١م.
– مشكل الآثار للإمام الحافظ أبي جعفرالطحاوي،دارصادر بيروت،١٣٣٣هـ.
– مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للشهاب أحمد بن أبي بكرالبوصيري دارالكتب الحديثية،عابدين،القاهرة،بدون تاريخ.
– المصباح المنيرللإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي،مكتبة لبنان،١٩٨٧م.
– معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعودالفراء البغوي دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٤هـ=١٩٩٩٣م.
– معالم السنن للإمام حمد بن إبراهيم بن الخطاب،الخطابي، دارالحديث،بيروت،١٣٨٨هـ=١٩٦٩م.

- المعجم الأوسط للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني دارالكتب العلمية بيروت، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- المعجم الكبيرللإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني دارإحياء التراث العربي بيروت، ١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.
- معجم مقاييس اللغة للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا دارإحياء التراث العربي بيروت، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
- معرفة السنن والآثارللإمام أبي بكرأحمد بن الحسين بن علي البيهقي دارالكتب العلمية بيروت، ١٤١٢هـ=١٩٩١م.
- معرفت علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المكتب التجاري بيروت، ١٩٧٧م.
- المُغني في الضعفاء للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: نورالدين عتر، بدون إسم المطبعة والتاريخ.
- المفردات في غريب القرآن للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني، دارالمعرفة بيروت، بدون تاريخ.
- المفهم لماأَشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمربن إبراهيم القرطبي، دارابن كثير بيروت، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- المقتنَى في سرد الكُنَى للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.
- مقدمة ابن الصلاح للإمام تقي الدين أبي عمروعثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
- الملل والنحل للإمام أبي الفتح عبدالكريم الشهرستاني، على هامش الفصل مكتبة المثنى بغداد، بدون تاريخ.
- مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق: السيدأحمدصقر، دارالتراث القاهرة، بدون تاريخ.
- المنتقَى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والإعتزال للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داؤد للإمام محمد محمودخطاب

السبكي،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت.
– مواردالظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نورالدين علي بن أبي بكرالهيثمي دارالكتب العلمية بيروت،بدون تاريخ.
– الموافقات في أصول الشريعة للإمام أبي إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي،دارالكتب العلمية بيروت،بدون تاريخ.
– الموضوعات للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التميمي القرشي،المكتبة السلفية المدينة المنورة،١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
– الموطأ لإمام الأئمة مالك بن أنس،تعليق:الأستاذ محمد فؤادعبدالباقي دارإحياء الكتب العربية مصر،بدون تاريخ.
–الموقظة في علم مصطلح الحديث للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي،مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت،١٤٢٠هـ.
–ميزان الإعتدال في نقدالرجال للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،دارالمعرفة بيروت،بدون تاريخ.
– نصب الراية لأحاديث الهداية للإمام جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي،تحقيق الأستاذ محمدعوّامة،مؤسسة الريان بيروت ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
– النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجرالعسقلاني الجامعة الإسلامية المدينة المنورة،١٤٠٤هـ=١٩٨٤م
– النهاية في غريب الحديث والأثر،للإمام مجدالدين أبي السعادات المبارَك بن محمد ابن الأثيرالجزري،دارالكتب العلمية بيروت،١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
– وفيات الأعيان وأنباءُ أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان،منشورات الرضي،قُم،إيران،١٣٦٤هـ.
– وُلاةُ مصر=الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي مكتبة الآباء اليسوعيين،بيروت،١٩٠٨م.
– هداية الرُّواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة،للحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني،دارابن القيم،الدمام،العربية السعودية،١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
– الهديُ الساري مقدمة فتح الباري،للحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني دارنشرالكتب الإسلامية،لاهور،پاكستان،١٤٠١هـ=١٩٨١م.

المُحْتَوَيَاتُ

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّ اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ.

رَبَّنَاهَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيّٰتِنَا قُرَّةَ

اَعْيُنٍ وَّ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَاماً.

اٰمين.